

AMERICAN LIBRARY IN CAIRO LIBRARY  
3 8534 00988 5157

DT  
40  
T3  
13



02-83852

22-7-02



FROM THE  
LIBRARY OF  
THE  
AMERICAN UNIVERSITY  
IN  
CAIRO

من مكتبة  
الجامعة الأمريكية بالقاهرة

# فَارُوقُ الدَّوْلَةِ



بِقَاسِ

مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ

عُنِيَتْ بِنَشْرِهِ

دَارُ الْإِسْلَامِ بِمِصْرَ

سَنَةِ ١٩٣٦

al-Tanbih, Tahir

Farūq al-Dawla

DT

107.92

T3

1936



SITY

الجاه

٩٤٣، ١٧٢

ط.ط.ف

# الملك الشاب

## وملوك مصر الشباب

قال سميد أن يتولى عرش مصر في عهدها الجديد ملك شاب ، فالشباب ربيع الحياة ، وعبقرية الوجود ، وابتسامة الأمل ، ودور البناء والعمل ومصر في هذا العهد أحوج ما تكون الى همه الشباب ، وعزيمته القوية ، وارادته القوية ، وجهاده الدائم ، وإيمانه بالنجاح

والشباب ما زال مقروناً بحياة وادي النيل ، في حضارته ، وفي خصب تربته وفي تاريخ ملكه : فالحضارة المصرية القديمة حضارة شابة ، تتشبع فيها معاني الشباب كاملة ، وتتجلى فيها بهجته ونضارته ، وسحره وغضارته

وخصب التربة المصرية يحكي ما في الشبيبة من خصب القوة ، وجمال القوة ، وفيض الحياة . .

وطبيعة الأمة المصرية طبيعة شابة في جميع أطوارها ، تنزع الى الطموح والحرية ، وتهيم دائماً بالقوة والعظمة والخلود . ولولا هذه الطبيعة ما شادت تلك الحضارة ، ولا تحدث الأجيال بآثارها ، وفرضت بقاءها على الزمن ، ووصلت الحياة الأولى بالحياة الأخرى ، وربطت بينها برباط قوى ، وحد الغاية من الحياتين ، وسأوى بين البقاء بالجسم والبقاء بالروح ، كأن لا موت ولا فناء ، لأن الغاية التي ترمى اليها طبيعة هذه الأمة الشابة هي البقاء والخلود

والشباب لا يذكر الموت لأنه لا يحس بضعف الشيخوخة ، فهو عامل مجد ،  
وثاب الى العلى ، دعوب فى طلب المثل الأعلى . وعلى التقبض من ذلك الشيخوخة  
فهى قانعة راضية ، تهون عليها الحياة . ولا تجد فى طبيعتها ما ينزع بها الى مغالبة  
الخطوب ، وصراع الأيام

ولم تعرف الأمة المصرية الشيخوخة فى عصر من العصور ، وقد احتفظت  
منذ فجر التاريخ بحيوية الشباب ، فصمدت للشدائد ، وذلت الصعاب ، ونقلت  
الجبال فجعلتها أعلاما لعظمتها ، ونشت تاريخها على الصخور ، ونحتت فى الأعماق  
مجائب نبوغها وعظمتها فى الفنون والعلوم وسعة النفوذ وقوة السلطان

وقد عرفت الثورة على كل حكم أجنبي ، فثارت على المكسوس والفرس  
واليونان والرومان وسائر الذين حكموها فى مختلف العصور ، وبقيت فيها هذه  
الوراثة الاجتماعية على مدى الأزمان ، فلم تخضع للاجانب إلا مغلوبة على أمرها ،  
كما يخضع الأسد السجين ، لا يزال به نزوعه الى الحرية حتى يثور فى وجه  
ساجنه ، فيحطم أغلاله ويستعيد ماله من كرامة واستقلال

وإذا كانت هذه طبيعة الأمة المصرية ونفسيتها منذ القدم ، فلا غرابة إذا  
رأينا أبرز خصلة فيها حبها لملوكها الشبان ، وتعلقها بهم ، وتأيددها لهم فى جميع  
المهود التى تولوا فيها الملك

فقد كانت أزهر العصور فى تاريخ مصر المستقلة ، تلك العصور التى تولى فيها  
العرش ملوكها الشبان

قالى هؤلاء الملوك الشبان ترجع عظمة مصر القديمة . فهم الذين شادوا مجد  
مصر ، ونهضوا بها ، وأقالوها من عثرتها فى عصور الانتقال . وقد عرف التاريخ  
ملوك مصر الشبان بالأعمال الجليلة فى كل ناحية من نواحي الحياة ، سواء أكانت



عمرانية ، أم عليية ، أم حربية ، فالملك «ببى الثانى» أحد ملوك الأسرة السادسة ،  
تولى الملك وعمره ست سنوات ، وقبض على أزمة الحكم وهو فى نحو الثانية عشرة ،  
وبلغت مصر فى عهده مكانة كبيرة من الرقى والهوض ، واستطاع أن يبرهن على  
ذكائه وحكمته بتوحيد كلمة البلاد ، وإزالة القوارق التى كانت تفصل بين الامارات  
والقبائل ، وأقام حكومة عادلة تحكم بين الرعية بقوانين صالحة ، وأكمل العصر  
الذهبي فى الدولة القديمة ، الذى تولى فيه خوفو باني الهرم الأكبر ، وخفرع باني  
الهرم الثانى ، وغيرهما من الملوك الشبان

ولقد أدرك القراعنة ما لسن الشباب من أثر عظيم فى بناء الملك ، وحياة  
الدولة ، فكانوا يشركون أبناءهم الشبان فى الملك ، وينزلون لهم عن العرش وقت  
الشيخوخة . وقد استمرت هذه الحال فى الأسرة الثانية عشرة كلها ، فلو كها تولوا  
الملك - كملكنا المحبوب فاروق - فى سن الشباب . وهؤلاء الملوك هم الذين ثبتوا  
دعائم الاستقلال فى الدولة الوسطى ، وكان الشعب يحبهم

قال البطل « سنوهى » فى قصته عن الملك الشاب سنوسرت الأول :  
« إن فرعون باسل يعمل بسيفه عمل الشجاع ، ينقض على البربر بقلب ثابت .  
هو أسد يضرب بمخالبه . إنه لم يسلم قط سلاحه إلى عدوه . إنه محبوب استطاع أن  
يكسب قلوب الرعية . بلاده تحبه ، وتؤثره على نفسها ، وتسريه أكثر من سرورها  
بألفتها . لقد حكم الملك منذ كان صبياً . إنه كائن وحيد ، وروح إلهى يتبع  
الأرض بحكمه »

وكان سنوسرت الأول لا يزيد سنه على السادسة عشرة حين تولى العرش .  
ولما نزل له والده امنمحيت الأول عن الملك ، قال له :

« اسمع يا بنى إذ صرت حاكماً على الأقاليم الثلاثة ( الوجه القبلى ، والوجه  
البحرى ، وبلاد النوبة ) . إنه ينبغي لك أن تقتدى بأحسن ما كان أسلافك يأتونه ،

فتحافظ على العدل بين رعييتك ، حتى لا تنفر منك قلوبهم ، ولا تكن في معزل عنهم ، ولا تعجب بنفسك ، ولا تقتصر في المصاحبة على الغنى والمشهور ، دون الفقير والحامل ، ولا تبادر إلى تقريب الوافد ، فانك لم تسهر غوره »

وقد أشرك سنوسرت الاول ابنه امنمحيث الثاني في الملك حين بلغ الشيخوخة ، وكان امنمحيث في عنفوان الشباب ، ثم ما لبث ان اضطلع بأعباء الملك وحده ، فكان موفقاً في ادارة البلاد ، وامتاز عهده بأنه عهد سكينه واصلاح واستقرار

وتعتبر الاسرة الثامنة عشرة في تاريخ مصر القديم أقوى أسر الفراعنة ، وأبعدها قوذاً وسلطاناً . والسرفى عظمتها شباب ملوكها . فقد كان احسن مؤسس هذه الاسرة شاباً ، وهو الذى حرر مصر من نير العبودية ، وحارب الهكسوس واقتفى أثرهم حتى أخرجهم من البلاد ، وفتح فلسطين والشام ، وأعاد لمصر هيبتها وكان تحتمس الثالث - أونابليون مصر القديمة أعظم ملك شاب في التاريخ القديم . وقد تولى الملك وعمره لا يزيد على عشرين عاماً . واتسعت مصر في عهده حتى أصبحت امبراطورية عظيمة تمتد من بحر الروم شمالاً الى جنوبى بلاد النوبة جنوباً ، ومن برقة غرباً الى تخوم القرم شرقاً ، وألقت جيوشه البرية والبحرية الرعب فى قلوب الملوك الآخرين

وأشرك تحتمس الثالث فى الحكم ابنه امنحيب الثانى ، وهو ما زال صبيّاً ، ثم خلفه تحتمس الرابع فى سن باكورة . وجاء بعده امنحيب الثالث وكان من اعظم مشيدى اللبائى ، وهو مؤسس معبد لوقصر ، ومن كبار القانتحين المصريين . ثم تولى العرش ابنه امنحيب الرابع ، وهو فى « العاشرة من عمره » وعرف بالملك « اخناتون » وقد أحدث هذا الشاب أعظم انقلاب فى تاريخ مصر القديم ، وكان أول من استغرقه النظر الفلسفى ، وأول من فكر فى عبادة التوحيد ، ودعا الى



الآباء والسلام ، وهي الدعوة التي ينادي بها الآن دعاة السلام في العصر الحديث  
وقد بلغ الفن المصري أعظم درجة من التقدم في عهد الملك الشاب نوت عنخ  
آمون ، وكان عمره حين تولى العرش تسع سنوات

وكان رع عيس الثاني - أو رع عيس الأكبر - حين أشركه والده سيني  
الأول في الملك لا يتجاوز العاشرة ، فاضطلع بهام الملك أحسن اضطلاع . وقد جاء  
في أثر نقش في السنة الثالثة من حكمه :

« إنك أيها الملك لما كنت طفلاً صغيراً ، وكان لك جدائل مسيلة ،  
لم يكن أثر يعمل من دون رسمك ، ولا شيء يمضي من غير أمرك . ولما صرت غلاماً ،  
وباقت سنك عشر سنين كانت كل العائز في يدك . وكنت أنت الواضع أسسها »  
وقد استطاع رع عيس أن يحافظ على امبراطورية جده ، ويستعيد أملاكها  
ويوطد دعائمها بما أوتي من عزيمة شابة ، وقوة فتية

\*\*\*

تلك هممة الشباب في طائفة من ملوك مصر الشبان ، الذين يرجع إليهم مجد  
مصر ، ونحز القراعنة . ولا غرو فالشباب هو المثل الأعلى لقوة الجسم ، وحيوية  
الطباع ، وهو عهد الأمل والطموح ، وقد كان القراعنة يقدسون القوة ، فثلوا جميع  
آلهتهم شبانا ، ورمزوا بذلك إلى ما فيها من كمال وجمال وحياة . قال له « رع »  
مثله شابا . وأوزيريس وأزيس الها الجمال مثلوهما شابين . بل رمزوا إلى الشباب  
بأله سموه « خفسو » وكذلك سائر الآلهة التي عبدوها ، والرموز التي قدسوها  
لم تكن إلا شابة تمتلئ بالقوة ، وتفيض بالحياة والجمال

وتصيب الشبان من جلال الملك في غير القراعنة نصيب عظيم سجله التاريخ  
في كثير من الأمم والعصور . فالاسكندر تولى الملك وهو في العشرين من عمره ،

وقيل في السابعة عشرة . أى في السن التى تولى فيها « فاروق الأول » عرش مصر .  
وما كاد يصل الى الثلاثين حتى أقام امبراطورية واسعة تمتد من أقصى اليونان  
الى أطراف الهند

وقد تولى يوليوس قيصر الملك وهو حديث السن . وكان من أعظم الملوك  
سياسة وذكاء وشجاعة وإقداما

وكان نابليون بونابرت شابا حين سطع نجمه فى سماء التاريخ ، فبهر العالم  
بثبوته وعبقريته

إن للشباب همته وعظمته ، وهو فال النجاح حين يتولى شئون الحياة  
وأريكة الملك . ومن أجل ذلك كان رسول الاسلام عليه الصلاة والسلام يختار  
لقيادة جيوشه أمهر الشبان وأنفعهم ، ويقدمهم على كثير من الكهول والشيخوخ .  
وقد أعز الله الاسلام بشباب الاسلام

قال بعض القدماء : « الشباب باكورة الحياة ، وأطيب العيش أوائله ، كما  
أن أطيب الثمار بواكيرها »

وقال تعالى عن يحيى بن زكريا : « **وَأَنبَأَهُ الْحَكَمُ صَبِيًا** »

وقد أوتى الفاروق العلم والحكم صبيا ، وأراد الله أن يتولى عرش الكنانة  
فى سن باكورة كهولاء الملوك المبكرين ، فإنه عبقرى ، والعبقرية لا تتقيد بعدد  
السنين ، فهى منحة القدر ، وفتحة من روح الله . وهى فى عنقوان الشباب آية  
الكفاية التى لا تعوزها خبرة الأيام ، وتجارب الأعوام ، لأنها خصبة قوية وافرة  
الثروة من سداد الرأى ، وكال التدبير



# النَّبُوءُ فِي الْبُكْرِ

## ورائي في الملك، عن أميرائه

يتفق نبوغ جلالة الملك الشاب وتقدم الجيل الحديث من الأمة المصرية في  
أن كليهما باكر، وأنه ورائي عن الآباء والاحداد

في سنوات لا تزيد عن ست عشرة سنة نبوغ جلالة الفاروق نبوغاً أدهش  
جميع من ربه، وأقنعهم أنه نبوغ نادر، لا يتاح إلا للعقريين وعظماء الشعوب

ومنذ قامت الحركة الوطنية الأخيرة إلى الآن، أي في خلال ثمانى عشرة  
سنة، تقدمت الأمة المصرية تقدماً باكراً لا يتاح غيرها في عشرات السنين، وقد  
تحلى هذا التقدم في كل ناحية من واجبات العمية، والافتخار، والسياسة

، نبوغ الأمة المصرية خاصة وراثية - كما قلنا - منذ أقدم العصور، وكل ما  
فيها من بيئة صالحة تساعد على هذا النبوغ، وإحدى ثمراته إمرائية في المجتمع المصري  
هي منصب منذ كانت في العهد القديم الذي سجل فيه السراع هذه الأمة حفرة  
بعض الأرواح في السبع والسبعين

وقد وثقت جلالة الملك فاروق عن سلافه عطاء زيادة على هذه البيئة -  
بنوعهم وعظمتهم في من السنين، فقد نصحت مبرهم مد الطفولة، وبدأت  
عقريتهم منذ عهد محمد علي، وإبراهيم، وإسماعيل، وفؤاد، كانوا في مستقبل  
حياتهم من أعظم لقيين السنين، ثم تولى محمد علي ملك حكم مصر في السادسة

والثلاثين من عمره ، ولكن كيف يتاح له هذا في هذه السن ، وهم عصامي  
بنم مات والداه في اربعة من عمره ، ما لم يكن ناضجا منذ الصبا ، فاستطاع أن  
يسبق الأقران ، ويتعمق العصب في وقت قصير ، وينتج طريقة الحكم وهو في  
إبان الفتوة ، وصحى الشعب

لقد كان محمد علي باشا ناضجا في صباه وشبابه ، فخرج في السادسة ، وكانت  
فيه فطنة فذة ، وحصل سريرة ، فأحبه جميع من اتصوا به ، ورفق في سلك الخديوة  
رفقا متدرأ لم يحط به غيره من الأقران

وكان ابراهيم باشا صعبا ، ولا معنى لمعنه في كهوله لم يزد عشق به  
العالم ، بل معنى هذا السبح الذي ذكره في العشر من محمد ظهرت آيات نبوته بمد  
النص ، فأوفده الأمة بصرية باشا عجب ، وهو في تسعة عشرة من عمره مع  
عمارة حين قطب الش ، التي أتت من الآمنة لأخراج محمد علي من مصر ، يتقدم  
رغبة مصر الى السلطان في قد ، محمد علي ولد على هذه البلاد فؤدى مهمته على  
أحسن وجه ، وعاد اعني صغرا لتحقيق هذه الرغبة

وفي اثمثة عشرة ولى ابراهيم باشا منصب مدقردار ، وهذا منصب  
يعادل الآن منصب وزير مالية

وقد توسم محمد علي باشا في اثمه هذا اسمع لذكر ، فبلاه حكما الصعيد  
قبل ان يبلغ العشرين ، وتحلى اسمع ابراهيم اخرى - أول مرة - وهو في الثانية  
والعشرين من عمره ، بداد اخيه بصرية لأخضع ايوهيين ، وانصر عليهم

وكان رحمه الله سيد الشعب يعمل لأحياء عمومته العربية ، وهو أول من  
نادى اعطاء العرب حتهم ، وكان يعد معه عربا مصريين ، وقد قال للدارون  
لبوالكونت في حديث معه : « أنا است تركي » وفي حثت مصر صديقا ، ومنذ



ذلك حين قد مصري شمسا . وسيرت من دمي وجعته دم مصرياً »

ثم اساعيل ناث ، فقد كان باصباحاً في صده ، كما كان ناصحاً في كونه . حين  
عصر في مجلس الأحكام بالآستنة . واعم عليه بالسوية ، وهبه يحاور العشرين  
ولم عاد إلى مصري ند ، عيد سعيد ناث ، ولده رئاسة مجلس الأحكام وهو في  
الرابعة والعشرين من عمره ، ووفده في السنة الخامسة وعشرين من عمره إلى  
قرب للسعي لدى مليون الثالث كي يساعده على العمل في توسيع استقلال مصر  
وقد تولى اخذوا اسم عمل في عموان الشاب قيادة ١٥ ألف حدى . وعهد  
اليه في اخذ ثورة لثلاث ناسودان . ثم عيحه سعيد ناث سردار الجيش لمصري ،  
واقامه ناث عنه مرتين في حكم البلاد ، وكان وقتئذ في منتصف الحياة

ونشأ حالة ناث فؤاد ، دعة منذ الصبا . فصر في كل ما عاينه في سن  
الشباب مقدرة فائقة . كحمية تليق بمحمد ابراهيم العظيم . في ايطاليا . وفي  
الآستنة . وفي مصر كان من الموع والصح . وقد وجد هذا الموع إلى تشجيع  
العلوم . فسطع بعدة أعمال كثيرة في مهنة الأتمه م يصطع بها سيره من الفياض  
والأرب أن اسموع بطيعي بنش من الآباء إلى الأبناء ، فكما أن جده  
دعة . ووالده دعة . كان هو كذلك مثلاً عظيماً للتبوع والنضج الباكر الذي  
انتقل إلى محبه ملك الشاب . فكان أمر صفاته ، وأجل مزاياه

فالوراثة الفطرية . وهذه البيئة مسخرة إلى - في حالاته في طلال رعاية  
والده الذي كن همه أن يرى ولي عهده أعظم من سعة ثقافة ، ورجاحة العمل ،  
وكمال التربية ، ثم هذا المد الطيب . وما فيه من خير عمير وسر عظيم في ظهور  
الديمين وعظم الأمة - كان ذلك كميل أن يجمع المقروق من حلائل الحاصل  
ما هو أهل له . ومن كفاية الملكات ما ينطق قدره ومكانه

# الديمقراطية طبيعتها في محمد علي وخلفائه

ما يعرف مصر الديمقراطية قبل محمد علي بابا الكبير ، فقد كان حكمه في عهد الاستقلال حكم ديمقراطياً ، وفي عهد الفتح والتنمية كانت خاضعة لهذا الحكم وتأييده . فكان ذلك ابن الاله في عهد الفراعنة ، واحكاما لله في العهود الأخرى ، فلا ارادة للشعب ، ولا سلطة له

وقد ظهرت الديمقراطية في العصر الحديث ، فكان أول من اعتنقها في الشرق محمد علي بابا ، وكان حكمه قائما على ارادة الشعب وتأييده ولعله أول حاكم في مصر أولى حكمها بحسب لامة له على محمد علي محمد الشعوب الديمقراطية حكمها من رعاياها

فقد سار محمد علي حاكمه ديمقراطية ، فكان يتصرف من شعب ، ويعي شؤنه مدد كان من الحبيب الى بين في مصر . فقد تمت الثورة الاهلية على ولى مصر احمور شيد ، . اتهمت احمور ربح ، شعب الله وحده ووجدوا فيه مدد كعب ، فحاضنه في احبيرة ويا على الملاد

وبحسب حين توجه الى هذه الحادثة التاريخية التي كانت سبباً في الانقلاب المصري لاجير ، يرى كيف نسس محمد علي باشا حكمه على أحدث الاصول الديمقراطية ، فقد مدت الامة المصرية بحسره وانه عيب ، وأعلنت رعتها في حكمه ، وسحب رعاؤها هذا المذاق ، وقسم صداها ، وذهبوا ينادون



نصوت واحد : « لا تقل حورشيد واليا عليه ، وقل عليهم محمد على » من  
قصره ، وقال : « ومن تريدون ادن »

فاجاب : « لا تريد سواك »

وعتذر لهم ، فصر الشعب على احتضره ، ونح عليه في المنون ، فدعى أخيراً  
لأصراره ، وأحضر الزعم ، « الكرك والتقطان » وأنسده إياهم ، واضطر الملك  
العالي أن يجمع لأرادة الشعب ويعترف بولايته

هذه الحادثة تكشف مؤرخ عن حكم محمد على القائم على اراده شعبه  
ورعته . فلم يكن حاكماً مطلقاً ، ولا مخلصاً ختلق الرعية ، بل كان يوقن أن  
ثبات حكمه ثبات هذا التأييد

ولذلك كان أول من انتزع في مصر الحكم الديمقراطي ، وقدم بها أول  
مجلس ساني هو اللواء الأولي للحكم العربي الذي سمى به البلاد الآن . ففي سنة  
١٨٢٩ أمم « مجلس الثورة » من ١٥٦ عضو من علماء القبط وأعيانه وكبار  
موظفيه ، وأسند رئاسته للسبط الخالد ابراهيم باشا ، وهذا المجلس أصدق في  
الحياة السياسية من « انديان » الذي أمم « مليون واربعتون » في مصر من عمال  
القاهرة فقط

هذا مجلس ديمقراطية محمد على باشا في الحكم ، ثم ديمقراطية المدنية .  
فقد كان ذا طبيعة ديمقراطية خاصة ، حسنة إلى الشعب ، وكان لباسه ديمقراطي  
لأنه فيه ولا مكلف ، وكان يكره المذهب والمظاهر المظنة وكثرة الخشنة ،  
فلم يكن على بابيه إلا رجل واحد يحرسه . وبك كان هناك شيء . يحرسه . فهو  
عصاميته التي كان يحب التحدث بها ، كأنما أراد أن يخبر ميره الأمم بهذه  
العصامية النادرة

م ابراهيم باشا ، فكان كآتيه ديمقراطيه سليفه . وهو اول رئيس مجلس  
 يباين في مصر ، وكان في حياته العسكرية ديمقراطيه . مع صرامة النظام العسكري  
 وتطبيقه على نفسه هو . كما يطلقه على حدوده . لا يذهب من محاسبة اجنود  
 والوسط . ومقاسمهم اسراء والضراء ، وكان رحمه الله يعشق الساحة في ما كله  
 وملبسه ، ويقطع اراحل شاحسة سيراً على قدميه كجوده . وكان يمتت تكلف  
 المعطية ، ويبد من الابهة في صطعهم عيرد من الامراء ، واحصوا ما افسهم .  
 وكان اعظم آماله ان يشر الديمقراطية في اشرق راحيه القومية العربية

وهذه الديمقراطية احبه اغوايه وحجوده واهلى البلاد ، فتدوا في خدمته  
 واستعان بهم في فتوحه الكبرى

\*\*\*

وكان احد اسمعيل كآتيه وحده ديمقراطيه في حياته الخصوصية وحده  
 الادارية . وقد وض في مصر دعائم الديمقراطية في الحكم ، وتوسع فيها تعدد العصر  
 الى صوره . فلم يمض على ان يباين مجلس عليا مصريين ، ان انشا  
 في مراكز لمديريات حمات يديمة كان لمرص منها ان يدرج الشعب على اشكا  
 ساني باشا الهي التقى مع رؤسائهم الاداريين في الحكم . فكان في كل  
 مركز مجلس اداري . وفي كل مديرية مجلس محلي . وعين نذرين من المصريين  
 ويزل عن جانب من خنوقه للشعب ويرر نفسه راتيه . وضرب مصر في عهد  
 لحكم ديمقراطي صحيح . دون ان تراق قطرة دم كما حدث في الأمم الأخرى

وكان اسمعيل باشا يكره التمدد رسميت ، وداو الى احدا من يشرفون  
 بشور من يديه حمه براعه وروحه الديمقراطية على الاضامن الله وسمان  
 حدي . وهو لا تمل في الابهة ومظاهر العظمة الاحيث تقتضيه تقاليد الامارة ،  
 فكان في وقت فراغه يخرج للرهة بلدي عادي . دصفه بعض ابناء عصره انه



استامولية بسيطة وضر نوبش أحمر . ولا يستصحب غير نعمة رجل من حاشيته

\*\*\*

ومن المعروف أن جلالة الملك فؤاد الأول كان ديمقراطياً في حياته وفي حكمه  
فهذه آثاره تشهد بما كان عليه رحمه الله من حب لرعيته ومشاركة لها في السراء  
والضراء . وهذا الزمن القائم أثر من مفاخره . وقد حتم حياته بتوطيد الحكم  
الديمقراطي في مصر . ونحن نترك وصف هذه الديمقراطية للماحور بولس بيومان  
فقد قال في كتابه « برصايي في مصر » :

« جلالة الملك فؤاد ملك واسع التنوع . واسع الاحلاع . ولوع بتشجيع العلوم  
والفنون والألعاب الرياضية ، وهو مع هذا ملك بلاد عريقة في التقدم والحضارة  
« وحالاته أحسن مثل لميت الدار لرعيته العادل لمصلحة بلاده . ومعظم  
خدماته شعبة ات هي في سبيل البره . ورفعة مستواه . فدرت مصر في عهده  
بمعظم مساهمة

« وقد صدرت الدهرة بفضل عديته من عواصم البلاد الكبرى . وأصبحت  
من خيرة المدن التي تقدم فيها المؤتمرات الدولية . وهذا شديداً الاتصال لشعبه  
يخسر حلاله العمية ورياضية ويورع الخواثر بيسه

« وروحه الديمقراطية في مقدامه . مائين ميه بعمهم بعضه ونعزم بالاحتمال  
اليه ، وتزين من مؤسسه المصمم اسي يتفقه حالاته . وحديثه صريح حاس من  
الكلفة والعموض

« أم معرفه قشمل العناء كله . واندراج الكبره التي حارها من  
الجامعات المختلفة إنما حازها باستحقاق . لا لكرم مك . بل لعمه وسعه ثقافته  
وفضله . وقد سار جلالاته في الاصلاح ورائده خدمة بلاده بوجد . شعبه ، وسيبسته  
في هذا الاصلاح سياسة حكيمه في جميع عزمه

« وجلالة الملك فؤاد جدير باعجاب الأجانب بما شأ عليه من روح  
ديقراطية ، وما عدى منه من العز والمعرفة الواسعة

« وقد كنت كل تنعت أعماله التي ينهض بها حالته في سبيل رفاهية  
شعبه . مع كثرة الدسائس السنية والاحتيال الاحسنى ، ارددت إجماعا  
شجاعه وصفه الكبير وسدونه اداثهم . وقد دلت حالته وحادثته مراراً ،  
علم زده ، حتى في شد الأزمات السنية ، بحرحا صعب ارجاء ، بل لقد  
كان يقول : إن المثابرة مع الصبر والتأني . والايمن والثقة برعاية الله ، تؤدي  
حتماً الى الفوز »

ملك فترات مما تحدث به « محور يومين عن ديمقراطية ملك اراحل وحمه  
شعبه وخدمته له . وقد قل حالته مرة لأحد القرنين ، وهو في زيارته لاوريا :  
« ما من يكون ملكاً فليس شئ ، وأما أن تكون « هو فذلك كل شئ » .  
وهي كله لا يعود الامت ديمقراطي يحب شعبه ويستحيب لبلاده .  
ويصل سعده . وما أنبع مثل على هذه الديمقراطية تلك المبررات العفيسة التي  
قالها حالته رحمه الله لأعب . احبة امضية . حين تشرعوا بمقارنته في ٢٢ يناير  
سنة ١٩٣٦ قد دعاه الى الجلوس « لا

« يس بين كبير وصغير . فسحس جميعا بهير مراعاة للبرسميت وهاندا  
كم خدمكم . والى لا شعري هذه اللحظة . ونحن جميعا مصر « من بالاحلاص  
والحمة لبلادنا ، أننا أفراد أسرة واحدة نشعر جميعا بشعور واحد » .

هذه هي ديمقراطية ملوك الشب « عروق الأول » ، وهذه هي الطبيعة  
التي شأ عليها ، وكانت ديماسم في حياتهم ، وضاعف في أعظمه ، وليس عريبا  
أن ترى « منه أحسن مثل هذه الديمقراطية حققة . وهذا طبع القوم

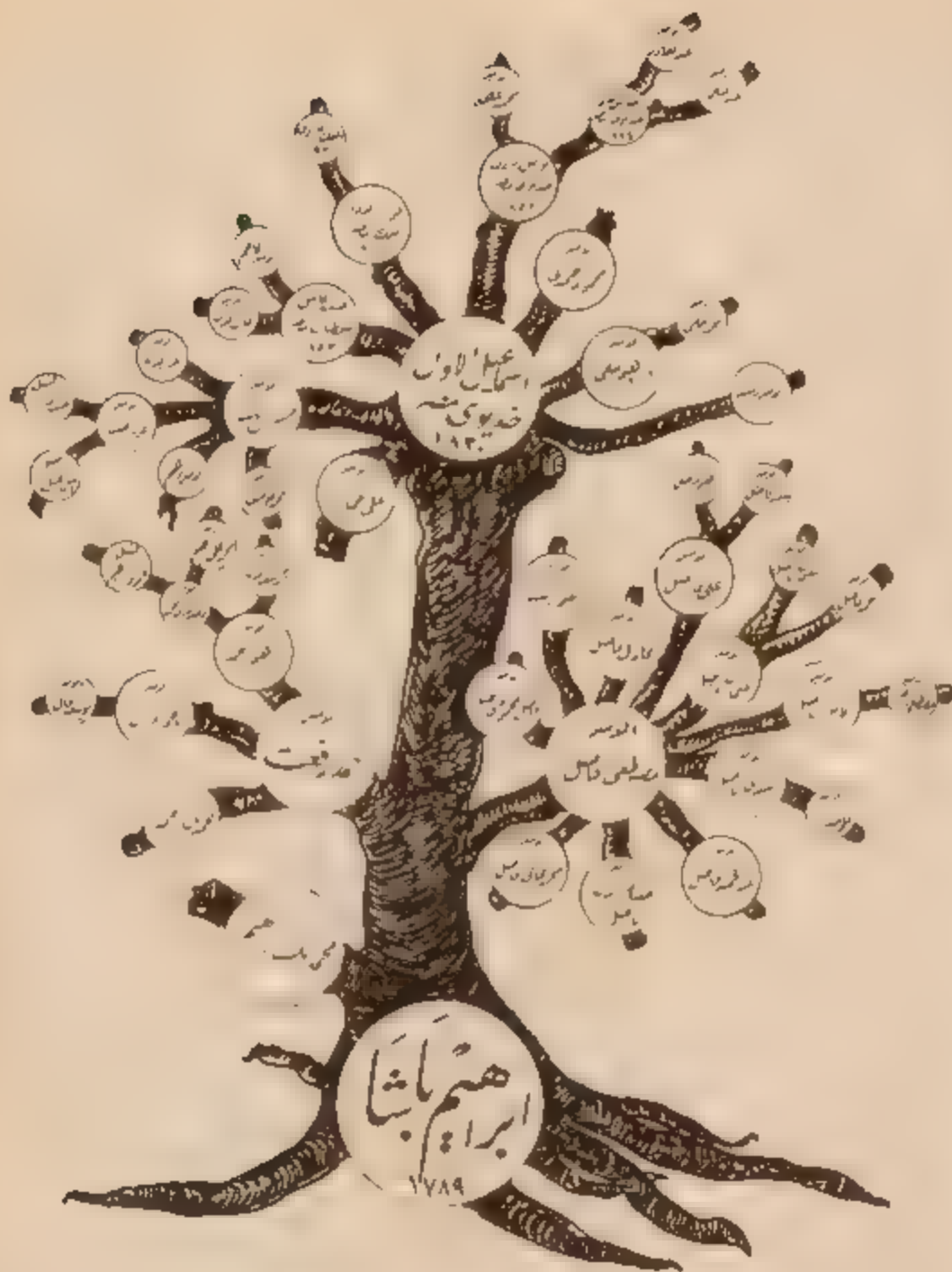




خديو اسماعيل باشا الجمل الاول ظهور الميث فاروق  
 (الملك في سنة ١٨٦٩)



مفضرة صاحب الجلالة الملك الوالد فؤاد الاول



شجرة ذرية البطل الفاتح ابراهيم باشا جد جيلنا الملك



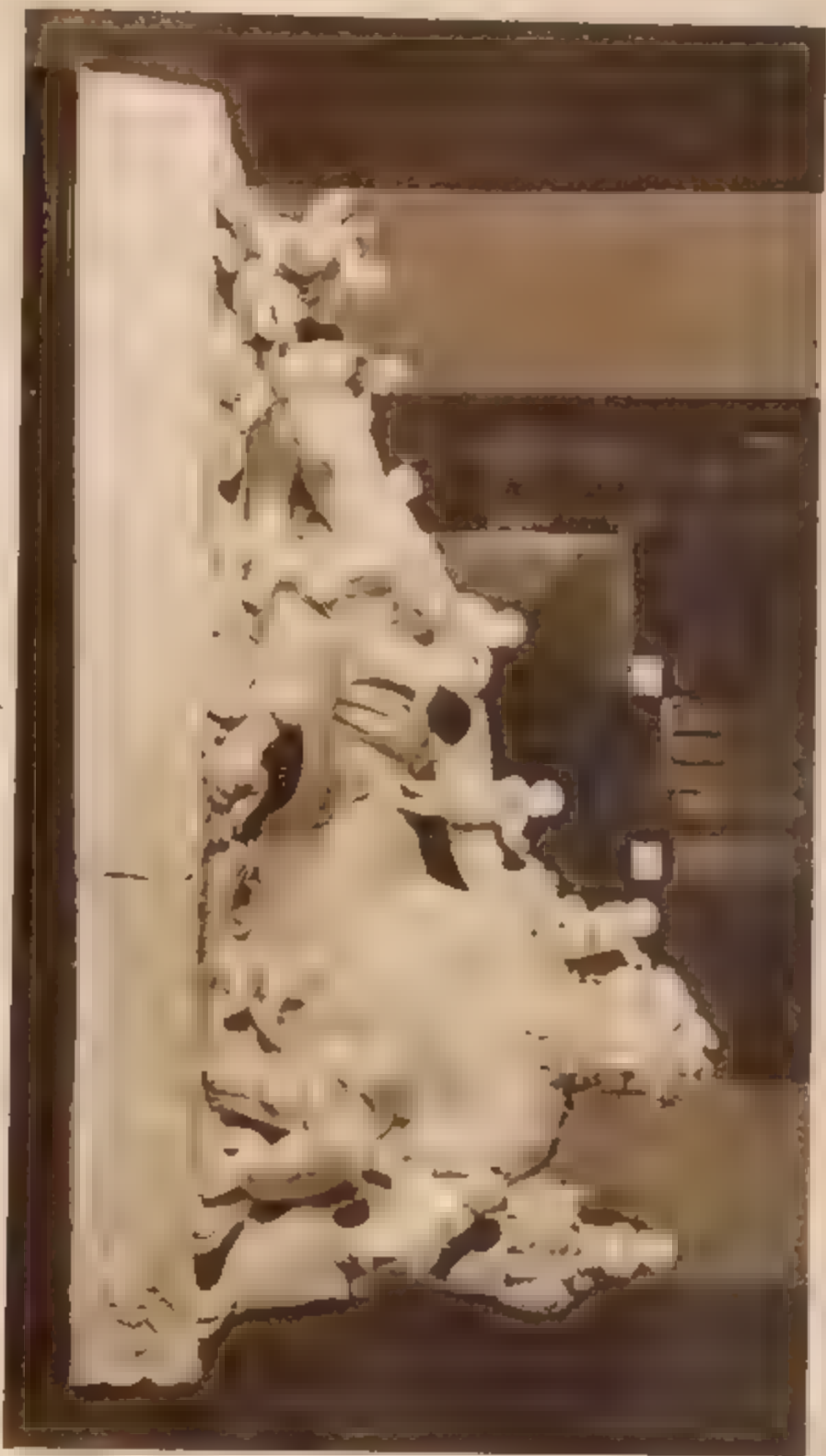


الملك الشاب عيسى الثالث . تولى الملك في الثانية  
والعشرين من عمره . وقام اعظم ملوك مصر القديمة



رعمسيس الثاني - أو رعمسيس الأكبر - من أعظم ملوك  
مصر الشبان . وقد تولى الملك في العاشرة من عمره

مثال رمزي للنبيل وفردعه ، متقول على أصل موجود بالثقافة برمت . وفيه  
 أظهره قرابة الدنيا الى جبهة ملك مصر ، وهو بالتحف الرزاعي الملوك بالثقافة





الميلاد العمقراطي  
بزوج نجمه



# الميلاد والديمقراطية

**الابن** سرته .. فبما ان الحياة سفل من اوالد الى الابن ، لوراثة ، لا من  
فطرية تحركها قوة الله . ودا كان اوالد ديمقراطياً ، ثم انه على منه ،  
واذا كان الاحداد ديمقراطيين كانت الديمقراطية حصنة وراثية في البرية ، تظهر  
فيهم دون أن يكون للدوافع الخارجية أي تأثير

ومن العسير ، إن لم يكن من المستحيل ، أن تجد مستنداً أو دكتوراً يشك  
أسوة ديمقراطيين أو مصريين للديمقراطية ، إلا أن يكون هناك مطمع يسعون  
اليه ، أو غاية ذاتية ينفون الحصول عليها ، لأن ضبعة الوراثة هي المحافظة على  
صفت البر في الأفراد . ومهم تكيف الانسان ضد ميراثه من الصفات عاد  
طبعه فاجتهد الى نضله ، وازيد الى مكانه من الفكرة ، على ارض من عوامل  
البيئة وتأثير الوسط

ولكن اذا كان هذا الطبع يتسق مع البيئة في الحنة . وينحدم معها في اوجية ،  
فاحذر به أن يبلغ الغاية من الكمال والجمال ، على نحو ما في أسرة محمد علي

فالبيئة المصرية بيئة ديمقراطية تتسق مع طبيعة محمد علي وحاشائه ، لأن  
الامة المصرية أميل ما تكون الى السخة والسدى ، الحرة واحكم الديمقراطية ،  
والبلاد المصرية بطبيعة أرضها وحبها وسائر واحب لطرية والاحتعية ، من  
البلاد التي تعيش فيها الديمقراطية ، وتتمو وتصحح اكثر ما صحح فيها الأوتوقراطية  
وبذلك كانت ديمقراطية امك وروق الأول رائد المصحح ، وسر احب



الذي يدفع الشعب المصري الى الانحياز عنده ، والاعتداف حوله ، والتعدي في  
حبه وتأييده

وقد رأى جلالة والده رحمه الله تدفب نظره أن يرعى هذه الصلة الحميدة في  
ولي عهده ويتعهد صديقه ، حتى لا يترقب مطهر المعظمة وأمهة الملك ، فحدث في  
مسيب في عس الدروق مس كان طنلا ، حتى أمر مربيه ومربيته وطيبه الخاص  
« لا يدوا ولي العهد بقوم » : « أفندي » أو « يا صاحب السمو » ولا يدكروه  
بسب الامرة إلا في عسه . أما في حضوره فيبدونه باسم « الدروق » مجرداً من  
الأنف ، فكأنما يثخرون بأمر جلالة الملك الوالد ، وكان الأمير يرتاح الى هذا  
الداء الديمقراطي الخيل

ومما يدل على عمية الملك اراحل تسمية هذه الحصلة في ولي عهده ، أنه  
دت مرة رار جلالة أحد أصحاب السمو الأمراء ، فأقبل عيه الدروق ،  
وكان وفند في الداسة من عمره ، فنه الأمير - مداعماً - عن اسمه فأجاب :

— اسمي البرنس فاروق . .

فقال له جلالة الملك فؤاد :

— ماذا ؟ . .

فاستدرك الأمير الناشئ قائلاً :

— دروق . . فاروق . .

فهذه الحادثة البسيطة تدل على تلك البيئة الديمقراطية التي أحاط بها جلالة  
والده العظيم أيام شبّه الأولى ، فتمرت ثمرةً بعداً ، تحي الآن في حياة الملك الشاب  
بأنجل مطهر ، وأحسن أسلوب

ودات وه خرج جلالاته - وهو ولي العهد - على جواده للترهة في إحدى

المرارح التابعة لقصر القبة بالقاهرة ، فر بطائفة من الصيادين يلعبون في مرج  
واتهاج - وكان وقتئذ في العشرة - فأراد مرافق الأمير أن يمسح الطريق  
سموه ، فحرر الصبيان وفرقهم ، فذكر ذلك على مرافقه ، ونهاه عن إتيانه مرة  
أخرى ، وقال له :

« إنهم صبيان مثلي . وإذا كنت أنا لا أحب أن يقطع علي أحد أوقات  
تسلتي وأعالي ، فإني كذلك لا أحب أن يقطع ألعاب هؤلاء الصبيان . فما  
الطريق ففيه متسع للجميع » !

ومن مظاهر الديمقراطية في حياته احترامه الغير ، والعطف على الفقير ، ومواساة  
كل من يقابله ، فذا قال مربية له ، أو شخصاً من حاشيته ، سأنه عن حبه  
وصحته ، فثلاً :

— كيف حالك . لعلك بخير ؟

فيحييه المستول داعياً له ، وشكراً سامي رعايته ، وحمل عطفه



خرج يوماً وهو أمير إلى الزرعة النعمة للقصر ، فرأى فقيراً من الملاحين  
جاساً على ساقية ، وقد انس ثيابه ، فسأله الأمير عن حاله ، فحمد الله وشكر  
عطفه ، لكن الأمير نثر من مظهر الرجل وأنى إلا أن يدخل على نفسه السرور ،  
فأخرج ما كان معه من نقود وأعطاه إياه

فرفع الرجل يديه إلى السماء ، ولوح بالدعاء ، ثم قال :

— الحمد لله . . آدي احنا لقينا نمن العيش . ربنا يرزقنا بالقموس

فادرك الأمير أن الرجل قد داخله الطمع ، فاستأى إليه متسماً وقال له :

— العيش فقط ! لا يا صاحبي . . بل انت تأكل بهم بقلاوة . . . !

وفي كلمة « يا صاحبي » ما يكف لك عن ديمقراطيته الخفة التي لا كلمة  
فيها ولا تصنع ، وهذه الديمقراطية الحقة د . . في جمع أعمده

\*\*\*

ويروي عن حالته في معرض الديمقراطية ونشعه بروحه ، أنه لما دارت  
حالة ملكة السحيك بمصر مع مغفوره روحه ملك العرب ، استندفت صحبة  
الحالة ملكه مصر في قصر القبة ، وبعد تناول الشئ حرحت الملكة ومعه  
سم « الأمير » ورواق وصاحبت اسم شقيقه للرهة في البحر ، الحديقة ، وفي  
هذه الرهة دعا « الأمير » حالة ملكة السحيك الى ركوب ورقه الصغير ، ليأخذ  
لحاجب صبرة فتعرفانية كرا ليرتبه ، فاجات ملكة رعته

وبعد خطوات من مكان الورق سر جميع بين الأعصاب اوارفة والأرهر  
السمية فسقى « الأمير » نحل وردة وقدمها الى جلالة ملكة البلجيك هدية  
لا تكلف فيها ولا رسمت . فاعجت الملكة منوبة أخلاقه ، وأثنت على لطفه  
وتم تسلي فيه ديمقراطية المروق بساطة ملبسه ، فهو لا يعنى بالزخرفة  
والتصنع . بل يكفه أن تكون أسفة صحية مسجمة ، وكذلك في طعامه  
ورياسته . وهو يميل دائماً الى البساطة وعدم التفيد بالرسميت ، لا حيث تضطره  
الضرورة

\*\*\*

والديمقراطية حمدا في الخبة ، ولا ريب أن هذا الخجل لا يكون في  
أروع مظهره إلا اذا صدر من عظيم ، وهو لا يكون في غاية سحره إلا اذا  
كان من ملك جليل



فأنت لا ترجو من الرجل العادي أن يكون ديمقراطياً في صدقه ومعاملته ،  
ولا تحله محل الاعجاب من نفسك ، لأنه إن أراد غيرها أعورته الوسائل ، فهو  
مضطر أن يعيش كما يعيش الديمقراطيون

وكذلك حين ترى عظيماً في مكانه ، أو ملكاً في ساي درونه ، يتعشق  
الديمقراطية ، وتبقى ديدناً له ، وشعر الناس بأنه يعيش كما يعيشون ، وأنه  
قائد منهم ، وراع لمصالحهم ، لا متسلط فوقهم ، ولا متعالي عليهم ، ذلك تدين  
له بالاعجاب ، وتهم بتقديره وحبه

وقد امتثت الفروق بهذه الديمقراطية قلوب رعيته ، وتوأمها سمي  
الاعجاب والحب والتقدير ، فما تولى عرش البلاد بهج بهجاً حميداً يليق بأمه  
وأسرته الكريمة ، فلم يتعدي عن الشعب ، بل استن سسة أبيه وأجداده في  
الاحتلاط به في المسح والاحفلات العمية والفنية والريضية ، ومشاركه في  
الحياة الاجتماعية على محور ما كان يعمل الخدم ، ارشدون ، وما يفعله الآن ملوك  
الأمم اراقية

خلالته ديمقراطي في خلقه ، وفي عمله ، وفي ملسه ، وفي عدائه ، لا يمترق في  
ذلك عن شاب من الاسر المصرية الكريمة

أما التكلف والتظاهر بالمعظمة ورؤية اربعة من شفق ، والبطرة اليهم  
كأنهم عبيد ، فذلك ما تراه حلاله الملك الشاب ، فقد ورث - مع محمد  
آدته - محمد أخلاقهم وتقديسهم للديمقراطية ، وحبهم للشعب واحلاصهم له

فهو ديمقراطي من ديمقراطي ، وماجد من ماجد « ذرية مصعب من مصعب » .  
وعلم من أبيه العلم ، ومن شابه أباه فما ظلم

# عام الميلاد

١٩٢٠ م

كان عام ١٩١٩ م في تاريخ مصر الحديثة عاماً مضطرباً بالثورة الوطنية في  
وحدة الاحتلال الأجنبي ، وقد هتفت الأمة المصرية على إثر الهدنة ، تطالب بحرية  
والاستقلال

وكان عاماً وفقد لما يزل في ثورة عسيرة واضطرابات سياسية حققتها الحرب  
الكبرى . ولم يحل الأمل من البلاء الذي حل بها بسبب ما جرته الحرب من  
أحزاب ونسب والويلات التي منيت بها الإنسانية في النفوس والأموال

فكان في هذا ثورات وقس . وفي روسيا حروب طاحنة ، وفي تركيا  
مرع وضرب . وفي كثير من الشعوب الأوروبية والآسيوية خصومات واضطرابات  
ولم تكن الأمم بعد قد هدأت مدد اشتعلت في أوروبا نيران تلك الحرب  
الشعواء . التي لم تشهد مثلاً التاريخ في عصر من العصور

حتى إذا ما عام ١٩٢٠ م - وهو العام الذي ولد فيه الفاروق - أخذت سحب  
شد بد تشع . وانحلت غياهب الخطوب في كثير من أنحاء العالم ، وبدأت  
روح الاستقرار تدب في أوروبا ، واطمأنت مصر في جهادها إلى قيادة زعمائها  
المختارين الذين تألف منهم الوفد المصري برئاسة سعد زعور ، للمطالبة بحقوقها في  
الحرية والاستقلال . دكوا في ذلك الوقت اثنين عن الأمة في أوروبا ، ليعرضوا  
على مؤتمر الصلح مطالب بلادهم . حتى إذا استقرت الآراء دونهما عادوا للجهاد

في الحكومة المصرية ، وأخذت حركة الخيرية في ذلك الوقت شكلا مطبوعا ، وشرع المصريون ينشرون الدعاية لمسألة المصرية في أمريكا وأوربا

وكانت لجنة ملر قد أوفدتها الحكومة البريطانية الى مصر في أواخر سنة ١٩١٩م بدعوى التوفيق بين مطالب مصر ومصالح بريطانيا ، وهي في الحقيقة كانت تريد أن تظهر من المصريين تأييد الحماية ، ونشرت بيانها وأرادت أن تخدع به الأهالي في الغاية التي أوفدت لأجلها . فلما كانت سنة ١٩٢٠م أيقنت فشلها في مهمتها ، وقوبلت عقاطة اجماعية من البلاد ، وأعلن الأمراء في هذا العام انضمامهم الى اخوانهم المصريين ، ومعاونتهم لهم في الجهاد ، فشرعوا رسالة على الشعب المصري يقولون فيها :

« فرض الله علينا خدمة مصر واخوان المصريين ، والسير على أثر حداثنا الاكبر ، لتحقيق آماله الشريفة ، وتنميط أعماله النافعة للبلاد ، والمطالبة بحقوق مصر والمصريين . »

وفي اليوم نفسه قدموا مذكرة الى لجنة ملر ، يؤيدون فيها الحركة الوطنية ، ويقولون فيها :

« نحن الامراء المصريين من سلالة محمد علي ، نقدم اليكم المذكرة الآتية :  
« لما كانت الامة المصرية على اختلاف ، قد أظهرت عواطفها نحو وطنها ، وأعربت عن أمانيتها بمطالبتها بالاستقلال التام لبلادها

« ولما كان هذا رهانا لا يمحى ولا ينقض على اخلاص الشعب المصري ، وعلى انه لا يترك لأحد مجالا لاتهامه بأنه يعمل مدفوعا بتحريض أو بتأثير يهود خاص ، خصوصا وان جميع أعمال الامة المصرية المتحدة من صميم قلبها أثبتت اثباتا قاطعا انها تعمل من تلقاء نفسها ، وانها تسترشد بأسمى عواطف الوطنية ، فقد

حين بهذه فكرة نلجح نحتكم ان لا نترك الامة مصرية في جميع مطالب فقط ،  
بل تصمن مع ، فمؤب هيئة واحدة لمطالسة تحقيق وطسا ، والالحاح في  
طلب استقلال مصر التام . . . »

\*\*\*

هـ راس ، حية الحية السياسية في مصر سنة ١٩٢٠ م فقد أخذت الحركة  
اوطنية في سبل الحرية والاستقلال شكل التوى المنظم ، ادى اشتراك فيه الشعب  
المصرى على اختلاف طبقاته ، وانتهى الى ما نحن فيه الآن

اما من النواحي الأخرى . ولا سيما حية الاستقلال الاقتصادى ، فقد كان  
عام ١٩٢٠ م ولا حميلا بحية مصرية ، شطت فيه الأعمال لمالية في مصر ،  
ووضع حالة الملك الواد أسس اكبر مؤسسة اقتصادية مصرية ، وهي بنك  
مصر ، وأفرج عن شمس عليهم في احوادث السسية في ذلك الوقت ، وأنعت  
جمعية الكشافة المصرية رعاية ملك فؤاد . وهي الجمعية التي أصبح الفاروق  
فاندا أعلى وكشفه أعظم لجميع المنعمين تحت لوائها في عهد حالة واده

وقد انتعشت احدى المصرية في عام ١٩٢٠ م ، انتعاشا قوى من روح الحركة  
اوطنية ، وتركزت في بنوس أس . الأمة فكرة الاستقلال تعده الصحيح ، فقد  
كانت الثورة في سنة ١٩١٩ م يحمرها في بنوس الاهلى ، وبخاصة اريبيين ، مدافوه  
في أثناء الحرب الكبرى من استداد السلطة العسكرية ، واستيلائها على علائهم  
وتحبيدها لأسئهم ، فبعضوا حافين على هذا المصى ، ثنرين على هذا  
الاستداد ، وسكن في سنة ١٩٢٠ م أصبح معنى الاستقلال عاية الجميع على  
اختلاف طيفات الأمة ، وصار نمية الملاد التي ظفرت بها الآن في عهد ملك  
مصر المستقلة فاروق الأول ، الذى ولد في هذا العام ، عام الاستقرار ، وتنظيم  
الجهود ، ووضع الحجر الأول في استقلال مصر السياسى ، واستقلالها الاقتصادى



# فأل مصر

## بسم الله الفاروق

« أرجو أن يكون فألا حسناً للبلاد ، وأن يحمل الله عبده ذري بين مصر وبريطانيا »

هذه كلمة قالها المغفور له جلالة الملك فؤاد الأول حين شر ولدته في عهده في يوم ٢١ جمادى الأولى سنة ١٣٣٨ هـ الموافق ١١ فبراير سنة ١٩٢٠ .

وكان رحمه الله يتدبر دائماً بحرف الهاء الذي يندى به اسم حالته : « فؤاد » واسم صاحبة السمو والدته « فريال ههم » ، والذي يندى به كلمة « فأل » و « فور » و « فح » وغيرها من الكلمات الكثيرة الجميلة التي تلام هذا الحرف المعجيب !!

فقل أن يولد « فاروق الأول » جمع حالاته ملك فؤاد خمسة وعشرين اسماً عربياً ، بعضها من أسماء الذكور وبعضها من أسماء الإناث ، وكلها يندى بحرف الهاء ، حتى إذا جاءته البشرية بميلاد الفاروق احتار حالته هذا الأسم تدولاً ، كما تدبر رسول الله ( ص ) ناسلاً عمر بن الخطاب في وقت عصيب كان امراع فيه قائماً بينه وبين حصومه من قريش ، فسماه « الفاروق » رجاء أن يعرق الله به بين الحق والباطل ، وأن يكون عوناً للإسلام في شرمذته

ففي الحديث الشريف : « إن الله حمل الحق على لسان عمر وقامه ، وهو

الفروق . فرق الله به بين الحق والباطل »

وروي عن أبي طالب حين سئل عن عمر بن الخطاب : « ذلك أمرؤ سماه الله الفروق . فرق به بين الحق والباطل . سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : اللهم أعز الإسلام بعمر »

واستأذن لأسجد ، عدة سر عليها الناس منذ القدم . وكان النبي محمد (ص) يسمي بالسم الخس وإوجه الخس . وقد رمل على رجل من الأنصار حين دخل المدينة مهجراً ، فدعى الرجل سلاميه : « يا سلم ، ويا يسر » ! فقال رسول الله . « سلمت لنا الدار في يسر »

\*\*\*

وقد ريت في بعض السبق كيف كان التراءى بين المصريين والبريطانيين في الوقت الذي ولد فيه الفروق . وكيف كان عام ١٩٢٠ م الذي بزغ فيه نجمه السعيد ينشر عهد جديد ، ومستقبل حميد

وكأنما كان حالة من فؤاد الأول يطق في ذلك الوقت بلسان القدر ، فقد تحقق بمصر هذا المنظر . وكانت ولادة الفروق بشرى تحاولت بها أرجاء البلاد . وكان تهاوؤا به كتنسؤا وانه ، ونظم السرور بهذا الحدث الخليل . قلوب نساء وادي ليل

وعلى أثر هذه البشري أصدر عظمة السلطان (جلالة الملك فؤاد الأول) مراً كريماً إلى رئيس حكومته « إعلان ولادة ولي العهد . فخاء في هذا الأمر :

« حضرة صاحب الدولة رئيس الوزراء

« بملة الله وحده . تبارك في الساعة العشرة وأصطف من مساء الأربعاء

المذكور ٢١ محمدي الأولى سنة ١٣٣٨ هـ الموافق ١١ فبراير سنة ١٩٢٠ م قد من الله علينا بمولود ذكر سميه «هروق» ، فقد استصوبت لدي إصدار أمرنا هذا لدونكم احاطة لعلم هيئة حكومت هذا السعد ، لثانته بسجل خاص ، بحفظ رئاسة مجلس وزرائنا ، وتعمير شره في جميع أرجاء القطر ، مع تلبية من يرى لزوم تلبية بصفة رسمية ، واحراء ما ينبغي احراؤه بهذه المناسبة مباركة ، وإلى أسأل الله التوفيق لئلا أن يجعل هذا ميلاد مفروفاً ، بلين والاسعاد للسلاط والاعداد من فضله وكرمه « فؤاد »

وحين وصول هذا الأمر الكريم إلى مجلس الوزراء ، قرر ابلاغ البشري إلى جميع المديرين والمحافظين ، وإلى نخامة المندوب السامي فيلد مرشال اللسي ، وإلى وزارة الخارجية البريطانية ، وأمر بإطلاق ٢١ مدفعاً أعلا هذا الحدث السعيد في القاهرة والاسكندرية ، ووافد العطى ، على قصر عابدين مهنيين وإلى عهد السلاط وقد تبرع عظمة السلطان ( حلالة الملك ) عشرة آلاف جنيه مفراً النصر ، وألف وستة جنيه لجمعية الخيرية ، وبثمانمائة جنيه لشراء ذبائح توزع على الفقراء في الملاهي والمساجد

وصدر الأمر الكريم بالعمو عن المحكوم عليهم عقوبات مدنية من المحاكم الأهلية ، ممن استوفوا ثلاثة أرباع المدة ، وقد بلغ عددهم ٣٣٠ شخصاً وكان هذا اليوم اسى ولد فيه هروق الأول عيداً لمصر كلها ، وفعلت دواوين الحكومة وجميع المصالح ابتهاجاً بميلاد ولي العهد ، وكان لهذا الابتهاج مابعده من الابتهاج بالحرية والاستقلال في عهد لمولود الحديد

# فازروى ولى العهد

كانت ولاية العهد في مصر تستعمل تمام الفراعنة وراثية في أبناء الملك الجالس على العرش ، محصورة في سله ، فلا تنسل الى أخيه أو ابن أخيه ، لا اذا لم تكن به ذرية . وقد توسع الفراعنة في هذه الوراثة ، فشملت ولاية العهد ابنت أيضا ، فكانت لاسم بنت أن سوي العرش اذا لم يوجد له ذكر ، أو ولد له ذكر لا يستطيع أن يهيم به ، سعة بنت

و قد كان من سعة نرسمية حين ولادة ولى العهد أنثى يقيموا في أنحاء البلاد حمدات ، هرة السحرة ، يؤود الجسد ، يحضرها الكهنة والأمراء ، ويقدمون لها من بين الآلهة ، وكانوا يعتقدون أن سعة من الآلهة . كل إله منها يدعى « هور » ، « تنبوت » ، « نسيب » ولى العهد في أثر ولادته ، فتدركه وتنولى تسميته ، ويشر حفل عمره ، وسعة ملكه . وقد حاد في بعض النقوش ميميد أن الكهنة كانوا يدعون على اسم فيشر ونه تولادة ولى العهد ، وبالأسم الذي اختارته له الآلهة السعة ، وتماميكون له من حظ باسم ، ومستقبل سعيد

و قد عرفت ولاية العهد في الدول الإسلامية - أول مرة - في عهد معاوية بن أبي سفيان مؤسس الدولة الأموية . فقد كان خلفاء أى عصره لا يعهدون فى أمر المسلمين إلى عهدهم . وصارت معاوية هذا الأمر ، واحتفظ بالفرس واروم الدين كانوا يسعون على هذه السعة ، رأى أن يهبح بهجهم ، فحضر الملك فى نسله ، وبيع اسمه يريد بولاية العهد ، وسر الأمراء ، من بعده على هذه الوثيرة ما عدا عمر من عهد العير



ولم تكن ولاية العهد متصورة على الأكبر من الأسرة ، بل كانت تعداه الى غيره من الأبناء الآخرين أو الاخوة ، كما فعل يزيد بن عبد الملك حين بيع أخوه هشام « من المسلمين من بعده » على أن يخلفه ابنه الوليد ، الذي كان وقتئذ صغيراً وكان الخليفة يكتب بهذه المديعة كتاباً حصاً يسمى « العهد » أو « كنب العهد » ويوقعه مختمه وختم أهل بيته ، ويسلمه الى ولي العهد أو من يتولى أمره ، فيحفظ في حرر حرير في مقر الحكم ، أو في أحد المساجد الكبرى ، أو في الكعبة كما فعل هرون الرشيد

وقد بقيت ولاية العهد وراثية في الدول الإسلامية الى عهد الخضر ، فكانت في أوائل حكم الأسرة العلوية متصورة على أكبر الذكور من أسرة مؤسس هذه الأسرة ، سواء أكان ابناً للجالس على العرش ، أم غير ابن له

وهـ تولى احدىو اسمعيل باشا حكم مصر ، رأى تسمي حكمته أن يسمى لمصر ولاية العهد في أسرة الخاس على الأريكة المصرية ، فصح في مسعده ، وتحقق له ما أراد من وضع نظام جديد ينص على محصر الوراثة في أسرته

فما نصحت مصر مستقلة أصدر جلالة الملك فؤاد الاول في ١٣ ابريل سنة ١٩٢٢ م أمراً كريمة بوضع نظام للوراثة جاء فيه .

« نحن ملك مصر »

« بما أن مصلحة البيت المالكة ومصلحة البلاد تقتضي بوضع نظام يوارث عرش مملكة المصرية أمرنا بما هو آت :

« مادة ١ - الملك وما ينمق به من سلطات ومرايا وراثي ، في أسرة حدنا الخليل محمد علي

« مادة ٢ - تنتقل ولاية ملك من صاحب العرش الى أكبر أبنائه ، ثم الى

أكبر أبناء ذلك الابن الأكبر ، وهكذا طبقة بعد طبقة

« وادأ توى أكبر الأب قبل أن يستل إليه الملك ، كانت الولاية إلى أكبر أبنائه ، ولو كان يسمى أحوه - وشرط في كل الأحوال أن يولد الاناء من زوجية شرعية

« فولاية الملك من بعدنا لولدنا المحبوب الامير فاروق . . . »



صاح « لامير » فاروق بهذا النظام الجديد ولاية العهد الملكية المصرية .  
وصدر مرسوم للعهد في سنة محمد علي ، فقد كان أول ولي للعهد حده ابراهيم باشا الى سنة ١٨٤٧ وهي السنة التي ولي فيها الحكم ، ثم كان عماد الاول ابن الامير حسين وبن عهد ابراهيم لانه أكبر ذرية محمد علي في ذلك الوقت  
وبدأ ولي عماد الاول الحكم كان ولي عهده محمد سعيد باشا ، حتى اذا توفى عماد الاول وحده سعيد باشا ، انتقلت ولاية العهد الى احمد رفعت باشا ، ولما مات احمد رفعت قبل أن يولي الحكم ، انتقلت ولاية العهد الى اسماعيل باشا  
هكذا في عهد لنظام الاول ، ثم انتقلت ولاية العهد الى محمد توفيق باشا حسب نظام الجديد ، ومنه في أكبر اسبه عماد حمدي الثاني ، ثم الى أكبر اسبه الامير عبد المبر . ثم كانت حرب ، وما حدث في مصر من الاحداث ، فتولى سلطان حسين كامل الحكم ، وانتقلت ولاية العهد الى الامير كمال الدين حسين ، وقد تر عن لعرش حين وفاة والده ، فانتقلت وراثته العرش الى فؤاد الاول ، ونصحت ولاية العهد لفاروق في عهد السلطنة المصرية ، ثم في عهد الملكية المصرية ، وكان قبل وفاة جلالة والده أول ولي لعهد مصر المستقلة

# قصر حايبر

## حيث ولد جلاله الفاروق

حالة الملك فاروق ، اول ملك ولد في قصر عابدين ، وهذا القصر هو أول قصر يزدان « تريكة » الملك « بعد استقلال البلاد » وقد شاده ساكن الحديو الحديو اسمعيل ليكون مقراً مرسه ، وديواناً حكمه ، والأمر ما أراد الحديو اسمعيل أن يشد هذا القصر الفخم في وسط القاهرة وأن ينقل اليه من « قصر الخوهره » الذي به حده الكبير محمد علي باشا فاعلمه وكأنتا كشف له عن الحجب في ذلك الوقت ، فرأى ما ولى على مصر من الأحداث التي سلم فيها العرش بعدة الله ، وصار مدراً للامة القومية ودميراً للكرامة المصرية بوسط عاصمة البلاد

وقد كان حكم مصر في صدر الاسلام يتحدون دورهم التي عيّن بها منراً للحكم ، وقعدا أعمال الجنية ، فكان عمرو بن العاص ومن وثنه من الأمراء إلى ما قبل سنة ٧٦ للهجرة ، يتحدون من بيوتهم ديواناً يقضون فيه أعمالهم ، ويأتمه الناس أشئومهم

ولما تولى مصر في تلك السنة عبد العزيز بن مروان بن قسراً حاصراً ديواناً ومقر حكمه ، سمى « المدينة » بكنهه ، وانزع أراجائه ، وأودع عنده قديراً حمية حلاها بالذهب ، فكان أول قصر للحكومة في مدينته المسطط بعد المنهج الاسلامي ثم حـ ، العباسيون ، فأنشأوا مدينة العسكر في الشمال الشرقي من المسطط ، وسوا فيها داراً للحكم سميت « دار الامارة » كان يسكنها والي العسكر ، إلى

نظر عابدین کا پری من الطالع





أن كان عصر الأمير محمد بن طهون ، قرر في هذه الدار ، فله سفل قصر  
 وحده لا يقع لأعمال الحكومة ، وفي قصر أعظم سلطاناً (١) بالقرب من  
 جامعة المشهور بجمع ابن طولون ومحب فة اهواء ومحبة تسعة ، وكان هذا قصر  
 كبير المساحة ، كثير الابواب ، تحيط به حديقة عذبة ، وتزين اياه حديد راد  
 هذه الحديقة ، وصاعف من ربيب ، فكان الحقل بها مصفحاً بقطعة ، وكانت  
 الاشجار سكبت على أرض اخضرته بأساب الخشب الاشكال ، وكان بهذا القصر  
 دفة نقشب على حدرانها حصان الأمير بحججه من الطسعة ، وحلبت القروش  
 بالذهب والفضة

وجاء الأمير محمد بن سليمان من قبل امسكنى بالله فهدم هذا القصر ، وبنى  
 قصراً آخر جماله مقراً لحكمه . وحده الاحشيديون ، صدوا الى « دار الامارة »  
 بمدينة السكر

وبدفع مصر جوهر الصنلى من قبل المصميين أشأ القاهرة ، وبنى فيها  
 قصرين : أحدهما سمي « القصر الكبير » وثانيهما « القصر الصغير » . وقد اتحد  
 امر لدين الله القصر الاول حكمه ، والثاني حكمه ، ومكانهما الآن « بيت  
 القصي » بالحاسين وأثن المضمون فيه بعد عدة قصور سمي « القصور  
 الزاهرة »

واستولى على مصر صلاح الدين الايوبي ، فشد « القلعة » واتحدده مقراً  
 لحكمه وسكنه ، حتى اذا ولى امسك الصالح يوب شد قلعة الروضة بحريه  
 الروضة ، وبنى بها قصراً اتحدده مقراً لحكمه ، ثم عاد مقراً لحكمه الى قلعة  
 صلاح الدين في عهد ابيه بيت واسم الامر كذلك الى ان اختير محمد على باشا

(١) اعطيت مدينة أشأها محمد بن طولون بين القطر ونقطة ، سماها القضاة لانه  
 جعلها أقساماً ، لكل جنس من رجاله قسم خاص

كبير و - على مصر ، في « نعمة » قصر الخورده » و « دار مجلس الاحكام »

و نسب النعمة منبراً لوالى مصر في عهد محمد على باشا و خلفائه من بعده الى ان  
كان عهد بعده له الخديو اسماعيل باشا ، فبنى من القصور الفخمة ما يفوق قصور  
من سببه من الامراء والسلاطين . وكان أهم هذه القصور « قصر عابدين » الذي  
بناه سنة ١٨٧٤ م . وقد سمي هذا القصر باسم دار كات تيم في مكانه . وكان  
تسكنه تيم في يدعى « عابدين بك » ثم آلت بعد ذهاب ملكهم الى الاسرة  
معه . و سمي بعده له اسماعيل باشا ان يوسمها ويحسنها ويتخذها مقراً  
حكيمه . و سمي لا تسمى و سمي الى خوفه ، وشاد هذا القصر الضخم على هذه  
مساحة الكبيرة . وقد في روعه وحمله ، لائق بأبهة ملك وحلته

ومن جامع على احد طرفيه الى رسمها هذا القصر حراند بك مدير مصلحة  
حرف في ذلك العهد . و سمي في شاعها الآن هذا القصر ، ولما كان  
يشمله من المباني والملاحق

وقد بنى في - هذا قصر ما يسمي بحجر ( ٦٦٥ ٥٧٠ حياً مصرى ) -  
هذا عدا الآثار احدى كان بحويه قصر عابدين من اسرار اى كات سبع اواحده  
مبها بم حبه ، ومن القصور مائة . والاسطة السنية والارائن الذهبية ،  
وكان اسورية و متعدد ححية الحلة بالمؤثر والرحاب ، والمصدر القصية

وعد كان عهد ملك فزاد الاول عهد اصلاح وتحسين ، وعهد تطور وتحديد ،  
فمن قصر عابدين من عده رحمه الله ما يسمي ثوبا قشياً ، وجميعه حلقاً آخر  
يمشي مع متبسات العيد احمر ، وادب اقسامه ، وصار أدنى الى الديمقراطية  
معه الى السمة في رحوف و تقوش ، فقد كان دوفه رحمه الله دوف سلم يتعشق  
بمساحة ، و سبق مع الاسر الى الديمقراطية ادى نفوذ عليه حضارة العصر الحديث



قاعة العرشه بقصر عابدين كما نرى من الداخل ونرى في الصورة  
صورة العرشه في (الوسط) وهو عدد من الكراسي النحاسية

صورة جدران القاعة المعلقة على الطراز البيزنطي في قصر عابدين





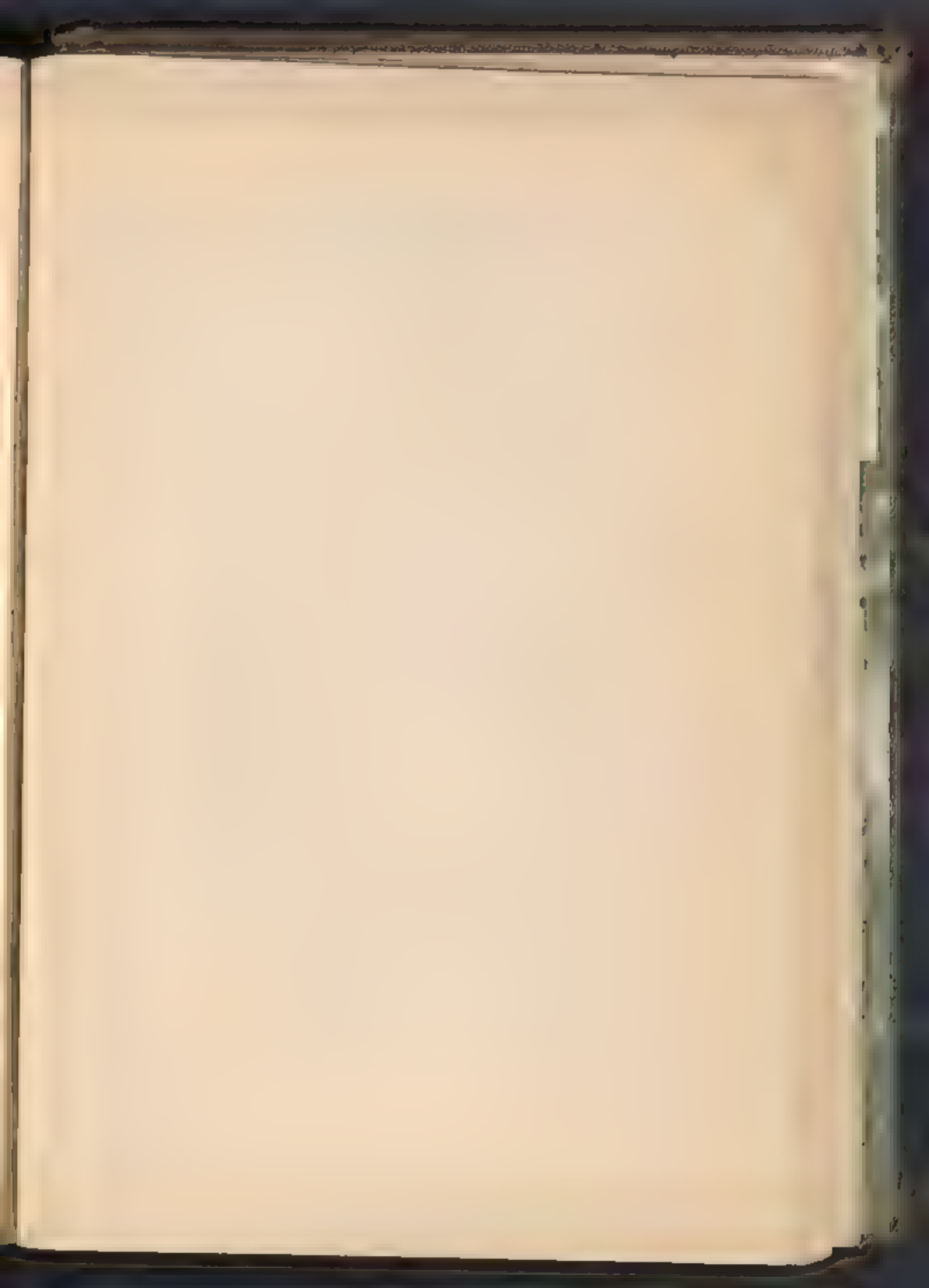


مكتب مغيرة صاحب الجلالة الملك فاروق الاول بقصر عاصم



« المرسى » بقاعة المرسى بقصر عابدين . وهو  
على القوس الذهبية ومكسو بالخشب الأحمر

# جملة النسخ والواد





## جلالة الملك الوالد كيف ربي ولى عهده على ماله

**كان** جلالة الملك الوالد فؤاد الأول دقيقاً في كل شيء ، دقيقاً في عديته بمصلحة بلاده ، دقيقاً في رعايته لشئون شعبه ، واستقصاء أحواله ، وتوخي أسباب نفعه ، دقيقاً في الطريق التي اختطها للهضة يوطئه الى لقاء اللائق بمحبه . وكان جلالاته دقيقاً الى اسمى معاني الدقة في تربيته العلمية وتربيته الحقيقية لولى عهده وسأتمحدث في فصل قادم عن التربية العلمية . أما التربية الحقيقية فمع ما للفروق من كرم المحتد ، وبقاء الطمع ، والحصل العظيمة التي ورثها عن آتائه فقد كلاًه جلالة والده رعاية خلقية سامية ، وتربية نفسية حكيمة . وكما كان واداً باراً بآتائه كان قدوة حسنة لولى عهده في الأخلاق السنية والمعادات العيب

وقد اعتاد جلالة الملك الوالد أن يكون عملياً في هذه التربية ، فلم يقتصر على الوصايا النافعة والمناهج الفاية ، ينشأ لى عهده ، بل كان يحمل من أعمده الخليفة وعديته الدائمة باحوال شعبه دروساً للفاروق في الاخلاق والمعادات ، لينشأ على مثاله ، وينسج في المستقبل على مواله ، فكان يعلمه حب الوطن ، وهم جلالاته بمصلحته ، والسهر على رقيه . وكان يدر به على البر والاحسان ، عاة جلالاته للجمميات الخيرية ، والمطف على الفقراء بباء الملاحى ، لهم ، وتعليم أبنائهم ، وكان جلالاته يؤمن بما للرياسة الدنية من أثر عظيم في تربية الاخلاق ، فيعنى تشجيعها ، ويكثر من حضور جلالاتها ، ويرافقه لى عهده ليغرس في نفسه

رغبة هذا النوع من التربية ، الذي صار له الشأن الاول في تهذيب الشعوب  
وقد اشتهر ملك فؤاد بثبطه الجبار ، فكان عظيم الميل للمحث  
والاستقصاء ، ومن عادته ألا يبدأ بعد العشاء ، ولا يكثر من النوم في الليل شأن  
عظماء الرجال ، بل سهر دائم على العمل ليلانه ، مشغراً على الاهتمام بالشئون  
العلمية والفنية والاجتماعية وكان في معاصدته لمباحث الفينة ومساعدته لمعاهد  
العلمية نسوة حميدة للدروق ، ومثلاً تبعاً يهتدى بهديه ، ويرأس له في حياته

\*\*\*

ومن الصفات التي كانت لجلالة الملك الوالد ، حبه الصادق لكل ما هو  
مصري ، وانحائه بانفسه المصرية ، وعديته بها في كل ناحية من نواحي حياة  
الأمه . فكان لهذا الحب وهذا الانحياز أثرهما الكبير في حياة الفاروق ، فنشأ  
عندهم منذ الصغرة ، حتى أصبحت لمصرية طامعاً لكل ما يغضله ويوليه أكرام عبايته  
دخل الدروق مرة وهو طفل ، مكتب جلالة والده في القصر ، فوجد عنده  
أحد كبار المهندسين ، يعرض أمامه حللته عدة نقوش ، يحترق نقشاً يصلح لبعض  
أنحاء قصر القبة ، «استاذن» «ولي العهد» جلالة والده في الاطلاع على هذه  
النقوش ، فذن له ، وبعد أن اطلع عيب «سموه» تقدم الى والده فثلاً :

« ولماذا لا ينتشون العلم المصري محل النقش القديم ؟ »

ونعم ملك الوالد بهذا الاقتراح ، وأمر المهندس أن يقتبس من العلم  
المصري نقشاً يليق بالمكان الذي يراد رخرقته ، فاحتيرت ثلاثة أهلة متفانية  
توسطها ثلاثة نجوم

والمعكر في هذه الحادثة يراها - مع دلالتها على حب الفاروق العظيم  
لمصر - تدل على ما وهب من سداد الرأي ، وكان الإدراك ، ونبل العاطفة ،

ويقطة الفكر . وإلا فمن أين للطفل الكريم هذا الاقتراح إذا لم يكن مهدد الصفت كلها ؟ . ومن أين له هذا التعميل - وقد عرست أمامه أحمل النقوش - ما لم ينشئه والده على حبه لوطه ، وتقديعه لكل ما هو مصرى . لا عن تعصب قومي ، بل عن اقتناع بأن الطامع المصرى هو أولى طامع يليق بمصر وبآثار الملوك المصريين وقد أثر عن الملك الوالد أنه كان يعتبر بالقومية لمصرية ، ويحرص على أنها بين رعيته ، ولدلت نشأ الفاروق على مثال أبيه في هذه الحصلة . ومن الآثار عنه قوله :

« إذا كان غيرنا من الأمم يعتبر قوميته ومجده - وقد يكون هذا المجد ضئيلاً - أفلا يحق لمصر أن تعتبر بمجدها وتفاخر قوميتها ، وقد شادت أكبر مجد ، وأبدعت اسمى حضارة في التاريخ القديم ، وعلمت العالم العلوم والفنون ؟ » وفي حياة الفاروق الأولى أمثلة كثيرة على حبه العظيم لمصر . وهو الحب الذى تجلّى الآن لشعبه في كل ناحية من نواحيه

رأى حالته منذ ثمانى سنوات موطئاً من موطئ القصر قد وضع حياً أحياناً في كم قميصه ، فسأله مستكراً : « ما هذا الذى تضعه في كحك ؟ ! . . »

فقال المسئول : « هذا جنبيه أجنى . . »

فرد سموه قائلاً : « كنت أود أن أراه مصرياً . . . ! »

\*\*\*

وقد ترى جلالة الملك فؤاد الأول في انطابيا وأتقن عدة لغات . ومع تعمقه في الثقافة العربية ، كان يعنى جلالاته عناية خاصة باللغة العربية . والحصارة الإسلامية ، وكل ما يتصل بالتراث العربى . وقد سهج الفاروق هذا السهج ، فعنى باللغة العربية

وحبيرة لاسلام ووفويه العرب . وحدث أن قال ذات يوم - وهو أمير -  
موصفاً من رجال الحاشية ، فتحدث معه ، فكان حدث الموطف باللغة الفرنسية ،  
فكثت الدرووق حتى انتهى من كلامه . ثم قال : في عذرة لادعة :

— لعلك لا تعرف أنني أجيد اللغة العربية . . . . .

وعذر لموطف ، ولم يعد يتحدث مع الأمير مرة أخرى إلا باللغة العربية

\*\*\*

ثم عايناهم مع أمراءهم « ولي عهد » فقد كانت عواطف أب حنون  
محبة ابن محب ، كما أن عواطف الدرووق محبة والديه عواطف ابن نار كريم .  
ولهذا العصف لا يرى كان لا يحطّب والديه - وهو أمير - ، لا كما يحطّب الأسد ،  
آباءهم وأمهاتهم دون عطفه بل رحمت

وفي سنة . . . . . كان من فؤاد محب ولي عهد في رسائه قوله :  
« والدي محب » وكان الدرووق يحطّب حلاله والده قوله : « والدي امرير »  
وهو حطاب تضمن كل ما في الأبوة والبنوة من معاني العطف الصادق ،  
والحب الحار ، وحمل الحزن

فلقد كان له الد عظم قدوة لابن في الاخلاق التي رباها عليها ، ودر به على  
مناهل تدريب عملياً في خدمة الشعب ، ورعاية مصالحه ، لينشأ نشأته الممتازة  
وكان الابن أكرم أمنية للوالد ، وأعز ذخيرة لديه ، وخليفته في هذا الجهد  
الأنبي . فلا يحب إلا جمع من الحاصل المحبوبة ، والمواهب المدرة ما جعله خير  
حلف خير سلف

## الملوك فؤاد الأول وأثره في النهضة الحديثة

من ميرات ملك فؤاد أن أثره في النهضة الحديثة شمل جميع نواحي مصر السياسية ، والعمية ، والعمرانية . فقد كان آوؤه مؤسسين محددين ، وسكن أثرهم في نهضة الأمة - وإن كان قد امتوعب كثيراً من النواحي - إلا أنه لم يشملها كلها كما شملها أثر هذا الملك الأول في حياة مصر المستقلة

ولم تكن طول مدة حكمه التي درست العشرين بأسب الأول في هذا الأثر الجليل الشامل ، وسكن تطور الحياة لمصرية في عهده ، والظروف التي أحاطت بمصر بعيد الحرب الكبرى ، وما أدت إليه من حاجتها إلى مصلح كبير ، ومقدار محلي ، ينتشها من كوتها ، ويهضها إلى المقام اللائق - كل ذلك كان من الأسباب التي وحت أثر ملك فؤاد إلى جميع نواحي الأمة ، فكانت المهمة الملقاة على عاتقه مهمة دقيقة شاقة

فقد تولى فؤاد الأول الأريكة المصرية في ظروف أدق من الظروف التي تولى فيها جده العظيم محمد علي الكبير ، فكان عليه أن يحفظ على هذا التراث الجيد ، وكان عليه أن يوطد دعائمه ويبني لمستقبل ، وكان عليه أن يبدى الصعوبات ويحل مشاكل الأمة المصرية ، وكان عليه أن يعالج الأمراض العدة التي مبيتها مصر من جراء الاحتلال ، الذي امتد إلى عهده حملاً وثلاثين سنة كان على الملك فؤاد أن يعطلم بهذه المهام كلها ، في وقت عصيب كان العالم



كله مضطراً بالتورات ، وكانت الحرب الكبرى مارالت قائمة ، ولم تكن  
هذه أمة من الأمم تعرف مصيرها ، أو تتكهن بما تأتي به الأيام

اصطلع حالته بهذه المهام كلها في هذا الوقت ، وقبص بيد حكيمة على  
أرمة البلاد ، وسعدته مواهبه الفطرية ، وثقافته الواسعة المتنوعة في قيادة أمة  
قيادة حازمة في كل ناحية من نواحي نهضتها الحديثة

### الآثر السياسي

وكان أهم شيء ، يشغل حالاته من الشؤون المصرية « المسألة المصرية » وحلها  
حلا يتفق والاماني الوطنية ، ويليق بكرامة أمة عريقة في الحرية والاستقلال  
ولقد كان موقفه في هذه المسألة موقف القائد الحكيم الذي يؤثر الروية  
والحزم وانهدر الفرس ، لتحقيق رغبة الامة . . . وثمن وقع من الاحداث في  
حلال سميه هذه القضية ما حجب بعض الشيء ، جهاده العظيم لخير أمة ، فلقد نطقت  
الحوادث في الكثير من جلالاته من الآثر الدار في حل المسألة المصرية وتحقيق  
استقلال البلاد

وسبب سبيل تعداد الجهود التي بذلها جلالاته للوصول الى هذا الاستقلال ،  
وسكاند ذكر جلالاته موقفاً من مواقفه في أثناء وجود لجنة ملتر ، ومقاطعة  
الامة المصرية لها ، فقد تشرف لورد ملتر وقتئذ بمقابلته ، وحادثه في شأن المسألة  
المصرية ، فقال الملك فؤاد :

« ان مصر تريد أن تعمر بحريتها ، وهي على حق فيما تريد . واني شديد  
التأييد لهذه الارادة ، وأرى أول واجب علي أن أسعى لتحقيق ما نصو اليه  
بلادي من الحرية والاستقلال »

وقد سجل لورد اللسي هذا الموقف في الكتب الذي رفعه الى جلالاته عند

تبليغه قرار الحكومة الانجليزية باخذ الحية ، فقل سعادته في هذا الكتاب :  
« انى لم أقصر يا صاحب العظمة في إبلاغ حكومتى الرأى الذى طالما حدثكم  
عه ، وهو ضرورة الوصول الى قرار حاسم فيما يتعلق بوصايا لورد ملر ، وما يطابق  
مها أماني مصر والمصريين - تلك الأمانى المؤيدة معطف حلاتكم المعروف »  
ذلك موقف من مواقف الملك فؤاد الاول في الساحة السياسية . ولعل من  
أبلغ المواقف في هذه الساحة موقف حالته الأخير من دستور الأمة ، وتأليف  
الوفد الرسمى ، وتمهيد الحكيم لعقد المعاهدة المصرية الانجليزية

### الدور العلمى

عنى الملك فؤاد منذ كان أميراً بتقديم مصر العلمى ، ووقف جهوده في ديث  
اوقت على تشجيع العلم والعلماء ، وترقية الحياة العقلية لامة  
فقد وجد سافد رأيه ان النهضة المصرية لا يمكن أن تفلح النجاح . إلا اذا  
قامت على العلم ، ونشر التريية العلمية والاحلاقية في البلاد ، وتشجيع كل جمعية  
تقوم لهذا الغرض وسعى حالته لانشاء الجامعة المصرية ، فسبح في مساعاه ،  
وتأسست أول جامعة مصرية في البلاد ، واختير رئيساً لها الى سنة ١٩١٣ م .  
ولما تولى العرش اهتم بالجامعة فيما اهتم به من حلائل الأعمال ، وفتحها الى  
الحكومة ، وأصحت من كبريات الجامعات الحديثة ، وأنشأ لها بناء ضخماً  
يليق بعظمتها واما وصلت اليه مصر من تقدم ورقى  
وقد اهتم بالجمعيات العلمية ، فأحيا الجمعية الجغرافية الملكية ، وجدد نشاطها ،  
فاستطاعت بمعونة حالته أن تطمع عدة مؤلفات قيمة ، منها الأطلس التاريخي  
الذى وضعه « مسو جوندبه » عن التطورات التى اعتورت ميناء الاسكندرية منذ

قدم المصير ، ومنها مؤلف عن القارة الأفريقية قام بتأليفه « مسمو ديالاروسير »  
وقد أسس ملك مؤاد جمعية الاقتصاد السياسى والاحصاء والتشريع ، ووهب  
لها هبات عدة ، وأنشأ معهد الأحياء المائية . وشمل بعنايته الجمعية الطبية ، وجمعية  
الحشرات ، والجمعية الزراعية سكية

ومن حين مشروعه اث ، منحف لصحى ومعهد الصحراء للقيام بالبحوث  
الخاصة ، صحراوات لتي تكسب مصر من جميع الواحى ، وقد اهتم بإنشاء  
أول منحف زراعى فى مصر ، وأسسه على نصد كبر منحف ازراعية فى أوربا ،  
وعنى جلالاته بعدد منقرات ادوية فى مصر ، وتشجع الألعاب الرياضية ، وافتتح  
النوادر الخاصة بها ، وأنشأ سنة ١٩٣٠ الجمعية الملكية لعلم أوراق العردى ، ورأس  
سنة ١٩١٠ جمعية الاسفاف المختلطة رغبة فى خدمة الانسانية

وكان جلالاته يعنى بالفنون العربية عناية خاصة . وكلنا يعرف كيف رعى  
معهد الموسيقى لماكي وشتمه بتشجيعه ، وكيف اهتم بالفن الممارى العربى ، فأمر ببناء  
وعلى العرش عشرين ورأس التين على هذا الطراز

من التعليم صد خطا فى عهد خطوات واسعة . وحسبنا أن نقول إن نسبة  
انتميين فى مصر قد ارتفعت بعد عشر سنوات من ارتقائه العرش الى ١٣ فى المائة .  
وقد كان لورارة المعارف حتى سنة ١٩١٧ ثلاثون مدرسة ابتدائية وست مدارس  
ثانوية ، فأصبح عدد المدارس فى عهده ٤٨ مدرسة ابتدائية عدا مدارس الخاصة  
الملكية والأوقاف . وصار عدد المدارس الثانوية ٢٥ مدرسة

أما تعليم الست فقد ههس بهوص عظيم يتمشى مع رقى الحياة الاجتماعية ،  
وأنشأ جلالاته جماعة المرشدات فى مدارس الست ، وسار التعليم فى مصر سيراً  
موفقاً تجنى البلاد ثماره الآن

## الدور العمراني

وتقدمت الحياة الاقتصادية والعمرانية في عهد ملك فؤاد ، فقد اهتم حالاته برقي الصناعات المصرية ، وأنشأ وزارة الصناعة والتجارة لمساعدة المستثمرين ، وتشجيع الصناع ، والأحد بيدهم تنوع الصناعات البصيرية المكنة التي يعتمدها صناعات الأمم اراقية . وقد فتحت في عهده عدة بيوت صناعية وأخرى تجارية ، وشطت الحركة الاقتصادية نشاطاً اعتبطت به البلاد ، وكان وثجة خير لمستقبل سعيد في استقلال مصر الاقتصادي

وفي عهد الملك فؤاد تقدمت المواصلات المصرية ، وتحسنت أحوال السكك الحديدية ، وتأسست عدة طرق زراعية ، وأقيمت عدة جسور ، وأصلح صم ماري ، وانتشرت خطوط التلغون ، والتلغراف . وانصلت مصر ببلاد الأحسية عن طريق التلغون اللاسلكي ، وتقدمت مصلحة البريد تقدماً محسناً ، وأُسست مصلحة الطيران المدني ، وتأسست محكمة النقض والامرام

وعنى جلالاته بشئون الصحة عناية عظيمة . فانتقلت من أيدي الأجانب الى أيدي المصريين ، واتسعت مصلحة الصحة في عهده حتى استحضت تكون وزارة أم الزراعة فقد كان تأسيسه لملك التسييف الزراعي من خير الأيادي التي أسداها الى المزارعين المصريين . وقد تقدمت أنواع الزراعة المصرية في عهد الملك فؤاد وقامت وزارة الزراعة بخدمات طيلة للفلاحين . وأسس حالاته جمعيات التعاون فكانت عاملاً هاماً ساعد الزراع المصريين في إصلاح أحوالهم

تلك فقرات موجزة من أعمال الملك البام وأثره في النهضة المصرية الحديثة فلقد ظفرت مصر في عهده بمحط وافرة من الجهاد السياسي ، والتقدم العلمي ، والإصلاح العمراني . وأتاح الله لهذا الحظ أن يحسمه فيه بحله المحبوب فاروق الأول

## استقلال مصر بين الملك فؤاد الأول والملك فاروق الأول

طمرت مصر باستقلالها في عهد أسرة الملك فؤاد الأول ، وكانت قد فقدت هذا الاستقلال منذ مئات السنين ، فأصبح حالته أول ملك مصري تنوياً عرش الفراعنة في العصر الحديث

فهل أتاح الخط هذه الأسرة أن يكون في عهدها من الأحداث الوطنية ما يؤدي إلى استقلال البلاد ، أو أن القدر قد أدر لمصر هذه الأسرة طول تلك القرون المارة ، يحقق على يديها ما تصبو إليه الأمة المصرية من حرية وكرامة واستقلال ؟

من الصعب أن ننسب كل ما بلغته مصر من تقدم سياسي ورفق عمراني في كثير من مروع أخيرة إلى الأحداث الوطنية وحدها التي وقعت في السنوات الأخيرة ، فقد توالى سرعة محبة ، وفي زمن وجيز ، كما كانت هناك يد تحركها قوة بعد ما قمت هادئة نطشة ثمانية وثلاثين عاماً ، لا تمهرها إلى الظهور إلا أقلام الكتاب ، كحركة فكرية لا تتعدى صفحات الجرائد ، ودرى المدارس فلما كان عهد أسرة فؤاد الأول تدفقت الأحداث السياسية تدفقاً شديداً وصاحبها يقظة قوية في الأمة المصرية . ومهر قيل في أسباب هذا التدفق وعوامل هذه اليقظة ، فليس في وسع المؤرخ المصنف أن يجعلها وحدها أصلاً لهذا التطور الكبير . فقد وقعت أمثالها في عهود كثيرة حاولت مصر فيها أن تسترد



حريتها ، فلم تتحقق لها هذه الحرية ، بل قامت توارر محشها محمد علي باشا بالاعصال  
عن الدولة العثمانية ، والتمتع بما كان لها من كرامة وسيادة في العهد القديم . ومع  
ما عرف عن س كن الجبان محمد علي باشا من حظ سعيد ، فقد أثبت التقدير أن يبال  
ما كانت ترمى اليه همته العظيمة ، وما تصبو اليه البلاد من حرية واستقلال . .  
ولقد حاول اسماعيل أن يظفر باستقلال بلاده ، لكنه لم يصل إلا الى قدر معلوم  
من نظام الحكم الذاتي

وقد سبت مصر بالاحتلال العريضي ، ففقت ثعانيه ثلاثة عهود ، لم يقدر  
لها البجاة منه ، ولا الخلاص من مشاكله ، حتى اذا كان عهد فؤاد الاول  
ابنسم الدهر عن مستقبل سعيد ، ودخلت البلاد في دور حديد من الاصح  
والتقدم ، وكانت الحركة الوطنية التي نهضت فيها مصر يواررها مليكها وزعمها  
للمطالبة بحريتها واستقلالها ، حتى كان نصريح ٢٨ فبراير سنة ١٩٢٢ فكان فرصة  
ساححة للخلاص من الحماية والاخذ بأسباب الوصول الى حل المسألة المصرية حلا  
نهائياً . وقد انتهر جلالة الملك فؤاد هذه الفرصة ، فأعلن استقلال بلاده في ١٥  
مارس سنة ١٩٢٢ في هذا الكتاب التاريخي :

### « الى شعبنا الكريم »

« لقد من الله علي أن حمل استقلال البلاد على يدنا ، وإنا لنسئل الى  
المولى عز وجل بأخلص الشكر ، وأجل الحمد على ذلك . وسعدنا على ملأ العالم أن  
مصر منذ اليوم دولة متمتعة بالسيدة والاستقلال ، وننخذ لنفسنا لقب « صاحب  
الجلالة ملك مصر » ليكون لبلادنا ما يتفق مع استقلالها من مظاهر الشخصية  
الدولية ، وأسباب العزة القومية

« وهما نحن نشهد الله ، ونشهد أمتنا في هذه الساعة العظيمة ، أن لن نألو جهداً

في السعي بكل ما أوتيت من قوة وصدق عزمه لخير بلادها المحبوبة ، والعمل  
لإسعاد شعبنا الكريم

« وإن ندعو لولي التمسير أن يحمل هذا اليوم فاتحة عصر سعيد يعيد لمصر  
ذكرى ماضيها المجيد

« فؤاد »

بهذا الكتب التاريخي أعلن استقلال مصر منذ ذلك اليوم ، وأصبحت  
دولة ذات سيادة

ولكن « الماسة المصرية » لم يتم حله ، فقد احتفظت إنجلترا في تصريح ٢٨  
فبراير بأربعة أمور ، وأحت التنازل عليها إلى مفاوضات ودية غير مقيدة بين  
الفرقتين . وهذه الأمور هي

أ — تأمين مواصلات الامبراطورية البريطانية في مصر

ب — الدواعي عن مصر من كل اعتداء أو تدخل أجنبي باسمات أو بواسطة

ج — حماية المصالح الاجنبية في مصر وحماية الاقليات

د — السودان

وقد نص التصريح على نداء الحثالة فيما يختص بهذه الامور على ما هي عليه  
الى أن تتم المفاوضات لكن ذلك لم ينف بالملك فؤاد عند اعلان الاستقلال فقط ،  
بل أراد أن يحقق ما في بلاده في الحياة البسيطة . وقد رأى تحكته أن يعط  
بإصدار دستور ليكون للامة المصرية برلمان يتولى الاشراف على وضع القوانين ،  
ومراقبه تنفيذها ، حتى اذا آن وقت المفاوضات في « التجمعات الاربعة » كان  
للامة صوت ممثل في هذا البرلمان التمثيل الذي يطق بلسانها ويعبر عن ارادتها .

ويقضى رأيها في حل مسألة المصرية خلافاً لما يتفق وكرامتها ومصيرها المخيد  
لهذا أصدر جلالة أمره الكريم تأييد لجنة الدستور . وفي ١٩ أبريل سنة  
١٩٢٣ أعلن جلالاته دستور الدولة ، فجاء في المادة الأولى منه :

« مصر دولة ذات سيادة ، وهي حرة مستقلة ، ملكها لا يتحرراً ، ولا ينزل  
عن شيء منه ، وحكومتها ملكية وراثية ، وشكلها نيابي »

ثم أصدر جلالاته قانون الانتخاب . وأسفرت بعد ذلك نتيجة عن فوز  
الزعيم سعد زعول باشا بالأغلبية الساحقة ، فتألفت أول وزارة شعبية في أول  
عهد مصر بالاستقلال والدستور . كما تألفت أول وزارة شعبية في هذا العهد  
عهد جلالة الملك فاروق ، وهو عهد الحل النهائي للمسألة المصرية

\*\*\*

وكل من اطعم على التاريخ السياسي للشعوب المختلفة ، يعلم ان كل نظام  
سياسي في أمة من الأمم ، لابد أن يأخذ أدواره حتى يستقر ويصبح ، فتحى  
الامة ثماره الحقيقية . ولذلك لم تكن الأدوار التي مر بها دستور سنة ١٩٢٣  
بالأدوار الشاذة في طبيعة النظم السياسية في الأمم الناشئة ، خصوصاً في مصر .  
لأنها تختلف في وضعها السياسي عن غيرها من الأمم الأخرى

ولقد بقيت المسألة المصرية عسيرة الحل ثلاثة عشر عاماً ، حتى تهيأت الفرصة  
في أواخر عهد الملك فؤاد الأول . شهد جلالاته قبل وفاته تلاحق النهائي ، ثم  
استجاب لنداء ربه قبل أن يعم تحقيق آمال أمته ، فسلم الأمانة حليفته فاروق  
فكان التوفيق قريبه منذ بدء عهده ، ثم ما لبث طويلاً حتى تم حل المسألة  
المصرية ، وظفرت مصر باستقلالها المنشود

# المملك الوالد

## سطور من تاريخه

- \* ولد الملك فؤاد الأول في قصر الجيزة في ٢٦ مارس سنة ١٨٦٨ م
- \* في العاشرة من عمره ألحقه الخديو اسماعيل بمعهد «ترديكوم» بحيف
- \* في سنة ١٨٨٥ التحق بالكلية العسكرية بتورينو ، وأتم تخرجه الحربي في مدرسة التطبيقية من المدفعية والهندسة العسكرية
- \* في سنة ١٨٩٠ اختير ملحقاً عسكرياً للسفارة التركية هينا
- \* في سنة ١٨٩٢ أثر العمل لأمه ص مصر ورعاية شئونها العلمية
- \* في سنة ١٩١٣ م رشح لعرش البانيا ، وفي معصلا خدمة بلاده
- \* في ١٩ أكتوبر سنة ١٩١٧ م اعتلى الالفة المصرية
- \* في ١٥ مارس سنة ١٩٢٢ م استقلت البلاد على يديه ، واتحد لنفسه لقب « حضرة صاحب الجلالة ملك مصر »
- \* أصدر جلالتة دستور الدولة المصرية في ١٩ أبريل سنة ١٩٢٣ م
- \* افتتح جلالتة أول برلمان مصري في ١٥ مارس سنة ١٩٢٤ م
- \* في ١٣ فبراير سنة ١٩٣٦ م أصدر جلالتة أمره الكريم بتعيين أعضاء الوفد الرسمي الذين تمت على يدهم معاهدة المصرية الاتحادية
- \* غاب عن الأفق في يوم الثلاثاء ٢٨ أبريل سنة ١٩٣٦ م



مود آؤو

رسم بشاره آؤو عاظم

آؤو آؤو





الملاك قزاق على عرسه المراميه جوى افتتاح سنة ١٩٢٤



قوار الاول ينظر في الميكروسكوب في إحدى  
زياراته العلمية لمعمل المباحث بالطب الشرعي



فؤاد الاول بشاه مصر و سائر سيم النباتات بوزارة الزراعة

قواد الاول يضع الحجر الاساسى لبناء مساكن العمال فى عهده وزارة محمد محمود باشا



الملك فؤاد يفتتح المعرض الزراعي الصناعي بالقاهرة سنة ١٩٣١





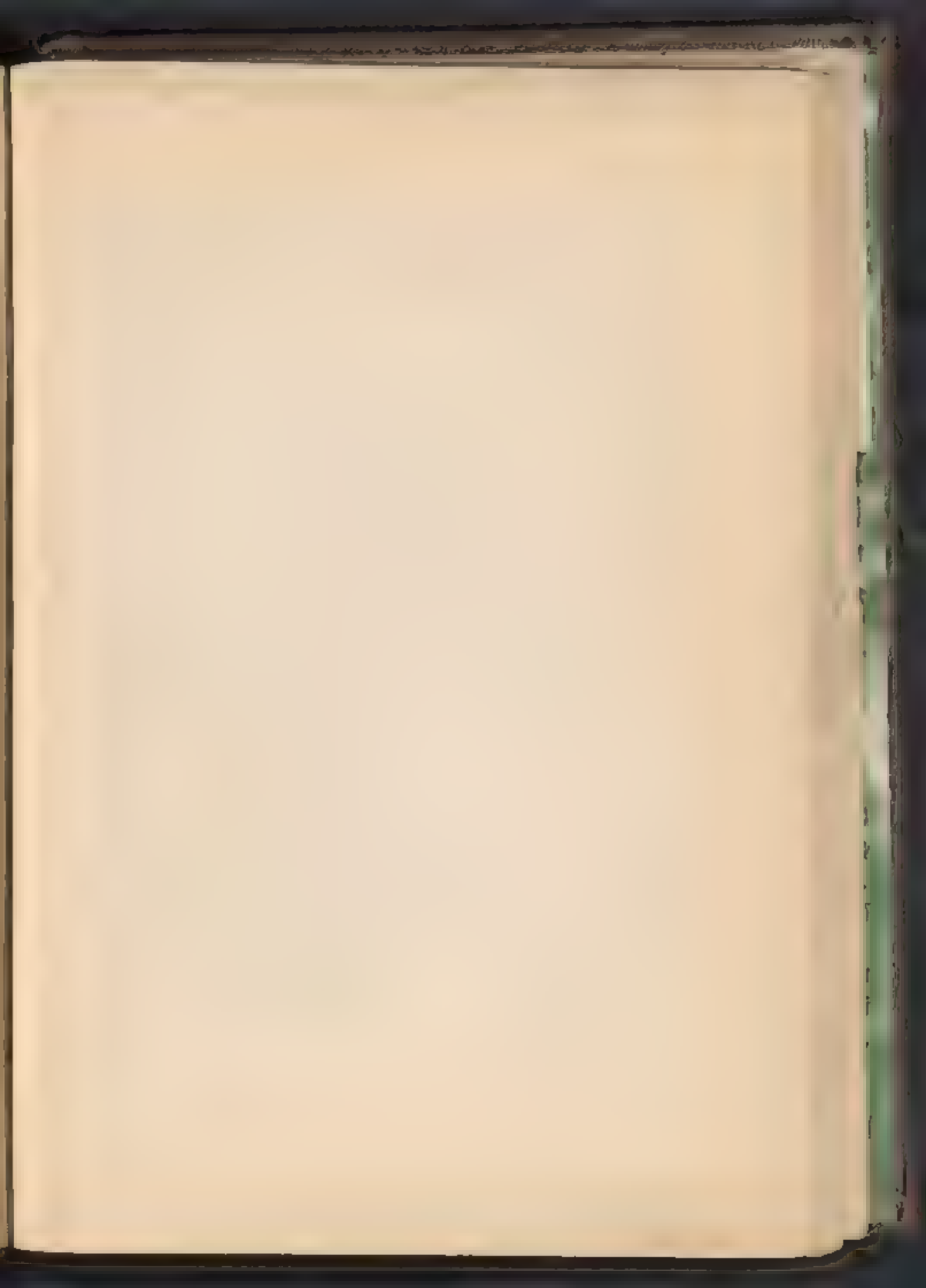
الملك فؤاد يزور ■ صممة الملايا وقد ظهر الى جانب الرئيس همد بنهج





مهولك الملك قواد والى جانب رئيس الوزارة صاحب  
 الدرة مصطفى الناس باشا وهو يفتح المظلة سنة ١٩٣٠

الفاروق في طفولته وصباه



# التربية والتعليم

**امتاز** جلالة الملك الراحل منذ كان أميراً باهتمامه بالتربية والتعليم ، فكان له الفضل الأكبر في تشجيع النهضة العلمية في مصر منذ أوائل القرن العشرين . وقد عاون الأمة المصرية قبل العرش . وقادها بعد تنوُّه العرش في كل عمل يعود عليها بتربية أفرادها وجماعاتها تربية علمية واجتماعية قوية

فلما ولد لجلالته سمو ولي عهده ، رأى أن الواجب نحوه أمته أصبح لا يتعلق بشخصها فقط ، بل بآمالها في شخص خليفته الدروق ، ففى حالته بأن يشي . « سموه » نشأة عالية تكفل لأمته تحقيق هذه الآمال

وقد حرص حالته على أن تكون الأسس التي تنبى عليها هذه النشأة متمشية مع التقدم الحديث ، موافقة لطبيعة البيئة المصرية ، محققة حاجة الأمة - في كل دور من أدوارها - الى قائد واسع الاطلاع ، خبير بمصايبها وحاصرها ، محيط بأسباب ارفي ، قدير على السعي دائماً الى منبثده من الرفعة وسعة القود وقوة السلطان لذلك كانت الأسس التي بنيت عليها تربية الدروق ، شاملة جميع عناصر التعليم والتهديب التي أخذت بها الأمم الراقية . ولقد كانت هذه الأسس الى ما قبل الحرب الكبرى تشمل ثلاثة أمور :

١ - علوم الدين

٢ - علوم المعارف الانسانية



### ٣ - علوم الطبيعة

وبدخل تحت هذه العلوم الكتب المقدس وما يتعلق به ، وعلوم الجغرافيا والتاريخ ، والرياضة ، واللغة ، والآداب ، والكيمياء ، والبيولوجية ، وعلوم الطبيعة .  
يبد أن التربية الحديثة توسعت في تلك الأسس فشملت الفنون الجميلة ، والألعاب الرياضية ، والتعليم العسكري ، أو ما يشبه هذا التعليم من التربية التي أسامها أداء الواجب لله والوطن والملك

وما كان القائد يحب أن يكون عليه جوان حوده ، سرراً شؤونهم ، واقفاً على كل ناحية من نواحي الحياة العامة ، فقد رأى الملك فؤاد الأول أن يهيئ لولي عهده وسائل التربية الصحيحة التي تحقق هذه الغاية ، وأن يجعل من حياة « سموه » مثلاً في الحماس ، والحرص على الوقت والعمل لمحض الفائدة

لذلك كان برنامج تعليم الفروع في صغارته وصده من أولى البرامج لتحقيق جمال الأمة في سمو ميرها بالأمس ، وحلته ملكها اليوم

وقد كانت تربية الفروع قبل السابعة من عمره تربية رياضية يتخللها تعليم القراءة والكتابة ، وسمي العلوم . وكانت السيم والأفاضل التربوية من أركان هذه التربية . فبلغ السابعة من عمره احتد له حلاة والده اثنين من خيار المدرسين ، أحدهما لتعليم اللغة العربية والرياضيات ، والآخر لتعليم الانجليزية

وقد رأى ملك فؤاد سمي حكمه أن يتدرج في تعليم ولي عهده ، غير أن استعداد « سموه » لصيغ ، شجع حلاله على أن يجعل برنامج دراسته أكثر مما كان مقصراً عنه

فما كد الفروع يسع الشاة عشرة حتى بلغت الدروس التي يتلقاها أربعة واربعين درساً في الأسبوع ما بين لغوية ، وفنية ، وثقافية ، رياضية ، وعسكرية

وبدهى أن هذه الدروس كثيرة على قوى قتي في مثل هذه السس ، لأنها  
تتطلب من الاجتهاد الجسمي والعقلي ما لا تحتمله حياة العتيان العاديين ، وله  
الأمراء لسر سوع الفروق الـ كـر ، واستعداده القوى ، ثم ديمقراطيته القطرية ،  
ورعمة حلالة والده في أن يشته على مثله من سعة الاطلاع ووافر الثقافة - كل  
ذلك كان يهون لأجله هذا البرنامج الكبير

\*\*\*

وللغة العربية وعلومها النصيب الأكر من هذا البرنامج بعد الرصة  
البديية . فقد كن عدد دروس اللغة العربية عشرة دروس في الأسبوع ، بين  
كانت الدروس كلها أربعة وأربعين درساً - هذا اذا اعتبرنا القواعد والإملاء ،  
درساً واحداً ، والمطامعة والمحفوظات درساً ، والمحاذنة والأشء درساً كذلك  
والا كان مجموع دروس اللغة العربية في الأسبوع ثمانية عشر درساً

ومن بين الدروس العربية التي كن ينلقها الفروق في ذلك العهد ، علوم  
الدين والقرآن الكريم . ومن هـا ترى مبلغ عديه حلالة والده هـذا الحـب من  
تربيته . وهو جانب يختص بالأمة المصرية في حهر قوميس وحياتها المحصرة .  
وقد كان امك فواد حريصاً على القومية العربية وتشجيع كل ما يتعلق بالحصرة  
الاسلامية ، سواء أكان علم ، أم فـاً ، أم مظهرأ من مظاهر هذا التراث المحيد

\*\*\*

أما التعليم العسكري . فما كـد الفروق يبلغ الثامنة من عمره السعيد حتى  
عهد الى صابط كبير في تقبيله هذا التعليم فلم يمض طويلاً وقت حتى أجاد ركوب  
الحيل ، وأدهش مدربه ببراعته الفائقة وحذقه السريع كل ما يدرسه عليه من  
ضروب هذا التعليم

وقد أنقش « لعمدة البولو » في مبدأ عهده بالتعليم العسكري ، مع أن هذه اللعبة لا ينتهها إلا الفرسان الممتدرون الذين قصوا في الفروسية رمماً طويلاً

أما العدو والوثب على الحواجر وما ابهر من أعمال الفرسان . فقد برع فيها حالته براعة أصبح ينافس بها كدر الصراط . وقد قال لنا مرة هذا المدرب الكبير : درست « الفاروق » على ركوب الخيل في العدو والوثب والهجوم . فلم يمض وقت طويل حتى برع في هذا التعليم الى حد كان ينافس فيه منافسة حقة وكان حالة الفاروق من المحبين للعبون العسكرية بجلالة والده ، وقد كان في أثناء تعليمه هذه العبون يحضر التمرينات العسكرية التي يقوم بها الحرس الملكي ، ويقيم بين الجنود مباريات يسمح فيها المتمرزين حواجزاً معينة

وحالاته شغف عظيم باقتناء الكتب ومطالعتها . وله مكتبة كبيرة تضم بين حواشيها آلاف من المؤلفات النفيسة . وقد شجع جلالة والده هذا الميل فيه ، فكانت أكثر الهدايا التي يبعث بها حالته اليه في الأعياد مجموعات من الكتب النفيسة وكان جلالة والده يشجعه دائماً على طلب العلم والسعي في سبيل الاستزادة من الثقافة وسعة الاطلاع . ومن ذلك أنه لما زار جلالاته برلين في رحلته الى أوروبا اكتتب الطلبة المصريون مقيمون بالمدينة في تحفة برعموها الى سمو ولي العهد والتمسوا التشرف بأشول بين يدي حالته ، فأذن لهم ، فتقدموا الى حالته راجين التفصل بقبول هذه التحفة هدية منهم لسمو ولي عهده ، فسم جلالاته بذلك ، وأثنى عليهم ، ورودهم سعادته الفانية في العناية بطلب العلم . ولما عاد جلالاته الى مصر استدعى ولي عهده الفاروق . وقال « سموه » مسيراً الى الهدية :

« تنكس هذه الهدية يا بني تذكراً جليلاً لوجوب الفرة في طلب العلم ، فأحرص عليها »

## فاروق الطيب النبغة

« درست للكثيرين من الطلاب ، وفي بعضهم من الدكا ، ما يبلغ حد السبوع ، ولكي لم أر طناً نكر فيه الدكا ، السدر ، والسوغ الوافر كالامير فاروق . فهو الآن في الرابعة عشرة من عمره ، وبن معارفه الغريرة لتصرع معارف أسع الفتيان في سن الخامسة والعشرين »

تلك عبارة سمعتها منذ ثلاث سنوات من أحد مدرسي حلالة الملك فاروق ، وسمعتها غير مرة من مدرسين آخرين تشرفوا بالتدريس لجلالته وهو أمير . فقد أدهش جميع مربيه ومعلميه باستعداده الممتاز ، وقربحته الحصنة ، واجادته لكل ما يتعلمه من علوم وفنون

وقد عرف الفروق مذاكرته القوية ، وفهمه السريع لما يتلقاه من مدرسيه ، وله شغف فطري بالتعليم سهل عليه مشاق التحصيل

ولقد كان وهو ما زال في السابعة من عمره السعيد كل سمع قصة تاريخية أو أقصوصة أدبية من معلميه أو درساً آخر من دروسه التهذيبية وعامها وعياً متيناً ، فإذا طلب منه حلالة والده أو معلمه إعادتها ، هل دون أن يتردد في مساهمته ، أو يخطئ في سياق أجزائها كما سمعها من معلمه

ومن الحوادث التي تروى شاهداً على مجابته وقية ذاكرته ، أنه كان ذات يوم يمتطي صهوة حواد يتنزه عليه في أنحاء الحديقة ، فجرح به الجواد ، فأقلت

منه قدده ، وانتقص الجواد تارك « سموه » . فليكن اليوم التالي فانه أحد رجال الحشبة فانه عن صحته ، فاجابه انه محير ، ولا يرى في هذا الحادث ما يثبط همته كطالب . ثم قال :

« وبدا لا أستطع من صهوة الجواد . لقد سقطت ولى عهد المجتهد من على فرسه سبع مرات أما عدته . وإذا لم تحرب كل شيء ، فكيف أتعلم ؟ »

\*\*\*

والفروق ومع كبير بسير الابطال وعطاء التاريخ كالخلفاء الراشدين ، وكبار القواد والعلم ، والأدباء في العالم وله قدرة عريضة في حسن الجواب ، فإذا سأله أحد أحب اجابة مقبلة ، وإذا احتجته مدرس كمن فربن الصواب في كل ما يقوله

حدث ان مرياً لاحظ عليه انه كمل وبل أحد في حديقة القصر مداه بالتحية والسؤال عن صحته وراحته ، فقال له هذا المرنى :

« ان الامير لا يبدأ الدس بالتحية ، بل هو يرد تحيته فقط ، ثم لا يحدث ضمير منه . ان التقدير الملكية مع ديث »

وسم الفاروق وقال :

— كلا . هذا محاف لما علمى ابيه مدرس الدين الاسلامي ، فقد قال لي : إن رجلاً سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له :

« أي الاسلام خير ؟ »

فقال رسول الله (ص) :

« تطعم الطعام ، وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف »

\*\*\*

وكان الفاروق في أثناء ولايته المهدي موعماً بالعلوم الطبيعية ، وكثيراً ما يقضى وقت فراغه في مملكه أو متحفه يجرى التحارب الكيميائية ، ويقوم بالمسحط الطبيعية . وقد شهد بنجاحته أحد مدرسي هذه العلوم ، فقال :

« ابني وأنا أدرس العلوم الطبيعية للفاروق كنت أشعر اني لست محاضرة طاب مستدى ، بل محاضرة طاب خير هذه العلوم ، فقد كان فهمه يسمى الى فهم خصائص الأشياء . وطالما كنت أراه قد استدكر درسه قبل حضوره ، وفهمه فهم يغيبى عن تكرار الشرح وعناء التوضيح ، ولم أعان يوماً من الأيام أنا أو أحد زملائي أية مشقة في تعليم الفاروق بحثاً من المحوث ، أو مسألة من مسائل العلوم ! »

\*\*\*

وللفاروق ملكة قوية في تعلم اللغة العربية والادب العربي ، وقد ساعده حبه للقرآن الكريم وحفظ الكثير من سوره في إحادة هذه اللغة احادة قل أن تكون لأمثاله في سبه . وجلالته الداء فصيح ، ومسطق جذاب ، كان له أثره العظيم في النفوس يوم ألقى رسالته الى أمته بالراديو بعد أن تمأ عرش آباءه

ويقول مدرس اللغة العربية :

« ان نطق جلالة الفاروق يجعل السامع يعتقد ان حالاته عاش في صميم العرب »

وقد كان الفاروق وهو طاب يتمتع في دروسه كسائر الطلاب . فيعتقد به



امتحان نصف السنة ، وامتحان آخر السنة في موعد امتحانات المدارس . وكان يتأهب لطلبة الامتحان ويستعد لهم استعداداً كاملاً لمن يريد أن يتفوق على الاقران في مجال يشترك فيه الآلاف . ولقد كانت درجته نيلع النهاية العليا في جميع امتحاناته

\*\*\*

وحفظه للقرآن الكريم يحفز على الإعجاب به :

حدث مرة وهو في التاسعة من عمره أن عقد أستاذه امتحاناً له في القرآن ، وطلب من « سموه » أن يقرأ مص ما تبسر له حفظه من هذا الكتاب الكريم . فجلس في خشوع ، وقرأ حاشاً من السور في طلاقة منقطع ، وفصاحة بين . ثم طلب منه المتحن أن يقرأ في المصحف . فتناوله في إجلال ، وتلا إحدى السور عبارة عربية سليمة وبلاغة في الأداء . ومد أن انتهى من تلاوته التفت إلى المدرس ، وقال :

« إني أنمق اللغة العربية . وأحب شيء إلى نفسي تلاوة القرآن الكريم »

\*\*\*

ومع ذلك من أحب العلوم إلى الماروق « التاريخ » ، وخاصة تزيح الاسلام وتزيح الأمة المصرية . وقد لقمه حلاله والده مدد الطفولة تزيح أحداثه العظام ، فشب على حبها والإعجاب بمعلمتهم . ثم قدموه لمصر من خدمات جليلة

وكثيراً ما كان يجلس إلى حلاله والده فيحدثه عن عمه محمد علي باشا وكيف أسس محمده . وأنشأ مصر الحديثة . وعن ابراهيم باشا ، وكيف أعاد للعالم هيئة مصر القديمة ، وسعة نفوذها في عهد الاستقلال القديم ، وعن الحديو اسماعيل .

وكيف مهص بالاصلاح العمراني والعلمى فى بلاده حتى صبح أن يقال عنها فى ذلك الوقت : « مصر قطعة من أوروبا »

\*\*\*

وقد اشتهر الفاروق منذ الصبا بأنه ما كان يجلس الى كبير ، إلا ويحلب لبه بحديثه ، ويدفعه الى الاعجاب بنجاحته ونبوغه

ولما سافر الى الحبشة دعاه حلاله الملك جورج الخامس الى مأدبة خاصة ، وحلس « الامير الشاب » مع العاهل العتيد ، ملك بريطانيا وامراطور ماوراء البحار . فاذا كان فى ذلك ؟

كان ان سحر « الامير الشاب » هذا الامراطور بحذقه وبجاسته ، وأحدث فى نفسه أثراً طيباً دفع جلالته الى أن يرسل رقية الى حلاله الملك الوالديهته فيها بنموذج بحله ، ويذكر له هذا الأثر السيف الذى أقامه بأن ولى عهد المملكة المصرية نادر المثال بين نوابغ الشباب ا

# فاروق (الرياضى البارع)

• أحمل ما تصف به الرجل الاجتماعي الآن أن تقول إنه رجل رياضي . فإذا كان إلى ذلك دواعي الرياضة ، فقد حار من الصفات الاجتماعية والأدبية ما يبعث على تقديره ، والاشادة بذكره . للرياضة من أثر عظيم في التربية الحديثة

وفاروق الأول رياضي نارع ، متفوق في راوله من الألعاب الرياضية ، ممتار شخصية رياضية نادرة

ول مدير كلية وولوتش بأنجلترا بعد ما رأى تفوقه العظيم في هذا النوع من التربية المدنية :

« ان سمو الأمير فاروق » قد كون لنفسه شخصية رياضية ممتازة . لا تقل عن شخصيته الممتازة كأمر . وإني أعتقد أن الأيام تدخر « لسموه » مستقبلا في حياة النهضة المصرية ، تلعب فيه أمتة أسمى ما نصو اليه من المكاة العظيمة في الشخصية الدولية بين الأمم »

وقد كانت الرياضة البدنية أهم وسائل التربية الحسية والحلقية في برامج تعليم العاروق . وهي الآن في كثير من الأمم أول ما يعنى به المربون وارعاء والمصلحون ، وقد أثبت التجارب أن الرياضة البدنية هي الأساس المتين الذي تبنى عليه التربية الوطنية والحلقية في الشعوب

ومما يؤثر عن جد العاروق الأكبر محمد على باشا أنه كان رياضياً نارعاً ، أنقى

العروسية وألعاب السيف ، وكان يحب لعبة البليارد ، والداما . وهذه الروح الرياضية استطاع محمد علي أن يتفوق على أقرانه ، ويبلغ ما لم يبلغوه من العظيمة والمجد

لذلك شب العاروق وفي نفسه هذه الروح الرياضية ، ثم تمت واستوت بما تلقاه من فنون الألعاب ، وما تدرّب عليه من التمرينات المختلفة منذ الطفولة كالألعاب السويدية ، والقمر ، والعدو ، وتسلق الأشجار ، والسباحة ، والتجديف ، والتنس ، والملاكمة ، ولعبة الكرة ، والاسكواش راكت



وكان تعليمه العسكري رياضياً في مسدته . ثم ما لبث أن سمع فيه بما طبع عليه من هذه الروح التي هي أهم شروط التفوق في الفنون العسكرية . فأتقن حلالاته ركوب الخيل وبرز في هذا النوع كأحسن الفرسان . واستطاع باستعداده الرياضي ، وعناء حسمه السريع أن يتلقى من الفنون العسكرية ما لا يتلقاه غيره في سنه . فظهر في حدائته ثقافة وافرة ، وتربية حقة

ومن الألعاب الرياضية التي أتقنها حلالاته لعبة السيف ( الشيش ) . ولما كانت هذه اللعبة تستدعي استعداداً خاصاً ، فإن حلالة ملك واسه رأى أن يتلقى هذا النوع في الرابعة عشرة من عمره

بيد أنه ما لبث طويلاً حتى أثبت « سموه » في ذلك الوقت أن لديه من الاستعداد لاتقانها ما لا يقل عن استعداده لاتقان غيرها من الألعاب . وقد أدهش مدرّبه بحذقه وبفطنته الفائقة ، ورشاقته الدرعة في ممارسة هذه اللعبة



وقد كان في المخترا - وهي من أعظم البدان اهتماماً بالألعاب الرياضية -

مثار الاعجاب براعته الرياضية وأخلاقه العالية . وهذا نقل كلمة شرتها « الاهرام »  
عن حريدة اكسليور الرئيسية بتوقيع ل . ك . مكابور ، وقد وصفته  
الجريدة بأنه رفيق ملك مصر في الدراسة ، ليتحلى للقارى . هذا الاعجاب والتقدير  
الذيان حازهما جلالة أثناء مقامه بانجلترا . قال :

« كما أعرف رفاقي حق المعرفة أعرف أيضا فاروق كما نسميه ، أو كما كنا  
نسميه ، لا لا يحسر الآن أن تكون لنا مثل تلك « الدالة » على الملك . فالتيت  
الأبيض ، كان يقيم به منذ شهر أكتوبر ، وكان متفرغاً أن يقضى فيه ثلاث  
سنوات لتحضير دروسه . وقد أصبح ذلك البيت مألوفاً عندي

« وكان جميع الناس يعرفونه في كسحتون هيل . ومع انه كان يتلقى دروساً  
خاصة على أروع الأساندة كان يذهب الى المدرسة للعمل فيها مهمة تكممه في  
عالب الاحيان الى مراحة أسع التلاميذ على « الأرقام » الاولى

\*\*\*

« وإذا كان فاروق كطاب علم رفيقاً الى كرفاق الآخرين ، فثمة دكريات كثيرة  
لا نساها أبداً ، هي دكريات الأمير هوى الالعب الرياضية

« فالخادث الاول الذي أقصه عليكم انتهى هو حقيقى آخره فاروق كما ظهر  
في أعيننا نحن هواة الالعب الرياضية الذين يحتقر من لا يقدر الالعب الرياضية  
حق قدرها

« فذات يوم أقيمت المباراة الرياضية الكبرى للفروسية في كسحتون ليل  
الكأس الفضية التي تقدمها البلدية . واشترك في الساق أفضل فرسان المدرسة  
وفريق من الشبان السلاء الذين كانوا يطمعون في اصابة كأس كسحتون هيل  
الفضية الشهيرة

« ولما أطلق الفرسان الأعنة لحيادهم ، كان بينهم فارس مجهول هو

الثاب « ف »

« وكان يمتاز عن الفرسان الآخرين بسمة بشرته . وقد امتطى فرساً صغيراً أشقر . ولم يكن المتراهمون يجازفون بأموالهم بوصفها على مسابق يقتحم اقتحاماً . إلا أنه حالما انطلق المتسابقون اندفع الثاب « ف » بحواده ومعه أن سقى الجميع منعطياً الحواجر المصونة دون أن يرتكب هموة ما ، وكان كثيرون من الفرسان قد كسبهم حيادهم وراهه ، فوصل قبل الكل ، وقد سبهم بعشرة أطوال

« وكنت أما ورد في نطق الفصاء بأصوات صائحين . « إلى الأمام يا فاروق إلى الأمام ! » وعلى هذا النمط ظفر وارث « الفراعة » بالنسق . وقد أكرت صحف البلاد من الكلام على هذا الحادث »

\*\*\*

« وإن فاروقاً الذي كان أفضل طهير في لعبة كرة القدم في مدرسة . كان يقيه أستاذه في غرفة الدرس يقضى بين الكتب والدفاتر الساعات التي كان يقضيها في ميدان الألعاب . إلا أن فاروق لم يكن يروقه كثيراً الا اعتماداً عن الاماكن التي يستطيع الاندفاع فيها وراء ما يسبح فؤاده ، وكثيراً ما كانوا مديبين له دعور على أثر وصوله إلى ساحة الألعاب قادمًا من البيت الأبيض

« وكان فاروق أحسن لاعب في الفريق . فلم يكن يكتفى بالهضاض عزيزة رفاقه ، بل كان الفريق بعده خير ظهير له ، وكثيراً ما كان يقوم مقام حارس المرمى حينما يصاب هذا الحارس

« ولم يكن فاروق يصيح دقيقة واحدة من وقته ، فكان يكر في الهوص



من اليوم في عرفته التي جعلها كسجد . وقد جعل فيها صور والديه وعدة تحف فنية  
مصرية ميسة ، وفي جملتها صورة لرعسمس الثاني ملك مصر . وكانت تلك  
الصورة عنده عملة تعويذة . وكان إلى جانبها جوبو غراف نقال وعدة اسطوانات  
موسيقية . وكان يندى في مس ملابسه في الساعة السابعة صباحا ويتناول الصبح  
في منتصف الساعة الثامنة . ويصل الاساتذة في الساعة التاسعة تماما

\*\*\*

« ولد دخل فاروق المدرسة رأى الدعوى في العلوم ارياضية ان امامهم مراحاً  
يحشى جانسه . وما عثم « امير » ان اصبح اربع تلاميذ الفرقه  
« ولاند من الاعتراف بان فاروق كان في المقام الاول ايضا في دروس اخرى  
غير ارياضيات والجغرافية . ومع كونه في مستوى أدنى من ذلك المستوى في الفلسفة  
الطبيعية والكيمياء ، وه كان كثيراً ما يحصل على « علامات » جيدة فيهما  
« وأخيراً قول ان « صديقنا الامير » كان يحد في الموسيقى لمة كبيرة . وكان  
شديد الميل اليها ، وكان يحسن العزف نفسه حين يكون وحده  
« وأخيراً ان فاروق صديق كريم ، وهو الآن فاروق الأول »



فارس الشاب



فارس الطفل المجلد



محمد وساطة ورعية في التعليم



جانب من إحدى غرف مدرسة الفاروق وهو أمير



في ساعة الصراغ





الفاروق محمود (لعبه السك)

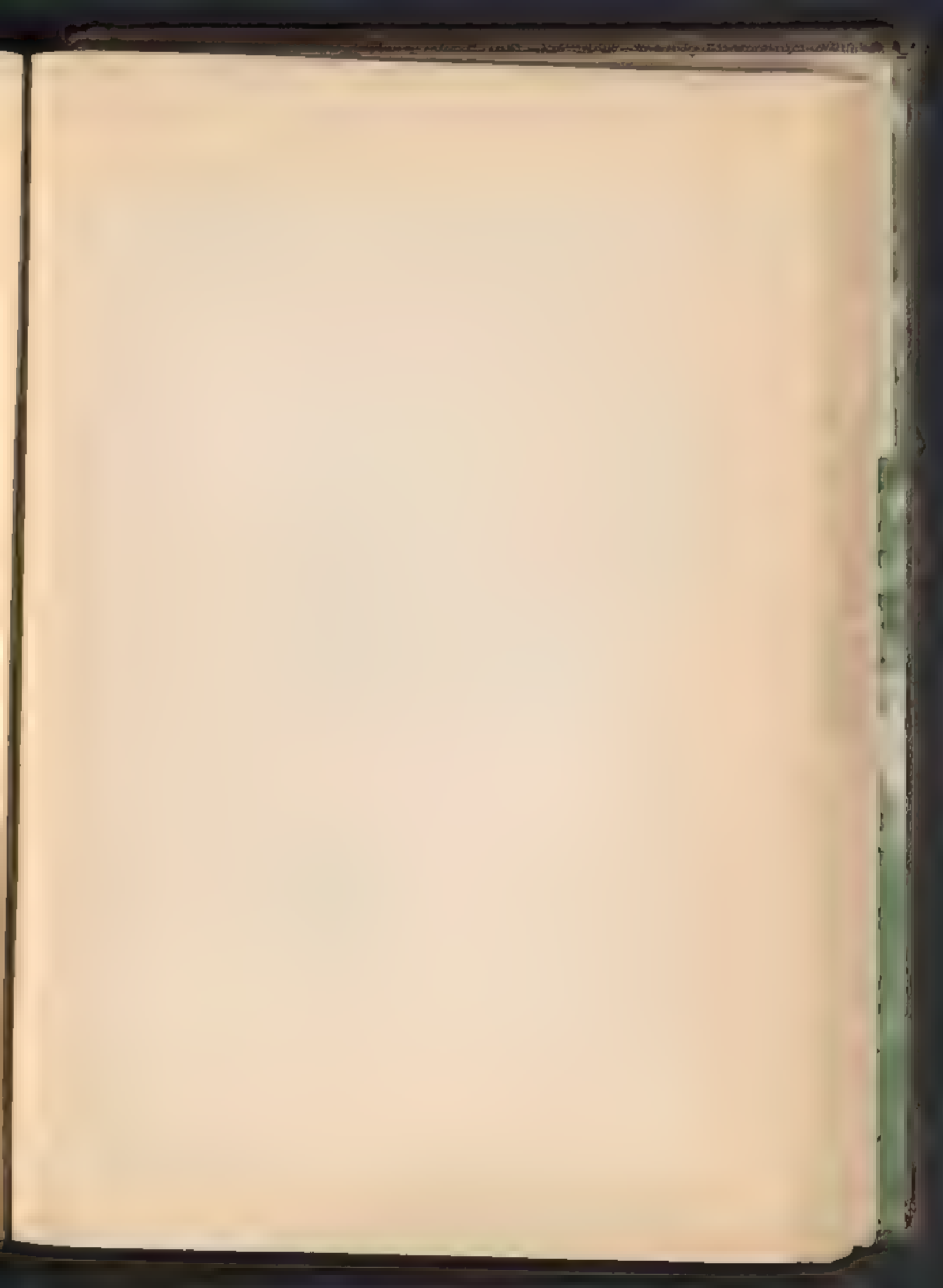


في الاصقال باختيار الفاروق كشافا أعظم



فارس الكشاف الأعظم

# فاروق الدُّمير والقائمه



# فاروق أمير الصعيد

لما صدر الأمر الكريم في ١٢ ديسمبر سنة ١٩٣٣ م بتقريب الفاروق بلقب « أمير الصعيد » انتبه الشعب بهذا اللقب الجميل . وطن مصر الكتاب أن حلاله الملك فؤاد الأول نهج في ذلك نهج ملوك أوربا في العصر الحديث ، فقد لقب بعضهم أولياء عهدهم بألقاب تشبه هذا اللقب في بسطة الى اقليم من أقاليم البلاد ، كما كان الملك ادوارد الثامن ملك إنجلترا الحلى بلقب في ولاية هذه بلقب « برنس أوف ويلز »

ولكن الثابت في سجل التاريخ القديم أن ملوك مصر القديمة كانوا أسبق الى هذا التقيد من ملوك أوربا . ولا ريب أن الملك الوالد لما أراد بعد استقلال بلاده أن يحيي هذا التقليد الملكي الذي سار عليه الفراعنة في عهود مصر المستقلة فقد كانوا يلقون أولياء عهدهم بعدة ألقاب ، قل التاريخ له طائفة منها . ولعل أرق لقب يمكن الاستشهاد به في هذا المقام هو لقب : « حق أن ريس » الذي لقب به الملك توت عنخ آمون قبل استيلائه على العرش ، ومعناه « أمير مدينة أرمنت »

وكان الملك « آبي » - وهو الذي تولى الملك قبل توت عنخ آمون - بلقب بلقب « تراتف آبي حق تراس » ، ومعنى هذا اللقب « احاكم المقدس لطيفة » وقد سار محمد علي باشا الكبير على موال ملوك مصر المستقلين . فولى ابراهيم



ت حكم اوجه القسي ، وهو لا يزال وياً للعهد ، فصار أمير الصعيد ، وحاكمه  
المسد لاوامر واده

وكان لقب « ولي العهد » من الألقاب التي يطبقها الفراغة في حياتهم على  
خلفائهم . وقد مسح سبقي الأول اسمه رسمياً الأ كبر قبل ولايته العرش عدة  
ألقاب ، أولها عب : « ولي العهد » فصار له الحق في كتابة اسمه في « بيت حورس »  
- وهو الرسم الذي يكتب داخله أسماء الملوك - ثم مسح بعض ألقاب الفراغة ،  
فصار يحضر الاحتفالات الدينية من الدرجة الثانية

وكثرة الأسماء ، كما هو مشهور - من على شرف المسمى . وهو تقيد قديم  
كان الفراغة تسبق الملوك الأقدمين اليه ، وكان حلاله الملك فؤاد في العصر  
الحديث أسبق ملوك الشرق الى إحيائه

وقد ظهر هذا الاحياء الحميد - أول مرة - في تسميته لولي عهده باسم  
« دروق » وهو اللقب الذي أطلقه النبي صلى الله عليه وسلم على عمر بن الخطاب

\*\*\*

ولقب « أمير الصعيد » هو خامس الألقاب الرسمية التي لقب بها الفاروق  
قبل عتلائه العرش ، فعلى أثر ولادته أطلق عليه « لقب ولي العهد »

ولم صدر الأمر الكريم في ابريل سنة ١٩٢٢ بضم وراثه العرش بعد  
استقلال مصر لقب الفاروق بلقب « ولي الملك » فقد جاء في هذا الأمر :

« مادة ١ - ملك وما يتعلق به من سلطات ومرايا وراثي في أسرة حدما

الجليل محمد علي

« مادة ٢ - تنقل ولاية الملك من صاحب العرش الى أكبر أسائه ثم الى  
أكبر أسائه ذلك الامن الأكبر . وهكذا صفة بعد طبعة

« . . . . فولاية الملك من بعدنا لولدنا المحبوب الأمير فاروق »

\*\*\*

وقد كان الملك فاروق في عهد « ولاية الملك » يلقب رسمياً بـ « حصرة صاحب السمو الملكي » ، وهذا اللقب خاص به وأحوال جلالاته الأميرات ، فكل من تلقب بـ « حصرة صاحبة السمو الملكي » كما يخص عليه المرسوم الخاص بألقاب الأمراء والنبلاء والخائزين للرتب الرفيعة

أما قية أمراء البيت الملك فيلقبون بـ « حصرة صاحب السمو » فقط عدا أمحال المعزولة السلطان حين كامل ، فيصاف بـ « السلطان » الى لقب صاحب أو صاحبة السمو .

أما لقب « الكشاف الأعظم » فقد أطلق على فاروق في الاحتمال الذي أقيم لهذا الغرض في ٢٦ أبريل سنة ١٩٣٣ م ، وأصبح به قائداً أعلى لجمعت الكشافة في القطر المصري

\*\*\*

« هذه هي الألقاب الرسمية التي أطلقت على جلالة الملك فاروق في حياة والده وقد أطلق عليه الشعب المصري لقب « الأمير المحبوب » كما يطلق عليه الآن « الملك المحبوب » لما يكنه لجلالاته من الحب العظيم والإخلاص الصادق ومن الألقاب الشعبية التي كانت تطلق على جلالاته وهو أمير « الأمير الشاب » و « أمير الشباب » . وكما ألقاب تدل على ما لجلالاته من المسكاة العظيمة في سويداء قلوب الشعب المصري الذي نوح به ، ويتبادل بهذه

# فاروق الكنفى العظيم

قال ملتون شاعر الانجليز:

« التربية الحقة هي التي تعد المرء لأن يكون أهلاً للاضطلاع بجميع الاعمال  
في جميع الاحوال ، سواء أكانت خاصة أم عامة ، ويؤدي واحدة في كل عمل  
مدرسه معتمداً على ثقته بنفسه . ولأرائد له الا الامانة ، والشرف ، والاحلاص »

وهذه التربية تشمل في تعاليم الكشافة ، فهي تدريب رياضي ينمي  
العقل والجسم ، ويث في النفس ، والفتيل روح الفصيلة ، ويعودهم الشجاعة  
والاقدام والاعتماد على النفس ، ويمرس في قلوبهم محبة الناس ونفعهم ومساعدتهم

وقد رهت التحارب في البلاد الأوربية التي أدخلت نظام الكشافة عندها  
على أن هذا النظام من أقوم الاظمة في تربية الشعوب فرأى جلالة الملك فؤاد  
الاول أن يدخ الكشافة في مصر ليهض بالنشء المصري ، ويربهم على  
مبادئها الوطنية والاساسية . فأصدر أمره الكريم بإنشاء أول فرقة للكشافة  
في مدرسة الاوقاف الملكية الثانوية ، وأحاطها بحلائه بمبايته ورعايته . ثم  
اشترت الكشافة في المدارس المصرية ، واثمت جمعية الكشافة الملكية التي  
تضم تحت لوائها هذه الفرق

والمؤسس الاول للكشافة في العالم هو « سير روبرت بادن باول » فقد  
أنشأ أول فرقة منها ثاني عشر شخصاً كان هو أحدهم . وقد اجتمعت هذه الفرقة  
أول مرة في جزيرة « برون سي » بالقرب من شاطئ « دورست » في

جنوبي إنجلترا ، فكانت نواة أولى لجماعات الكشافة التي انتشرت في أنحاء العالم  
وقد ساعد سير بادن باول في تأسيس هذه الحركة سير ارثر بيرسون . وبحسب  
ندع للمسروايد قرية مستروايد أحد رؤساء الكشافة الباقين ، تحدث في  
كتابها « الكشافة بعد واحد وعشرين عاما » عن الفكرة الأولى في تأسيس  
هذه الحركة وكيف بدأت فقد قالت ما خلاصته :

كان بادن باول يميل الى المعيشة في الهامات الحولية يقصدها لصيد الخيوانات  
البرية ، ثم يوقد ناراً من حطب أحضره معه فيشوى عليه صيده ويقتات منه  
ويبقى مدة على هذه المعيشة الفطرية . وقد استمد من هذه المعيشة دروساً جمّة في  
أثناء خدمته العسكرية في حرب البوير بمجوى افريقيا . فرسخت فكرة الكشافة  
عند سير بادن باول في أثناء هذه الحرب في حصار « مافكسج » سنة ١٨٩٩ م .  
حين ألقت جماعة من الفتيان بمصهم قام بقل الرسائل ، ومصهم قام بمراقبة  
الاعداء ، والبعض الآخر بمدة خدمات أخرى

فلما عاد سير بادن باول الى إنجلترا بعد انتهاء الحرب ، ألف فرقاً من الفتيان  
لاستخدامهم لحير الاسانية في زمن السلم ، وقد برز في هذا الحين صيفاً على سير  
أرثر بيرسون ، فعرض عليه فكرته فحدها بيرسون ، وعمل تنميدها ، وتعاونوا حتى  
تحققت فكرة هذه الحركة المفيدة

ولما كان فتيان الكشافة لا بد لهم من قدوة وقائد أعلى يتحدوه امامهم .  
فقد أدخل في نظامها لقب « الكشاف الاعظم » واحتازت جماعات الكشافة في  
كل أمة أخذت بهذا النظام قائداً أعلى من بين عظمائها الشبان

وكان الكشاف الاعظم في مقاطعة « ويلز » بإنجلترا « دوق أوف ويلز »  
قبل أن يتولى الملك . أما الكشاف الأعظم في بريطانيا فهو سير بادن باول ،

وفي السويد ولي العهد ، وفي رومانيا ولي عهد رومانيا

واحير « الفاروق » هذا اللقب الكبير في سنة ١٩٣٣ م . وكان قبل ذلك وهو في السابعة من عمره قد احتير قائداً للاشبال في القطر المصري

في ٢٦ اربيل من هذه السنة أقيم في الحرية احتفال فخم لتصيب « الأمير » فاروق « كشفاً أعظم » حصره حضرة صاحب الجلالة الملك الوالد ، وحضرة صاحبة الجلالة الملكة الوالدة وحضرة الورراء والمطماء من المصريين والاحباب ، وامتلاء فـ ، احدى الأهلى بالحرية سحو خمسة عشر ألف مدعو واجتمع في ميدان الددى الأهلى ثلاثة آلاف كشاف ، ووقفوا صفوا على ثلاثة أقسام : الفتيان في الوسط ، وعن يمينهم الخوالة ، وعن يسارهم الاشبال . وتقدم الأمير المحبوب نلس الكشافة ، وحواله ورير المعارف ورئيس جمعية الكشافة ووكيله ومستشارها ، وقصد أولاً فرق الاشبال الواقفين في هيئة دائرة فعرضهم ، وأهدوا اليه شعارهم المسمى « الطوطم » وقد صنع من الذهب

ثم انتقل « سموه » بعد ذلك الى فرق الشبان فاستعرضهم ، ثم تناول العلم المصري سده الكريمة . وهب حلف يمين الكشافة بلا تلقين . وبصها :

« أعد شرقي شى سأسعى جهدى لأن أقوم بما يحب علي لله وللملكى وأمتى ، وان أساعد غيرى في جميع الاحوال ، وأن اعمل تقاون الكشافة »

وعلى أثر هذا القسم أهدت فرق الفتيان علمها اليه . ثم سار « سموه » الى فرق الجواله فعرضهم ، وأهدوا اليه عصام ذات الشعبتين

ثم تقدم بعد هذا العرض ، ووقف في وسط الميدان امام الفرق . وهما هنفوا ثلاث مرات قولهم : « نبحى الكشاف الأعظم الأمير فاروق » وكان سرور مصري ومثد سروراً ملاً جواب الوادى

## فاروق العصر الحزين

كان حلاله الملك فؤاد الأول شديد الإعجاب بفاروق عمر من الخطاب ،  
عظيم التقدير له ، متأثراً أثره في العناية بالاسلام والمسلمين ، والسهر على مصلحة  
الرعية . ولا ريب انه حين اخذ رقبته لحمله الكريم ، كان يود أن يراه كهمر  
في فضله ومواهبه وعظمة النفس له وثباتهم عليه . وللاسماء أثر كبير في مسمياتهم ،  
أو كما يقول بعض الساجدين النفسيين الذين تناولوا هذا الموضوع : « ما من مسمى  
إلا وله من اسمه نصيب »

وقد تنقّى الملك فاروق منذ الطفولة المدى ، السامية التي عرفت عن عمر بن  
الخطاب ، وشب على حبه والإعجاب بسيرته العالية . وحوث مكتبة جلالاته كل  
ما كتب في اللغة العربية والعقائد الفرسية والانجليزية عن هذا الخليفة الكريم  
ومن اشهور عن عمر بن الخطاب أنه كان عادلاً في قضيته ، عادلاً في  
معاملته . وهذه الصفة ظهرت في الملك فاروق منذ الصبا :

كان جلالاته يرتاض ذات يوم في حديقة القصر ، وهو أمير ، فصادف  
سائباً يسير الى الباب ناكياً حزيناً ، فاستوقفه . ثم سأله عما يبكيه ، فأشاه الرجل  
انه فصل من خدمة الحديقة دون أن يتعرف ذنباً ، فطأته ووعده بالنظر في أمره  
ثم تحقق صدق قوله ، فأمر ناظر القصر بإعادته في الحال

ومنذ تولى جلالاته الأريكة المصرية أمر أن ترفع اليه جميع الشكاوى التي  
ترسل الى القصر ليطلع عليها جلالاته بنفسه ، وكانت العادة أن ترسل هذه



الشكاوى الى الجهات المختصة . وقد كان عمر بن الخطاب يعنى بشئون رعيته  
نفسه ، مادق منها وما عظم . ويقول لمن يريد أن يحمل عنه شيئاً من العبء :  
« وهل أنت تحمل عني وررى يوم القيامة ؟ ! »

وكان عمر بن الخطاب محسناً باراً برعيته . وللماروق في هذه الحصلة  
حوادث كثيرة تشهد بأحبه وبره مسد كان ولياً للملك . فلم يصادف فقيراً في  
المزارع المحاورة للقصر إلا أفحعه بعطية جزيلة

وقد رار حالاته مراراً اذ فيه بعد جلوسه على العرش ، فوجد المستشفين  
الذين أسنتهما الخاصة الملكية فيها لا يضاء ان ناكهرا ، فمضى جلالتهم بأن  
يسمع المرمى ناكهرا نائي يريد في راحتهم ، وأمر بأقامة « دينمو » في  
كل ميهما . وصادف حالاته صيماً في أحد المستشفين قطعت رجله ، فأمر بأن  
يحمل له رجل صناعية . وقد شمن الحميت الحيرية سطمه وجاد عليها بمصلا

\*\*\*

وإذا كان حالة الماروق ترى تربية رياضية ممتازة الى جانب ثقافته العلمية ،  
من الماروق عمر بن الخطاب . كان الى علمه وفعله ، يميل الى الرياضة ، ويبحث  
الس عنها . وقد روى انه كتب الى أنى عبيدة بن الخراح يقول : « علموا علماكم  
العموم ، ومقاتلتكم الرمي »

وكان عمر من أكثر الخلفاء ميلاً الى الديمقراطية . وقد روى في الفصل  
بى عقده عن ديمقراطية تلك دروق أمثلة باطقة بديمقراطيته الحققة . أما  
لتوصع وهو من أحسن مظاهر الديمقراطية . فلكل من الماروقين حوادث نادرة  
تشهد بتواضعهم الكبير :

ذكروا انه لم يلع أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ان رسم فائد جيش الفرس

نزل «القادسية» للملافة سعد بن أبي وقاص على جيش المسلمين ، كان يخرج كل صباح إلى ظاهر المدينة يستقبل الركس ويسألم عن المجاهدين ، ويستمرى ذلك إلى الظهيرة ، ثم يؤوب إلى منزله

وبينما هو كذلك أدهاء الشير بانتصار المسلمين هروا إلى به عمر يقول : « يا عبد الله حدثني » فأخذه الرجل ، وهو لا يعرفه : « هزم الله العدو » فصار عمر يحب معه ، ويستخبره والرجل راكب ناقته وأمير المؤمنين سائر على قدميه حتى دخل المدينة ، فأذا الناس يسمون عليه ويسادونه : « يا أمير المؤمنين » فقال الرجل : « هلا أحرمتي يرحمك الله انت أمير المؤمنين ؟ » فقال عمر : « لا عليك يا أخى »

وحدث أن طاف جلالة الملك فاروق يوماً بالبحر ، قصر القبة كما دونه ، فدخل مكتناً لأحد موطى القصر ، فلم يجد الموطف ، ورأى حادم المكتب يرد على سائل بالتليمون . وهذا الحادم معروف بصعف النسر ، فلم يشه إلى حالته . وبعد أن أتم حديثه التفت إلى جلالة الملك ، وقال له :

— حضرتك عاوز مين ؟

فابتسم جلالاته وقال : « عاوز فلان »

فقال الحادم : « طيب اتفضل اتقدم لما يجى »

فلم يرد حالته أن يعاجأ الرجل بشخصه ، ولكن الرجل اتشه إلى خطئه فانتفض قائلاً : « مولاي الملك .. عفواً يا مولاي »

فطأه جلالاته بعبارة رقيقة

وجلالة الملك فاروق كسميه الفاروق عمر بن الخطاب بهتم بشئون رعيته ، ويحرص دائماً على سلامتهم . فمات يوم تحرك ركبه العالى فى ريادة لأحد

أمراء البيت المالک . و یبى کان الرک بىر بشرع الملکة «رلى إدا قى قروي  
محتز الشارع ، فیصدم بأحد موتسیکلات الحرس السائرة أمامه ، وشاهد حلانته  
الحادث . فها وصل الى قصر الأمير ، أمر کبراً من رجال حاشيته أن یسأل فی  
الحال عن صحة الفنى ، فأحیب بأن اصاحته بسیطة ، وصحته حسنة ، فأمر حلانته  
أن یغنى به العناية التامة

\*\*\*

ولحالة الملك فاروق میل الى الخروج یلاً لیتفقد أحوال رعیتة كما کان  
یعمل افاروق عمر بن الخطاب ، فقد اشتهر عنه العسس باللیل مع مراقبته « أسلم »  
لیقف على أحوال المسلمین وینخبز شئوهم بنفسه

وقد روى أنه یبى کان رضى الله عنه یعس بالمدينة إذ أعياه التعب ، فأتکا  
الى جاب جدار ، فاذا امرأة تقول لا یته : « یا بنتاه قومى الى اللس ، فمدقیه  
بماء » فهدت لها السب : « یا أمه أو ما عمت ما کان من عرمة أمير المؤمنین  
الیوم ؟ » قالت : « وما کان من عرمته یاسیة ؟ » قالت : « انه امر مادیه .  
فمدى ألا یشب اللس بلاء » فهدت لها : « یا بنتاه قومى الى اللس فامدقیه بلاء  
فمک عوصع لا یراک فیه عمر » فهدت الجارية لأمها : « یا امه ما کت لأطیمه  
فی الملاء . وأعصیه فی الحلاء » فهدت عمر : « یا أسلم علم الباب ، واعرف  
الموضع »

فما أصبح استدعى الحریة وروحها لابه عاصم

وقد کان الملك فاروق یعس ذات لیلۃ فی مدينة الاسکندریة وفى طریقہ  
الى الشاطیء أراد أن یختبر بقظة الشرطة ومبلغ حرصه على أداء الواجب  
فانحدر سيارته الى جانب الطريق وأطفأ نور البیرة ، فأقبل الجندى المكلف

حراسة المكان ، فلما رأى السيارة مطفئة تقدم بها وهو لا يعرف من فيها ،  
وقال :

— من فضلك يا بك أوقد النور

فأوقد جلالتة النور ، وحقق الجسدى الى داخل السيارة ، فمرف حلالة  
الملك ، فأسرع الرجل قائلاً :

— مولاي الملك .. هات ايديك لما أيوسها

فتفضل جلالتة وأعطاه يده الكريمة

\*\*\*

والمك فاروق ملك محبوب ، كما كان عمر بن الخطاب خديعة محبوباً ، لما كان  
عليه رضى الله عنه من الحاصل النبيلة والمواهب الفذة . وقد قال صعصعة بن صوحان  
في وصفه حين سأله معاوية ذلك :

« كان عمر عالمًا رعيته ، عادلاً في قضيته ، عارياً عن الكبر ، قنولاً للمدح ،  
سهل الحجاب ، مصون الناب ، متحريراً للصواب ، رفيقاً بالضعيف ، غير محاب  
للغريب ، ولا جاف للغريب »

وقد قيل لأبي بكر رضى الله عنه بعد عهده لعمر بالخلافة : ما ذا تقول لو بك  
وقد وليت علينا عمر ؟ فقال : « أقول وليت عليهم خير أهلك »

وقال عبد الله بن مسعود : « ما رأيت الفاروق قط إلا وكأن بين عبيده ملكاً  
يسدده ويقومه »

## أمير الصيغ عطفة على صاحبة السمور الملكي

حلاة الملك فاروق قدوة حسنة في الاخوة البارة ، والقرابة العاطفة ، ومثل كريم ، للحب والتودد للأقارب . وجلالته مسد الطفولة من أشد الناس حباً لأحواله ، وتقديراً لمبعثته ، وأحرصهم على سرورهن وبهجنهن . وقد كانت تبلى به مودته لمن انه كان يقاسمهن كل هدية تهدي اليه

وأحب الأوقات اليه تلك التي يقضيها مع صاحبة الجلالة الملكة الوالدة ، وصاحبات السمور شقيقته ، وكان وقت فراغه قبل سفره الى إنجلترا مقصوراً على الرياضة معهن في أنحاء حديقة القصر ، وأكثر ما تكون هذه الرياضة ركوب السيارة ، أو لعب التنس ، أو كرة السلة . وكان يعنى في أوقات فراغه معهن تدريسين ارياضي ، ويتقن ما كان يتلقاه عن أساتذته ، ويص بوقته عن ان يصيحه في غير ما يعود عليهن فائدة علمية ، فاذا مر بأشجار أو أزهار ، وكان يعلم عنها شيئاً لا تعلمه شقيقاته ، وقف من يشرح لهن هذه الاشجار والارهار ، وما لها من خواص ومرايا ، وما تحويه من فوائد

ولما قام حالاته زيارة الآثار المصرية والعربية قبيل سفره الى إنجلترا كانت معه شقيقته الاميرة فورية والاميرة فائزة ، فكان كلما مر بأثر من الآثار ، أو مشهد من المآثر وسمع المعلومات التاريخية عنه ، التفت الى شقيقتيه ، ليطمئن على استفادتهما ، فاذا لاحظ عموماً عليهن في بعض البيانات شرح لها أو

أمر بإعادة الشرح ، حتى اذا تحقق روال الفموض ، تابع سيره معهم الى غيره  
ولما زار جلالاته معها اهرام الجيزة أخذ أحد الموظفين الاجانب في مصلحة  
الآثار يشرح المعلومات التاريخية الخاصة ببعض الآثار باللغة الفرنسية ، فانتفت  
حلالاته الى أحد الأسماء المصريين بالمتحف لمصرى ، وقال له :

« أظن ان البيانات تكون أكثر وضوحا لو ذكرت باللغة العربية حتى  
تكون سهلة الفهم للاميرتين »

ومع ان الاميرتين تحيدان اللتين الفرنسية والاحييرية إلا أن حلالاته يرى  
ان لغة البلاد هي أولى بالشرح ، وهي في الواقع أكثر حلا ، ووضوحا لأنها  
لغة الآباء.

والدين يتصمخون صور حلالاته وهو في ريارته مع شقيقته للآثار ، أو في  
رياسته مع سائر شقيقاته ، يحسون بما يرونه من هذا العطف العظيم الذي يظلمهن  
به أينما كان

\*\*\*

وجلالة العروق خمس اخوات : كراهن صاحبة السمو الملكي الاميرة  
فوقية كريمة جلالة الملك فؤاد من زوجته الأولى الاميرة شيوكار كريمة  
المرحوم الأمير ابراهيم احمد باشا بن المرحوم الأمير احمد رفعت باشا بن المرحوم  
ابراهيم باشا والى مصر

وقد ولدت الاميرة فوقية في ١٦ أكتوبر سنة ١٨٩٧ م وتزوجت صاحب  
المعالي محمود فخري باشا سفير مصر في باريس

أما صاحبات السمو الملكي شقيقات الملك فاروق ، فمن أربع نذكرهن  
بترتيب أعمارهن :



\* الاميرة فوزية

\* الاميرة فائزة

\* الاميرة فائقة

\* الاميرة فتحية

فالاميرة فوزية ولدت في ٥ نوفمبر سنة ١٩٢١ م

وولدت الاميرة فائزة بعد الاميرة فوزية في ٨ نوفمبر سنة ١٩٢٣ م

وفي ٨ يولييه سنة ١٩٢٦ م ولدت الاميرة فائقة

أما الاميرة فتحية ، وهي صفري شقيقات جلالة الملك ، فقد ولدت في ٧

ديسمبر سنة ١٩٣٠ م

وقد عى صاحب الاخلاقة ملك فؤاد تربية صاحبات السمو الملكي كريماته  
فأشاهن بشاة تليق بمقام محده ، وعظمة أسرته ، واحتسار لهن أرقى المربيات  
والعلمات ، فأصحن مثالا أعلى في التربية السامية والخلق القويم

وقد سرى جهن في قلوب الشعب ، وسمى بأسمائهن كثير من المنشآت  
العلمية والاجتماعية

ولأرب امهن حذيرات هذا الحب لأن أسرتهن أحب الأسر الملكية  
الى الشعب المصرى الذى يحلها ، ويعترف بمصلها على البلاد منذ تولاهما مؤسس  
مصر الحديثة محمد علي باشا الكبير



فادوى الاميرة بنده مع شقيقاتها الاميرة فورية ، والاميرة فائزة مصير الرفاعي بالقاهرة

# قصر القبة

## بحسب إقيم حبله الفاروق بالقاهرة

من السلالة الدفطة على روح الديمقراطية التي طبع عليها محمد علي الكبير وحلفؤه ، هذه الأسماء التي أطلقت على القصور الملكية ، مسونة إلى أحياء شعبية لا طابع فيها للأرسراطية ومظاهر الامارة وذلك ، فقد كان محمد علي باشا يشعر بأنه من الشعب وإلى الشعب ، وأن جهده الموقفة يجب أن تصرف لخدمة وخدمته ، وأنه مثابة رعيم مختار للأمة قبل أن يكون وائياً عليها ، فسمى قصوره التي أشهد في حياته بأسماء شعبية لا تكلف فيها ولا استعلاء ، فهذا قصر شعرا ، وهذا قصر رأس البين ، وذلك قصر القلعة ، وقصر السل . .

ويجرح بهجة في ذلك حمده العظيم الحديو اسماعيل ، فسمى قصوره بأسماء الأماكن التي قامت بها . ومنها قصر القبة الذي نسب إلى صاحبة القبة - وهي تقوم في شمال القاهرة - وهذه صاحبة مسونة إلى قبة مسجد الأمير يشك بن المهدي ، الذي بنى في سنة ٨٨٢ هـ في عهد السلطان الأشرف قايساي

وكان من عادة ساكني الحدس الحديو اسماعيل أن يبنى لكل من أحواله قصراً خاصاً به ، فبنى قصر القبة لوكى ولى عهده محمد توفيق باشا عم حلاله الملك فاروق الأول ، فأقام به ثم انتقل منه إلى قصر والده بحلوان

وفي أثناء مقام الحديو محمد توفيق باشا بهذا القصر أشاء مدرسة خاصة بهذه صاحبة سمها « مدرسة القبة » ونقل إليها بعض تلاميذ مدرسة المنديان



قصر الكتب العام بمضاحية الكتب بالقاهرة

وكان سموه يعنى بهذه المدرسة عناية فائقة ، وبرورها أثناء ولايته للعهد كل يوم . وقد بلغ من عظيم اهتمامه بها أنه كان يحضر قبل تناول اللاميد طعام العشاء ، ويكشف عليه نفسه ، وقد روى سعادة احمد شفيق باشا - وكان أحد تلامذة هذه المدرسة - أن توفيق باشا كان يدوق الطعام قبل أن يقدم الى اللاميد ليستحق من حودنه . قال : « وما زال في ذهني صورة سموه وهو يجلس القرفصاء أمام « القرواه » يدوق الطعام . وكانت تغاه بالمدرسة حصة سبوعية لسوريع الجواهر على المتفوقين »

وقد اتخذ المعمور له الملك فؤاد قصر الفنة مقرأ لسكناه في فصول السنة ماعدا فصل الصيف . وأحدث به كما أحدث في سائر القصور الملكية إصلاحات عمرانية ، وتحسينات جديدة رادت في مهنتها وحماها حتى أصبحت ألهم مما كانت ، وأتممت صورة باهرة للتطور الحديث الذي وصلت اليه هندسة البناء في المدينة الحاضرة

ويعوم القصر على مساحة تبلغ ٧٢ فداناً تشمل حديقة عدا ، تحيط به من جميع النواحي وهو يتألف من تسعة أقسام . وقد سار حلالة الملك فاروق الأول على مهن والده ، فاعاد هذا القصر مقرأ لسكناه في عاصمة ملكه السعيد





في حفلة المهرجانات وهي أول حفلة رسمية يحضرها الفاروق





في حفلة سماع الطيرانية بالقاهرة ، وهي أول حفلة ينوب فيها عن جبهة والده



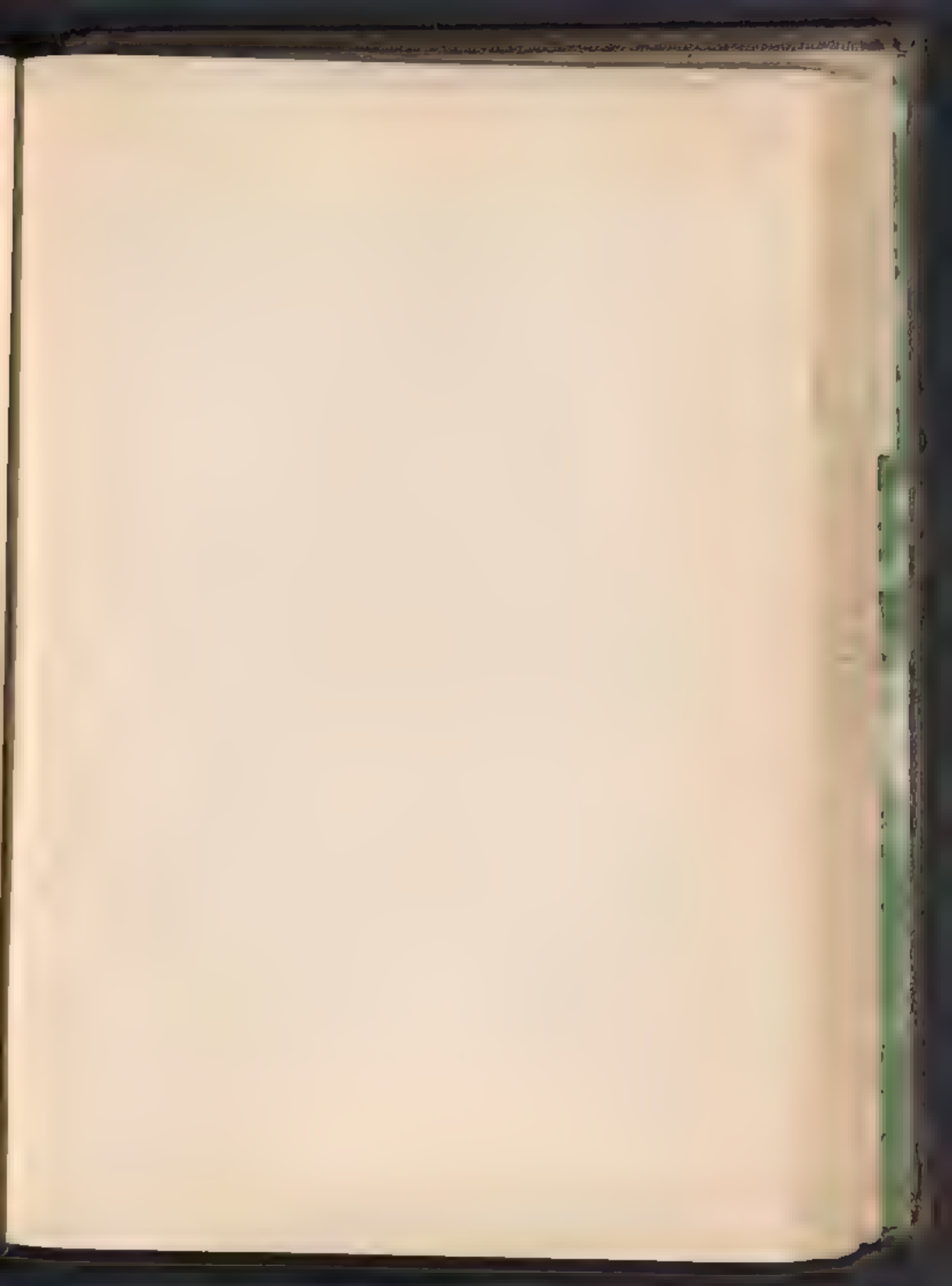
في زيارة القطار الحيرية



ناروق  
١٩٢٥

الفاروق يعني قمة الهرم الاكبر قبل صعوده الى انجلترا وقد  
نفسه بيده الكريمة اسم العظيم فوق هذا الوتر العظيم

# الفاروق والحياة العامة



## في الحفلات الرسمية

من مآثر حلافة الملك فؤاد الأول أنه كان عظيم العداية بأحياء كل تقيد حميد من تقاليد الملك في عصور مصر المستقلة

ففي تلك العصور كان من التقاليد الحربية أن يشترك ولي العهد في الحفلات الرسمية، وغير الرسمية، ما عدا الحفلات الدينية التي لا يحضرها إلا إذا مسح الملك ألقاباً خاصة، تجعل له الحق في حضور هذه الحفلات

بل إن أولياء العهد في عصور المراجعة، كانوا يسبون عنهم في بعض الحفلات وفي قيادة الجند وشهود المراكب. وقد اتسع هذا النهج محمد علي باشا رأس الأسرة المالكة، فتاب نحوه إبراهيم باشا في كثير من الشئون، واقتدى به محمد سعيد باشا، والحديو اسماعيل

وسار ملوك أوروبا في العصر الحديث على هذه الخطة، فهم يلبسون أزياء عهدهم في حضور بعض الحفلات الرسمية، ويتيحون الفرصة لهم كي يخطوا الشعب، ويدرسوا مشواره، وشركوه في ابتهاجه وجلال أعماله

ومنذ حدثت المقادير على مصر بانقراضها، وهي متعلقة به، هتمة بحبه، مشغوفة برؤيته. وكان حلافة الملك الوالد يرى من شعبه هذه العاطفة القومية، ويعلم ما تكنه قلوب رعيته من شديد الاخلاص لجلالته، وأسمى التأييد لعرشه، فيعطف على ذلك، ويود أن يأتي اليوم الذي يتيح شعبه أن يرى «ولي العهد» في الحفلات، حتى إذا بلغ الثانية عشرة من عمره السعيد وكان مهرجاً المرشدات



في ١٧ أبريل سنة ١٩٣٢، رثى جلالاته ان الفرصة سانحة لتحقيق رغبة الأمة في خروج ولي العهد والتمتع بطلعته

في اسقيفة الارمين بعد الساعة الثالثة من مساء ذلك اليوم، احتار موكب جلالة منكة اوامدة قصر النخلة العامر، وعن يمين جلالاتها في سيارتها الملكية « ولي العهد دروق » وسر الموكب والجمهور يهتف بحياة جلالاتها وحياة « الامير المحبوب ». ولم يصل الى النادى الاهلى حيث المهرجان استقبلت جلالاتها وسمو الامير استقبالا شعبيا باهرا

ثم اقبل موكب جلالة الملك فؤاد الأول، ققوس باعظم ما يقابل به ملك محبوب، وقد انفضى خمس عشرة دقيقة على تشريفه النادى حتى هدأت الجماهير اهتمامه بحياة، ثم بدأ المهرجان... وبعد أربعين دقيقة انتقل « الأمير دروق » من مكانه بجانب جلالة منكة في « المقصورة الملكية » الخاصة بجلالاتها الى « المقصورة للملكة » الخاصة بجلالات الملك واهله حتى انتهى المهرجان، وودعت الاسرة المنكة أجمل وداع

\*\*\*

هنا أول مهرجان، وأول حبه يحضره العرووق وهو ولي للعهد، وقد شاء جلالة الملك والده أن يكون حضوره - أول مرة - في مهرجان نهضة جديدة لترقية الاسرة المصرية التي يبنى عليها أساس رقي البلاد

اما المهرجان الثاني، فهو مهرجان الاحتفال بتنصيبه كشفاً أعظم لجمعية السكشافه باقطر مصرى في ٢٦ أبريل سنة ١٩٣٣ - وقد عقدا لهذا المهرجان فصلاً خاصاً في الصفحات الخاصة

وفي فبراير سنة ١٩٣٤ شعر الملك فؤاد بصعف استمر أسابيع، وكان

حالاته قد شمل برعايته مهرجان سلاح الطيران البريطاني الذي يحدد لاقامته اليوم الثالث والعشرون من هذا الشهر لمساعدة أساء قتل الطيران وأراملهم، فابت حالاته « ولى العهد » في حضور المهرجان ، فكانت أول مرة يسوب فيها عن جلالة والده

\*\*\*

وفى أول فبراير سنة ١٩٣٤ افتتح « الأمير فاروق » ناسية عن جلالة والده مؤتمر البريد الدولي العاشر بدار الاوبرا بالقاهرة . ففي الساعة الحادية عشرة من صباح ذلك اليوم ، وصل موكب « الامير » فاستقبل « سموه » الورراء وكبار رجال القصر ورئيس المؤتمر ورئيس الاتحاد الدولي وأعضاء المؤتمر ، وقال « سموه » لمستقبله بافرنسية ما ترجمته :

« باسم جلالة والدى الملك : أحبيكم ، وأحيى جميع أعضاء المؤتمر ، وأتمنى لكم النجاح فى عملكم والهواء طول مدة اقامتكم فى مصر »

ثم جلس « سموه » فى « المقصورة الملكية » . وبعد أن القى وورر المواصلات خطبة الافتتاح بين يديه تقدم رئيس المؤتمر ، وقال :

« مولاي صاحب السمو الملكي

« باسم أعضاء المؤتمر العاشر لاتحاد البريد العالمى الخمس من سموكم الملكى التفضل برفع فرائض الشكر الى حصرة صاحب الجلالة الملك والذكر العظيم ، تكرمه باناسكم عنه فى الاحتفال الرسمى بافتتاح مباحثتنا . وبهذا العطف قد بلغ جلالاته المدى فى رقائته لما وعنايته بنا ، اذ أحاطنا بكل صروب الرعاية والعناية ، مما شعر باننا مشمولون به منذ وصولنا الى مصر . وتفضلوا يا صاحب السمو الملكى بالسماح لنا ، بأن نرحو منكم التكرم بتسليم جلالاته تحيات شديدة العاحل ، مشفوعة بشعائر الاجلال . . . »

الى أن قال : « ولى الشرف الأسمى أن التمس من ذاتكم الكريمة ، مع  
عظيم الاحلال ، أن تنقصوا ما فتحت المؤتمر العاشر لاتحاد البريد العالمى »  
وقف « الأمير » ووقف الجميع ، وقال « سموه » بالفرنسية بلسان فصيح :  
« باسم صاحب الخلالة الملك أعلن افتتاح المؤتمر العاشر لاتحاد البريد  
الدولى العام »



وفى يوم ٢٨ يناير سنة ١٩٣٦ احتفل الشعب الانجليزى بحضرة مغفور له  
الملك جورج الخامس ، فتابه خلالة الملك والده فى شهود هذه الحضرة مع سائر  
المؤك والأمراء الذين حضروا الى مدن لمشاركة الأمة الانجليزية فى مصافها  
وقد أهدى اليه خلالة والده قبيل شهود الحضرة الوشاح الاكبر من نيش  
محمد على ، فقتل فيها خلالته أحسن تمثيل على حدائثه سه ، اذ كان أصغر العظماء  
الذين حضروا هذا الاحتفال

## في زيارة الفاروق ببلدنا

اتجهت نية جلالة الملك فؤاد الأول الى إعداد « ولي العهد » الى أوروبا لأتمم دراسته ، واستكمال ثقافته ، وتدريبه على الحياة العامة خارج بلاده ، لكنه رأى شاق فكره ، وبعد نظره . أن يقوم « الأمير » بجولات دراسية في آثار بلاده ومعالم أحداثه ، حتى اذا سافر الى أوروبا كان محيطاً بإحاطة علمية وعملية بكل ما يختص بوطنه في تاريخه القديم ، وتاريخه الحديث

وقد بدأت هذه الجولات في صيف سنة ١٩٣٥ م فرار « سموه » دار الآثار العربية بصحة شقيقتيه الأميرتين فورية ودثرة . وظف بمحتويات هذه الدار ملاحظاً مدققاً في كل ما يشاهده ، معتمداً على المعلومات العريضة التي يعرفها في التاريخ الاسلامي ، ولما دخل الى قاعة الأحجار ذات الرخاف والأعمدة والتيحان ، وقف يدقق فيها ، ويبدى ملاحظاته في الفرق بين التيحان الاسلامية والتيحان الميرنطية ، وما بينهما من اتقاق في كثير من الرسوم والأوضاع

وفي قاعة الرسوم الفاطمية استقوسه على الأحشب أحد الفاروق يشرح سمو شقيقتيه المعلومات الخاصة بها ، بعد أن انتهى أمين الدار من كلامه

وقد كان « سموه » يبدى من الآراء الجديدة في أوجه الشبه بين الفسوف عند الأمة الاسلامية وعند الأمم الأخرى ، ما بعث المختصين فيها على الإعجاب العظيم بسعة اطلاعه ، وقوة ذكائه ، ودقة ملاحظته . إذ كانت آراؤه وملاحظاته غاية في السداد وصحة الحكم

ورار الدروق « متحف مصرى » فطاف بمحتوياته ، ومع أن هذا الطواف كان أول مرة ، إلا أنه استرعى نظر المختصين براعته في معرفة ألوان الحصار المصرية في عصورها المتعددة ، وكان يسبق مدير المتحف الى ذكر أسماء الملوك والأمراء عندما يقترب من تمثيلهم ، فأدهش مرافقيه بذكائه النادر وسعة اطلاعه . ولا ريب أن الدروق قد أحاط أحاطة وافية بتاريخ بلاده ، واستوعب كل ما يحويه هذا التاريخ منذ أقدم المصور ، وعرف ملوك مصر وأمراءها معرفة العالم الخبير

\*\*\*

ورار الدروق الهرم الأكبر ، حتى اذا وقف أمام هذا البناء التاريخى الجليل أنت عليه همته العالية ، لا أن يعتليه ، فصعد حلالاته مهمة فتية ، وإرادة حديدية ، وشط حمار الى قمته . ومع صعوبة اعتلاء الهرم ، كان الدروق يسبق مرافقيه في الصعود ، حتى قال أحد الأدلاء الذين كانوا في خدمته :

« قد صعدت الهرم الاكبر مع كثير من العظماء ، فلم أر أقوى عزيمة من الدروق ، ولا أخف حركة من نشاط جسمه ، ولا أعجب من شجاعة صه . وقد كان يسبق في الصعود سقاً مدهشاً ، فادا استمهله قال : لا تخفوا . ان الله بكلاً ما يصيبته » . ولما وقف على قمة الهرم نقش فوقها : « دروق ١٩٣٥ »

\*\*\*

وقد طاف في ريارته لأثر احيرة محضر الجامعة المصرية ، وشاهد مكتشفاته وأعجب بها . وكان يبدى فيها عدة ملاحظات دقيقة ، وقد قال الدكتور سليم بك : « لقد ندالى من زيارة الدروق لمعثر الجامعة ، أنى كنت في صحبة عالم خبير قوى للملاحظة ، واسع الاطلاع ، ومما أدهشى أنه كان متتبعاً كل ما كان

يكتشف من الآثار بانتظام ، ملأ بالمعلومات الخاصة بها

« وقد أثر في نفسي أجل الأثر شدة حبه وعطفه على صاحتي السمو  
الملكي شقيقته ، فكان يحرص على استعدتهما ، ويسألها عما شاهدناه . وكان  
إذا أعجب بشيء ، دعاها لرؤيته وتولى بيانه لسموها »

\*\*\*

وزار الفاروق أشهر المساجد ، ثم رار القنطر الخيرية التي أسسها حبه العظيم  
محمد علي باشا الكبير . وقد طاف بمتحف السكك الحديدية ، ثم بمتحف البريد ،  
وأعجب بمحتوياتهما

ومن أطف ما رويه هدايه وهو يطوف بمتحف البريد ، استوقفت « سموه »  
ساعة كبيرة الحجم قديمة العهد ، يرجع تاريخها الى سنة ١٨٦٠ م . تمت الى مدير  
البريد ، وقال له :

— ألا تزال هذه الساعة تسير ؟

فقال :

— نعم

فابتسم الفاروق وقال :

— من الانصاف ان تحيلوها الى المعاش . . ا



## مذكرات الأمير في مصر

أتم « الأمير » محبوب ستة عشر عاماً من عمره السعيد في التربية والتعليم بمدرسته الخاصة بقصر القبة التي أنشأها والده « سموه » ولصاحبات السمع شقيقته . ولما أقر الله عينه رؤية ولي عهده شاباً فتياً ، أراد أن يدر به قبل سفره إلى أوروبا على الحياة العامة والاحتلاط بأبناء الشعب ، فكر في إنشاء مدرسة « لسموه » وبطاقة من خير أبناء الشعب على نحو ما فعل جده العظيم ، لكن صحة حالته لم تساعد في ذلك الوقت على تنفيذ هذه الفكرة

وقد أنشأ بكن الجبل محمد علي باشا الكبير للأمرء النجلاء وأحكامه وخير أبناء الشعب مدرسة بقصر العيني ، سميت « مدرسة قصر العيني الحربية » وقد درس فيها بحلله الأمير محمد عبد الحليم باشا ، والأمير حسين بك ، والحديو اسماعيل ، وشقيقه الأمير مصطفى فاضل ، فتلقوا فيها العلوم الحربية ، واللغات العربية والتركية والفارسية ، والرياضيات ، والعلوم الطبيعية

ولما أنشأ محمد علي المدرسة لمصرية مدارس أوفد اليها بعثة مؤلفة من سبعين طالباً مصرياً كان منهم الأمرء الثلاثة محمد عبد الحليم ، والأمير حسين ، والأمير مصطفى فاضل

وكان اسماعيل وقتئذ مريضاً يعينه فرؤى إرساله إلى فيينا عاصمة النمسا لمداراته . ولما شفي من مرضه أرسل إلى هذه المدرسة ليشترك عميه وشقيقه وأحداده المصريين في إتمام دراستهم بمدينة النور . وكان من هؤلاء الأخدان محمد شريف باشا ، وعلى

مبارك باشا ، ومحمد عارف باشا ، ومحمد راشد باشا . وقد قال علي مبارك باشا عن هذه المدرسة :

« . . . وفي سنة ١٢٦٠ هـ اشحب سبعة من متفدي العرقة الأولى من مدرسة المهندسخانة بولاق للسفر مع أمير البحر المصري محمد علي باشا إلى بلاد فرنسا ، تعلم العلوم العسكرية ، فكت أنا من جملتهم . وكذلك أحد من غير هذه المدرسة كـ مدرسة الطبخية نظره . ومدرسة السوارى والفرسان بالجيزة ، ومكتب العالي بأخفافه ، ومدرسة الألسن . فسافرنا وأفردنا محل مخصوص سريس ، ومن يدرك من الصراط والمعلمين ، فأقننا فيه جميعاً . . »

وقال في مكان آخر : « فأقن جميع سريس سنتين في بيت واحد مختص . . . »

أي أن الأمراء والطلبة المصريين كانوا في هذه الحياة العلمية متساوين ، ولم يجدوا في مصر الديمقراطية عاصمة في أن يشرك أسوأ أبناء الشعب في حياة الغربة

\*\*\*

وقد سجد المغفور له الخديو محمد توفيق باشا على منوال حده ، فأشاد مدرسة عيبدان عابدين سميت « المدرسة العالية » ليتعلم فيها ولي عهده وشفيقه مع نخبة من أبناء الشعب المصري ، وقد افتتحت هذه المدرسة سنة ١٨٨١ . وقد وصفا أحد أساتذتها أحمد شفيق باشا في مذكراته ، فقال :

« في أول يناير سنة ١٨٨١ افتتحت المدرسة العالية ، وكان موقعها جميلاً ، إذ كانت تحده من الجهة الشرقية باب التشريعات لسراي عابدين ، ومن الجهة الغربية شارع قوله ، ومن الجهة الغربية بشارع المدولى . وريت المدرسة

يوم الافتتاح بالأعلام على الابواب والسفد ، واصطفت أمامها الحفود المشاة ،  
وصدحت موسيقى معية في حديقة المدرسة بأحاديث المطربة ، وأقبل التلاميذ  
المتخفون ، وعددهم خمسون تلميذاً ، مع آباءهم وأقاربهم ، واكتمل اجتماع  
الاساتذة والمعلمين والصباط الدين وقع عليهم الاختيار

« وفي الساعة العاشرة حضر الأميران ، فقوبلا بالتحية الرسمية من الحفود ،  
وعزفت الموسيقى ناسلام ، وبحرت الدمايح عند قريهم من باب المدرسة . وفي  
الساعة الحادية عشرة شرف سمو الحديو ، فاستقبله المطار والعطاء ، وحلس في  
لمكان المعد له ، وحلس الاساتذة على اليمين ، والمدعوون على اليسار . والتلاميذ  
أمام سموه يتقدمهم الأميران . ثم صعد الشيخ محمد النسيوي معلم اللغة العربية على  
مصصة الخطابة ، وأتمى خطبة الافتتاح ، فتهف بعدها الجميع بحياة الحديو . ثم قام  
رئيس المطار وأتمى خطاباً باللغة التركية ضمنه شكر سموه والدعاء له ، وعين  
عثن بئ صدى الذي كان معاوناً بالمعية ناظرأ للمدرسة ، ومسيو موتتان مديراً  
للتعليم ومدرسا للغة الفرنسية ، والمستركورت مدرسا للغة الانجليزية ، وقد أصبح  
فيما بعد النائب العمومي للمحاكم الأهلية . . . »

تلك هي المدرسة الخاصة بالأمراء المصريين في الجيل الماضي . ولقد كان  
الملك فؤاد يود أن يقضى ولى عهده مرحلته العلمية الثانية في مدرسة خاصة به  
وشوابع الطلبة من سبه ، سكن جلالاته وقد أحس بصعف صحته ، ورأى  
ما للعاروق من نوع واستعداد عظيم يفضيه عن هذه المرحلة ، احتار أن يبعثه  
الى انجلترا لاتمام دراسته ، فأوفده في بعثة علمية الى لندن

# الفاروق في ليدن

« ان الغربة يا سي تهنون في سبيل العلم والوطن ، فارفع اسم مصر باحتهاذك ،  
وكن جديراً بمكانك ، وبالبيت الذي تنتمي اليه »

هذه هي الوصية الذهبية التي رود بها جلالة الملك الوالد بحبه الكريم  
« فاروق » قبل سفره الى إنجلترا ، وكان حالته قد قرر سفر ولى عهده في  
السادس من اكتوبر سنة ١٩٣٥ لدخول كلية وولوتش الحربية بلندن

في ذلك اليوم الميمون ودعته الأمة مصرية حمداً ، وعلى رأسها صاحبا الخلافة  
الملك الوالد ، والملكة الوالدة ، وأودعت سوغه وعبقريته آمالها في المستقبل

واستقل الفاروق الناحرة « سترايترد » مع « سعة الشرف » التي رافقت  
سموه . وهي تتألف من خمسة أعضاء ، كان رئيسها احمد « بك » حسين . وقد  
صدر أمر كريم بتلقيه « رائد الامير » . ومهمته العمدة بجميع شئون « سموه » .  
وهو المسئول عن سلامته وتعليمه

أما باقي الأعضاء فهم :

« عزيز علي المصري باشا » وقد أطلق عليه لقب « Sab Governor » أي  
نائب الرائد . ومهمته أن ينوب عن الرائد اذا غاب ، وأن يراقب الدروس  
العسكرية التي يتلقاها الامير

« والدكتور عباس الكفراوي » وهو الطبيب الخاص . ومهمته العمدة

بصحة الامير ، ورفع تقرير يومية عنها الى رائده

« والصابط عمر بث فتحي » ووطيعته السهر على سلامة الامير بحيث يطل  
في ركاب سموه أينما سار

« والاستاد صالح هشم » وهو يقوم بتعليم سموه اللغة العربية وآداب  
وعلمها

وقد أعد حلاله لملك الوالد لنحله الامير برحماً دراسياً ، ينقسم نوحه عام الى  
قسمين :

( القسم الأول ) اعدادى وهو يشمل التعليم الذى يتلقاه « سموه » قبل  
دخول كلية وولونش الحربية . وهذا القسم على ثلاثة أنواع :

١ — تمهيدى ، يتهى به الامير لدخول مدرسة وولونش

ب — ثقافة عامة ، وتشمل دراسة المواد الثقافية التى يدرسها كل شاب فى  
سنه ، ويدخل فيها علوم الدين واللغة والتاريخ

ج — الالعاب الرياضية . وتكاد تشمل جميع الالعاب كالشيش ، والساحة  
ولتنس ، والموكر

( القسم الثانى ) جامعى . وفيه يتلقى سموه بكلية وولونش التعليم العسكرى

وكانت رعة حلاله ملك الوالد أن يصرف فى جميع وقته الى تحقيق هذا  
البرامج ، ولا يقبل أية دعوة الى مأدنة أو حمة عدا دعوات ملك الانجليز أو  
عصاء بيته . ولذلك لم يحضر الفروق أثناء لمدة التى أقامها بالملترا إلا ثلاث  
حملات :

الأولى ، كانت بعيد وصوله الى لندن ، فقد دعاه حلاله لملك جورج

الحامس الى مادة عائلية لم يحضره مع « سموه » إلا حلالة ملكة المحلثا وجلالة ملكها ، ونجلها دوق جلوستر

والثانية ، كانت عند شقيق الملكة ماري . والثالثة كانت في ماتم ملك الانجليز

\*\*\*

أما البرنامج اليومي للدروق في لندن ، فكان كالآتي :

يستيقظ « سموه » في الساعة السادسة صباحا ، فيؤدي فريضة الصبح ، ويقرأ حاشا من القرآن الكريم ، ثم يعطر

وفي منتصف الساعة الثامنة يقوم بتمريبات عسكرية مع صابط من كلية وولوتش . ويستمر في هذه التمرينات الى الدقيقة الخامسة عشرة بعد الساعة الثامنة ، ثم يستريح

وفي الساعة التاسعة تبدأ الدروس اليومية التي كانت تستمر الى الساعة الواحدة . وفي هذا الوقت يتلقى العلوم الطبيعية على أستاذ من كلية وولوتش ، واللغة الانجليزية على أستاذ من جامعة لندن ، والجغرافيا والتاريخ والعلوم العامة على أستاذ آخر من جامعة لندن ، واللغة الفرنسية على أستاذ في اللغة الفرنسية ، واللغة العربية على الأستاذ محمد صالح هاشم

وبعد الظهر وفي المساء كان يتلقى بصفة دروس أخرى في العلوم والرياضة وركوب الخيل . وكان وقت مذاكرته اليومية بين الخامسة والسابعة مساء . ومجموع دروسه في الاسبوع ٣٨ درساً عدا درسين في ركوب الخيل في صبح يوم الاحد وبعيد ظهره

ومع هذا البرنامج الحافل كان الدروق يجتهد من وقته ما يتسع للذهاب الى



بعض النوادي الرياضية للعب التنس ، والجوف ، والموكر ، والعم . وفي مساء  
الست من كل اسبوع كان يشهد بعض الروايات الثقافية في السينما أو المسرح  
بقصد التعليم

وكان « سموه » في إنجلترا موضع الإعجاب بسوغه . وقد اشتهر هذا السبع عند  
الشعب الإنجليزي . وعرف في مدن ديمقراطيته المحبوبة ، فرادت من الإعجاب به  
ومن أمثله هذه الديمقراطية انه سر يوماً في أحد شوارع العاصمة الإنجليزية ،  
ثم دخل محلاً لشراء بعض حاجاته . وكان بحسه طفلة وقعت تتأمل في علبة  
جميلة ، فخطف عليها سموه كمعلمه على شقيقاته ، وقال لها :

— وهل أعجبتك هذه العلبة ؟

فجاءت : نعم

قال : ولماذا لا تشتريها ؟

قالت : لقد رفضت والدتي شراءها

فتعصل سموه ، واشترى العلبة ، ثم قدمها هدية الى الطفلة ، فخطفها شكرة

\*\*\*

وقد سكن الدروق أثناء اقامته بالمختار قصرًا فخماً يدعى « كبرى هاوس »  
كان يسكنه أحد أمراء اليابان في صاحبة ريتشموند ، وقد عرف أهالي هذه  
الصاحبة سمو الأمير ديمقراطيته المحبوبة ، وكأول يطلقون عليه اسم « رس  
فريدي » ، ويعجبون به ، ويدلون له خاص الحب ، حتى انه لما ارتحل عنهم  
في عودته الى بلاده ، كان جميع الذين عرفوه يسكنون بمرافقه ، وقد ودعه حين  
سفره حلاله من الأمير وجلالة الملكة ماري وداعاً مؤثراً ، كما ودعه الشعب  
البريطاني في لندن أجل توديع



ابتداء المذاع يوم سفر الفاروق الى لندن في بعثة العلمية ،  
وقد التفت بمجي مودعته على رصيف رأس النبق متجهها الى الزورق

د کښې ټاټوبۍ - د وږو انحصار لري کله چې ښې ښه نظار و په پام کې ونیولای شول





مدرسة لوزل في بلاد مصر بافليس

عشيم بين عشماه ابراهيم في جنازة ملك جورج الخامس



المملك فاروق الاول ، وهو يصعد من 'الزورق' النجاري الى رصيف  
رأس القبة يوم وصول جهولته الى وطنه عاصراً من 'النجف'





المملكه الجديده . بحسب مقتضى الحال في القطار الذي اقل جديده من اوسه مدينته الى القاهرة





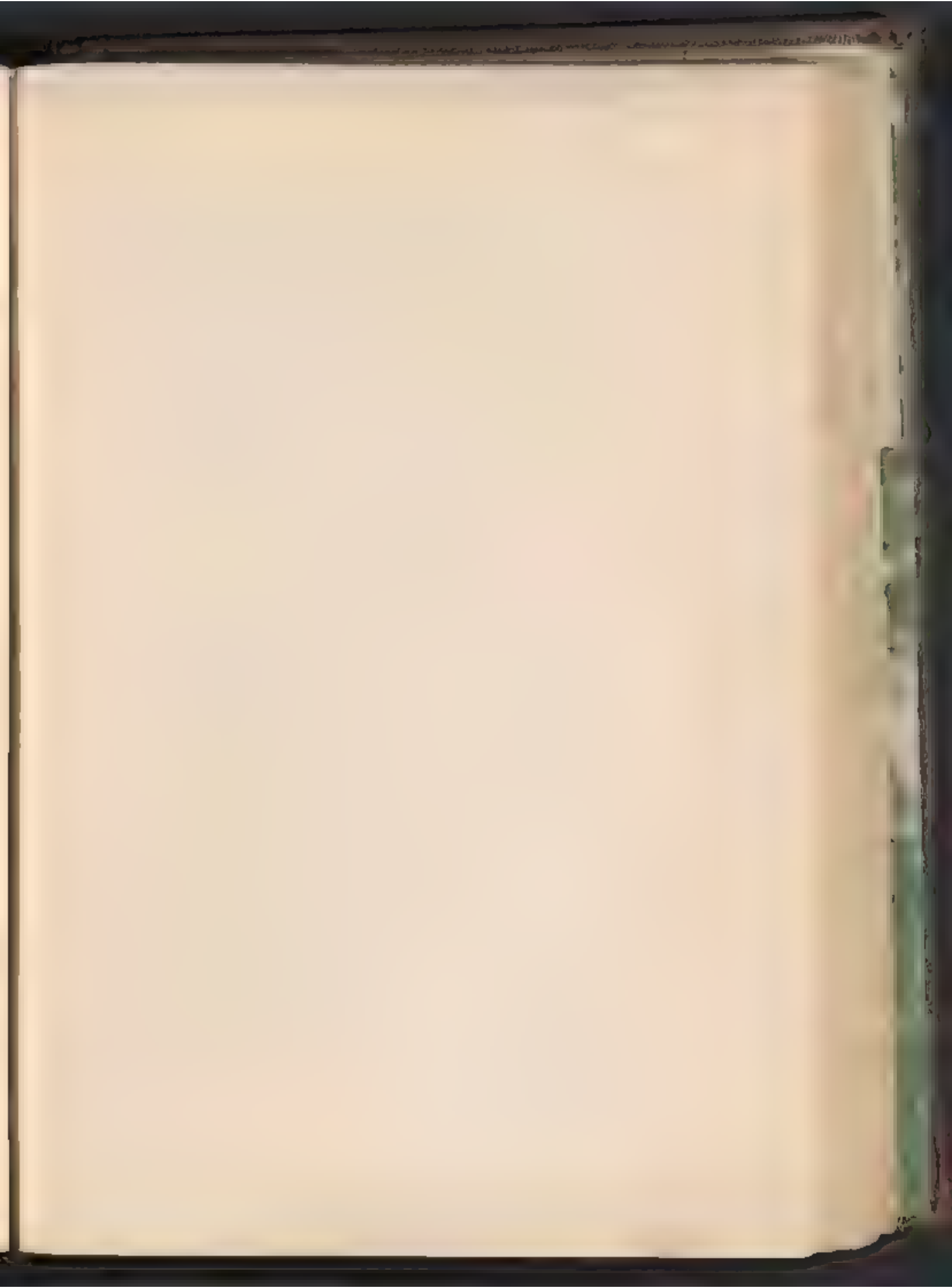
د. ١٢٤٩

الشعب برحب ملكه المحبوب في احمد شوارع القاهرة



جردن الملك فاروق بيت في شعبه امانيه الطبيه لمستقبل جوده براسطة صباغ الراديو مكتبة جردن بقصر القبة العاص

فاروق الأول ملك مصر



## بين غروب وشروق

إلى شعبي المحبوب : قد كان يسعدني أن أشارك شعبي المحبوب أفراحه عن كسب في يوم العيد المبارك ، لولا أن أطائي رأوا حرصاً على صحتي ، التي تتقدم والله الحمد قدما مطرداً ، أن يشيروا على احتساب ما تقتضيه التشریفات مدى ساعات طويلة ، من إجهاد قد يؤثر في وافر العافية التي أكرم الله بها علي

« ولئن حالت الظروف دون تحقيق ما يحلج بمسعى من رغبة ملحة في مشاهدة شعبي الوفي الأمين ، فإنها لا تحول دون أن أعرب له ، بمناسبة العيد السعيد بصارات صادرة من أعماق قلبي ، عما أكرمه له من التحيات الصادقة بالهاء والرافهية الدائمة

« والله أسأل أن يمدنا جميعاً بهون وتأييد من عنده ، حتى يتحقق ما نرجوه للوطن العزيز من مجد وعظمة

« فؤاد »

تلك هي الرسالة الملكية ، بل الوثيقة الترويجية التي أصدرها الملك فؤاد في ٢٦ رمضان سنة ١٣٥٤ الموافق ١٢ ديسمبر سنة ١٩٣٥ . قبل عيد الفطر المبارك وفي هذه الرسالة يلمس القاري ما كان عليه حالاته من عطف كبير على أمته وحب خاص لها ، ويشعر تلك العاطفة الأويية التي كان حالاته يشمل بها شعبه ، ويرعى بها مصالحه ، ويسهر لأجلها على هوائه

وقد طوى حالاته تسع عشرة سنة في جلوسه على العرش ، ولم يسبق أن



وجه أني منه مثل هذه الرسالة . ليسجل للتاريخ وثيقة بحبه وعطفه ، مكتفياً بما  
كان يقدمه من اوراق العملية بالجهود المتتابعة في خدمة مصر ، التي نعمت  
بآثاره في كل ناحية من نواحي الحياة العامة

كمن صحته أخذت في زواله منه تضعف أمام وطأة الأمراض الشديدة  
لتي انتابت جسمه . على الرغم من حميل صدره . وقوة نفسه ، ووافر عمره ،  
الذي كان يحالده بالأيام ، ويعالج به الآلاء

فقد كان حالاته مريعة هذه امراض مدد سنوات ، منها مرض ضعف  
الكلى . ومرض بضعه الكبد . ومرض ضعف القلب وكانت الاعوام  
الأخيرة من حياته ثموية . لموادث الجسم . فصحى راحته ، ولم ينال تحرير  
صحته . وسعى في سبيل مصلحة أمته . فصح في مساعيه . وحقق لوطه سامي  
نفسه . بيد أن هذه التصحية العلية كان لها أثرها في جسمه . فأخذ يضعف  
في بدنه . فاشتدت لأمراض . وازدادت العليل . فذهبها بضعة أشهر ، واستعان  
بتمجرات الطب . ثم جاء عيد الفطر . فأراد أن يشارك شعبه كعادته في افراحه .  
فستفهم المهنيين من الامراء والعظماء ، فأشار اطباؤه بأن يشعق على جسمه ،  
و تركه من مشاق « الشريدب » فقبل هذه النصيحة . لكنه أنى إلا أن يشارك  
شعبه . فتعير عن أمته الصادقة في هدته ورفاهيته . فوجه اليه تلك الرسالة

ومضى على ذلك نحو اربعة أشهر ، وجلالته يستعين بقوة نفسه على ضعف  
جسمه . و يستمد معونة عمره في بحيف ألمه . حتى كان الشهر الأخير من حياته  
تسلم رحمه الله للقدور ، واعتكف في غرفة نومه . ومع خطر الاجهاد العملي أنى  
أن يقطع عن مباشرة امور الدولة . فكان رئيس الوزراء يذهب الى حالاته  
بمصر القنة ، ويعرض عليه مختلف الشؤون . فيفصلي فيها سامي رأيه . ويوقع  
« المرسم » بيده الكريمة

وكان لشعب المصري أثناء مرضه ، يحيطه « مائة حسنة » ودعواته الخاصة  
بشعائه ، ويرى حالاته عواطف شعبه فيستيق عنه ، ويأمر بداعه « يطشيه على  
حيته » . وفي يوم الخميس قبيل وفاته بأيام ، أملى حالاته لتقرأ إلى ولي ملكه  
الفاروق طمأنه فيه على صحته ، وأكد له أنه سير « طراد إلى الشعب » .

وكان « العروب » في منتصف الساعة الثانية بعد ظهر الثلاثاء ٢٨ أبريل  
سنة ١٩٣٦م فكان مأتم الأمة المصرية ، ومأتم الشعوب العربية قطة ، بل مأتم  
الشعوب الشرقية والعربية التي يدين الكثير من أهلها إلى الفصل العظم  
والأثر الباقي

\*\*\*

ثم كان « الشروق » باعطلا ، الفاروق عرش آتائه وقيل أن يحدث عن  
لمدادة بالملك الجديد ، سجل هذه فقرات مما قاله القريون في ملك أراحيل عقب  
وفاته . فقد قال لورد لويد :

« ان وفاة الملك فؤاد حجت رجلا عظيما عن المسرح السياسي الذي  
تمثل عليه حوادث الشرق الأدنى ، وقد كانت مقدرته الفقهية ، ونباهته الحربية ،  
وقدرته على ادراك دوافع الأمور - كل هذه محتملة - مما جعل حالاته صاحب  
النفوذ الأكبر في وادي النيل »

وقال الدب البريطاني سرتانتريك هوبن . « لقد وقعت وفاة ملك مهم  
موقع الحزن بين أعصاب البرلمان وهناك شعور عام بأن العلاقات الطيبة ، التي  
قامت منذ أعوام طويلة بين بريطانيا ومصر ، قد أضحت بحالة عظيمة »

وقالت حريدة « تريبر تاجيلات » الألمانية : « . . . وهل من أجل ما عمده  
ملك فؤاد أنه مع الاضطرابات التي وقعت في عهده ، قاد سعيه الدولة بحكمة حتى

أوصلها الى الاستقلال سنة ١٩٢٢ م ثم الى تكوين الجبهة الوطنية سنة ١٩٣٥ م «  
وفات حريدة « بنى ناريزيان » الفرنسية . « ان مصر مدينة للملك الراحل  
« بيسر الذي تمتعت به في عهد حكمه ، وان فرنسا لن تنسى أبداً ما هي مدينة به  
من الفصل لهذا الملك العظيم »

وفات حريدة « بولودى رومه » الإيطالية : « ان الشعب الإيطالى  
بى حرن حراً عميقاً على الملك فؤاد ، يرى فيه ملكاً كريماً يقطعاً على حقوق  
وطنه ، ولم يكن قط يتردد فى احماد نفسه لحل المعكلات بصبر وحزم »

وفات « منستر جاردان » الانجليزية : « ورث حلالة الملك فؤاد عن  
والده رغبته الصادقة فى أن يرى لمصر مكانة راقية بين الأمم . وقد كان على قدر  
كاف من الذكاء ، والمطنة ، وقد رأى ان السياسة ليست الميدان الوحيد الذى  
يحتاج البلاد فيه الى الزعامة ، لذلك وحدنا له منذ سنة ١٨٩٥ نصيباً عظيماً فى عدد  
كبير من الحركات الاجتماعية لتحسين أحوال الشعب المصرى ، واتاحة فرص  
التقدم والتجاح له »

وفات « الديلى ميل » : « لقد سجل فؤاد الأول ذكره فى التاريخ كملك  
حكيم ، لا يعرف الخوف ، وزعيم بعيد النظر ، وقائد قدير أحبه شعبه . وكانت  
عائته فى الحياة أن يبنى أساساً ثابتاً مكيناً ، يقوم عليه مستقبل أمته ، ويتيح  
للأجيال القادمة مزايا وفوائد لا تفتنى

« ان مصر مدينة لهذا الملك بهبتها الحديثة ، وقد قام بمهمته غير هيات  
ولا وجل ، يرشد شعبه الى الطريق التى يرى انها تكفل له التقدم والسلام .  
وكان لنفوذه جلالته أثره فى نهضة البلاد »

## الملك الجدير بنبؤ الكرى

« عاش الملك » . . . !

حين روعت البلاد المصرية بالعاجمة الكرى في فقد الملك فؤاد الأول ، لم  
تسب آلامها وما أصابها من أشجان واحبها الوطنى نحو الأريكة المصرية التى  
تحرص على احاطتها بالقلوب ، فتادت بصوت واحد :

« مات الملك . عاش الملك »

وكان مجلس الوزراء مجتمعاً في الوقت الذى توفى فيه الملك فؤاد ، فما إن علم  
بالمصاب الجسيم ، حتى مهض نواحه لعرش البلاد فواصل اجتماعه ، وكان أول شيء  
عمله أن يمدى ياروق الأول ملكاً على عرش مصر ، وقد نشر بذلك الوثيقة  
الآتية :

« مات الملك فؤاد ، ليحيى الملك فاروق »

« فوحت مصر بالعاجمة الكرى ، إذ انتقل الى حوار الله ميكنها المحبوب  
حضرة صاحب الجلالة فؤاد الأول ، فقد قضى اليوم في منتصف الساعة الثانية  
سد الظهر بقصر القبة

« وان البلاد تستشعر في حدادها عليه الحسارة العظمى التى أصابها بفقد ،  
وتبكي فيه أول ملك لمصر المستنقة ، وان الأمة لتفتح الى ابن الراحل الكريم وان  
أمرة الخليفة بأخلص العزاء

« وقد كان حلاقه للبلاذ في سجين العصابة القائد المسدد الخطي . والراند  
الموفق . وكان هذا الرئيس المحبوب اسجل . وكان السيسى الكامل اسى مع  
البلاذ في جميع النواحي بقوة مسرعة الأثر . وكان البوضى الذي حصل من حب  
مصر عقيدة . ولقد كان معجزة بأنه حاد البلاذ الأول . وفي سبيلها تقاضى وفي

« ولم يكن أحب إليه من أن يستعيد مصر . مصمما المحيد . وتواهمه الدهرة .  
وعمره الصادق رفع شامه . وأعلى كلفتها . وراده كرامة بين الأمم . ولقد أحاطه  
شعبه بحبه . وكان له الاحتراء والاعجاب من رؤساء الدول والأمم الاحدية

« وقد أثرت في صحته الجهود التي كان يبذلها في سبيل اسعاد بلاده . على  
انه حتى اللحظة الأخيرة . وهم بمجاهد الموت بقوة من أثارت اعجاب من عاده في  
أيامه الأخيرة . كانت خواطره مشغولة بمصر ووطنها ومستقبلها

« وسيستطاع لا ريب في جمع الحق . القطر أكف الصراعة والانتهاز في  
المولى القدير أن يتضمنه رحمته ورضوانه

« وستقدر الأجيال المستقبلة بعد ان تكشف حوادث امر من أكثر من تقدر .  
ما كان امه حكمة من حلال وخطر . وسعدهونه شكرين أترد . وسعجلون  
له من ساهه الذكر ومكانة الشرف في تاريخ مصر ما هو أهل له

« على ان الاكرام العتيد مباشر من حب هذا العهد . ان تتوجه محليين  
لانه المحبوب . وأن يحمل له ما كان لأب الحبيب من ثقة ومحبة

« ولذلك فانه في الوقت اسى تتجرب فيه القلوب صدى الخبر الأيم  
« مات ملك » . يحب أن يلتف لمصريون جمع حول العرش في ولاء ثابت لا  
يدركه ضعف أو وهن . وأن يحبوا حصرة صاحب الجلالة فاروق الأول . وقد  
بودى به ملكا لمصر

« وإن الأمة المصرية التي حنته مد صغره حبها الصادق ، لوأثمه بأنه  
سيقوم حطى والده العظيم ، ويحتدى مثاله عند ما يبلغ سن الرشد ، ويصل عمله  
بعمل الزاحل الجليل . . عاش الملك »

محمد علي علوية . حافظ حسن . أحمد علي . علي ماهر . علي صدقي صادق  
وهبه . أحمد عبد الوهاب . حسن صدي . ٢٨ أبريل سنة ١٩٣٦ .

وقد نصت المادة الخامسة والخمسون من الدستور على أنه « من وقت وفاة  
الملك إلى أن يؤدي حلفه أو أوصياء العرش الجيدين . تكون سلطات الملك  
الدستورية لمجلس الوزراء . تتولاها « اسم الأمة المصرية » ، وتحت مسئولته  
ففي نفس اليوم أصدر مجلس الوزراء القرار الآتي :

« إلى الأمة المصرية

« مبيت مصر بفقد ملكها المحبوب ، وفوضى رئيس الدولة

« وإن أول واجب في هذه الأحوال ، تخريجه على مجلس الوزراء الذي اصطلم  
حتى الآن تتبعت الحكمة فحصل ثقة ذلك الميث ، هو العمل لتتمتع أحكام النظام  
الذي تلقى مهمته في ظله

« وبذلك قد ولا ، الأسرة الملكية ، واحتراماً للدستور ، وصعد ن يودي  
بالمملك الجديد حضرة صاحب الجلالة الملك فاروق الأول ، يتولى مجلس الوزراء  
منذ اليوم سلطات الملك الدستورية باسم الأمة المصرية . وتحت مسئولته حتى  
الوقت الذي يجب عليه أن يسلم معييدها إلى مجلس أوصياءه . عاش الملك . . .  
وعلى أثر ذلك أرسل مجلس الوزراء التهنئة حضرة صاحب الجلالة الملك  
الحديد فلندن ، وهي :



« حضرة صاحب الجلالة الملك فاروق الأول »

« أرحم من حالكم باسم رملاني واسمى أن تفصلوا ، فتقبلوا مع حالص  
ولانا أصدق تميماتنا لمجد عهدكم ورفاهيته ، وأنا في هذا تتصامن مع الأمة بأسرها  
التي تحيي بابتهاج تبوء جلالكم عرش مصر على ماهر »

وقد أجاب جلالتة رئيس مجلس الوزراء بهذه الرسالة :

« حضرة صاحب الدولة »

« كان للرسالة التي عثمت بها دونكم ورملاؤكم الوزراء أكبر الأثر في  
مسي ، واني أوجه اليكم أصدق الشكر على حسن تميماتكم . واني لأشعر تمام  
الشعور بحلال المهمة ، وعظيم المسؤولية التي تقع على عاتقي ، ولكنني أثق بأنني  
سأستطيع أن أعتمد على ولائكم أمتي العزيزة التي نشأت على حب ، ورباني المنصور  
له والدي على الشعور بواجبي نحوها »

« وسأقف قدامي وجهود حياتي ، مفتعياً في ذلك خطواته الحكيمة ، على  
أن تتبوا بلادى المنظمة المكان الذي هي أهل له بين الأمم »

« واني لأسأل الله أن يمدد خطي وأن يوفقني الى ما فيه خير البلاد واسعادها »

« فاروق »

٣٠ ابريل سنة ١٩٣٦

وقد أرسل مجلس الوزراء بلاعين في ٢٨ ابريل الى السودان ، أحدهما وفاة  
الملك فؤاد الأول ، والثاني بالمندادة « فاروق ملكا على مصر ، وهو :

« حضرة صاحب السعادة الحاكم العام للسودان »

« أشرف بان بلغ سعادتك انه نودي بحضرة صاحب الجلالة فاروق »

الأول ملكاً لمصر ، خليفة لإبنته المحبوب ، فرحو ابلاغ ذلك الى أهالى السودان  
وموظفي حكومته  
على ماهر »

\*\*\*

فى لحظة واحدة من دورة الفلك انتقلت مصر من عهد الى عهد ، وعاب  
مها عاهل ، وأشرق فيها عاهل ، واتجهت آمال الأمة الى الابن بعد الوالد ،  
وألقت قيدها الى الملك الشاب ، وأظهرت رغبته فى عودته ، والاستقلال بظله ،  
وستحب حالته لها ، وعادر عدد مودعاً بالتحلة من الشعب العريطى ومليكه .  
واحتار حالته قرب ، فقول وودع ، يلىق عقمه من التمجيد والتعجيل

وفى صباح الاربعاء ٦ مايو سنة ١٩٣٦ م طلع حالته على نهر الاسكندرية  
وهزت أرجاء المدينة ابتهاجاً وسروراً بمقدمه ملكه الجديد ، واستقبله الشعب  
الاسكندري استقبالاً فخماً . ثم استقل حالته القطار ، فشهد من ترحيب رعيته  
فى البلاد التى مر بها القطار ما يعجز عن وصفه قلم الاديب ، حتى اذا وصل الى  
القاهرة تدفقت الجموع من جميع الطلقات تحيى ملكه الشاب وترحب به . وكان  
السادس من مايو سنة ١٩٣٦ يوماً حيل الشان فى تاريخ مصر الحديث

وفى مساء ذلك اليوم بحث جلالة الملك الى رئيس ودرائه رسالتين : احدهما  
شكرها للشعب المصرى عظيم حمونه ، والثانية يشكر فيها حالته للسلطات  
المختلفة اداء مهمتها على احسن وجه . وهذا هو الشكر الذى للشعب المصرى :

« عزيزى على ماهر باشا رئيس مجلس الوزراء

« كان لرائع مظاهر الحمودة والولاء التى استقبلنى بها شعبنا الكريم مسد  
بعت بالوصول الى أرض الوطن العزيز أبلغ الأثر فى هسي . واذا كان المصاب  
العاجل الذى رل في و «لأمة معاً بمقد حاللة والذي المحبوب يحل عن العراء ،

« انه لم يرفه عني وسط أحراني . ويعبر فلي بالايام مستقبل باسم الامة ، أن أرى  
حوى القلوب ملتفة متآلفة ، تدبني حب وولاء وولاء .

« والآن وقد فت بواحي الأول بريرة المثوى الكريم لوالدي العلي بعد اد  
حات الاقدار دون قيدي بواجب تشجيع جنه الطاهر . وحرمتي خطوة الترو  
مه باسطة والصائح الأخيرة - الآن وقد أقسمت أمام حدثه الطاهر أن اقتنى  
خطواته الحكيمة . وأقف حياتي وجهودي على خدمة الوطن واسمعه ، فاني  
نادر بالكتابة الى دوتكم مرة عما تفيض به نفسي من عوامل التأثير السبع .  
والشكر الحاصل على جميع ما أناده بحوي شعب السيل

« عاش شعب مصر المحيد ، وعاشت مصرنا الخالدة

« فاروق »

قصر عابدين في ١٥ صفر سنة ١٣٥٥ هـ - ٦ مايو سنة ١٩٣٦ م

\*\*\*

وسعد ، هذا شكر حلالة المثلث الشب شعبه عن طريق رئيس وررائه .  
سكن حالاته أنى لا أن يسير على سدة الخلفاء الراشدين في محاطة شعبه بلسانه  
في أول عهده كما كانوا يعملون ، فقد كانوا يقومون في السس على أثر تقديم  
الخلافه ، فيحطوبهم ، ويعصون اليهم بأمرهم في اصلاح حالهم وسعادة مستقبلهم  
ولما كانت وسائل هذه الخطبه قد نظورت تنطور المصور ، فقد رأى حالاته  
شاق فكره أن يكون هذا الخطاب شمالا كل أساء رعيته في أنحاء القطر

في الساعة التاسعة من مساء الجمعة ٨ مايو سنة ١٩٣٦ أداع حالاته من  
مكتبه قصر لقة الخطاب الآتي بواسطة محطة الراديو الحكومية .

## ٤ « إلى أمتي العزيزة »

« عادت مصر منذ سبعة أشهر ، وكلّي اطمئنان على صحة المعجور له والدي ، وقصدت طوعا لرعته الى البلاد الصديقة ، والأمة العظيمة ، التي احتارها لي لأتلقى العلم في معاهدها ، واسهر من مواردها الاصول الحديثة للثقافة والديمقراطية ، ولأأخذ من معرفة الاشخاص والاشياء ، ومن تتسع تحارب الحياة ونصاريف الحوادث ، عدة صالحة لمهمة وددت لو أن الله أبعد أهلها

« ولقد كان أكر رحا أن أعود الى والسي ، فأستريح في ظل رحم وعظمي ما شأني عليه ، وأستعين على تمتع المستقل المعيد بصحتها الطويلة ، وما أثر عن أبي الكريم ، من رأي نافذ ، وطر موفيق في شئون الحكم

« ولكن شاءت ارادة الله - ولا اراد نقصانه - ألا أمتع رؤية أبي ، وأن أحرم تحقيق آمالي الكثيرة في شخصه المحبوب ، وعهده السعيد ، فإلى الله أنتهل ان يتقدمه رحمته ورضوانه ، وأن يكتفه فسيح جناته

« إني أستقبل حياتي الجديدة سرور وثاب ، وارادة قوية ، وأعهدكم عهداً وثيقاً على أبي سأقف حياتي على العمل لتعمكم ، وموالاتي السعي في سبيل اسعادكم « لقد رأيت عن كثب حكم لي ، وتعلقكم لي ، ذلك أرى لزاماً على أن أعلن ما اعترفته من النقص من معكم في سبيل مصر العزيزة ، فإني أومن بأن محمد الملك من مجد شعبه

« وبعد ، فإني أحبي شعبي العزيز ، وبلاد الاجاب ، صيوف الكرام ، أطيب نخبة ، وأقدر حق التقدير ما تحاط به أسرة حدى الكثير من الحب والولاء « والله أسأل أن يوفقني ابي اسعاد أمتي ، وأن يهيئ لي تحقيق كل ما أمني لها من خير ورفعة . إن أريد إلا الاصلاح ما استطعت ، وما توفيقي إلا بالله «

## العرش والسياسة

تمت البلاد بمقدم مليكها الجديد ، ووصلت السخرة المقيمة لجلالته في الساعة السادسة من مساء الثلاثاء الخامس من مايو ، فبات حلالته ليلة الاربعاء في ميناء الاسكندرية . وفي صباح ذلك اليوم أشرقت طلعتة على هذا الثغر ، وانتقل في سلامة الله من الرورق النحاري الى الرصيف يحيط به الأمراء والوزراء وكبار رجال القصر . ثم صعد الى قاعة العرش بقصر رأس التين ، فتنوا أربكة الملك وهي المرة الأولى التي يجلس فيها على عرش آتائه وأجداده . وقد شاءت المقادير أن يكون أول تنوئه للعرش في القصر الذي انتاه حده العظيم محمد علي باشا

ولم تكن لساكني الجبل محمد علي باشا قاعة للعرش ولا تاج لملك ، إذ كانت مصر في عهده تأسس للدولة المصرية . وكانت قاعة استقبال والى مصر وقتئذ في « قصر الجوهرة » بالقاهرة . وكان في صدر القاعة أربكة مرتفعة قليلا ، يجلس عليها حين استقباله العظماء وكبار رجال دولته

واستن خلفه هذه السنة إلى عهد الخديو اسماعيل ، ثم بنى سموه قصر عابدين ، وأنشأ به قاعة كبيرة على الطراز الافرنجي سميت « قاعة التشريفات » . وأنشأ الى جوارها قاعة أخرى لاستقبال العظماء والسكراء الذين يتشرفون بالمقابلة في غير الاعياد ، واستمرت الحال كذلك الى أن اعترف باستقلال مصر في سنة ١٩٢٢ م ، فرأى جلالة الملك فؤاد الأول أن يخلع على مصر ما تستحقه من كرامة العرش ، وأبهاء الملك . بعد ان أصبحت دولة مستقلة في عصر الحضرة

الحديثة ، ولكنه اختار أن تكون هذه الكرامة مفروية بأحياء بمحمد العرب ،  
وتشجيع فيه الحميل ، وأن يكون هذا المجد مثلاً في محمد منك . فأمر حللته  
بأنشاء قاعتين للعرش على الطراز العربي

وقد أنشئت إحدى القاعتين في قصر عابدين بالقاهرة ، والثانية في قصر رأس  
التين بالإسكندرية . وعينت هندسة القصور الملكية تحقيق الرعسة السامية ،  
واستمر العمل في بنائهما ونقشهما عامين . وأقيمت كل قاعة على مساحة كبيرة .  
وتبلغ مساحة قاعة العرش بقصر عابدين ٤١٦ متراً مربعاً

وقد نقش سقف القاعتين نقشاً عربياً فخماً ، روى فيه أن يجمع من  
الرسوم أرقى ما وصل إليه الفن العربي في ستة عهود . وقد علفت في سيرة كل  
سقف « بحمة » صحنه صنعت في مصر بأيدي مصرية على الطراز العربي الدقيق  
وحليت الجدران بنقوش بديعة وآيات من القرآن الكريم والأحاديث  
النسوية والحكم المأثورة ، مكتوبة بخط الثلث الجلي . وقد احتار هذه الآيات  
والأحاديث والحكم حلالة الملك الراحل . فهي صدر القاعة كتب عن عيسى العرش  
قوله تعالى : « رب أوردني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي » .  
وعن يساره : « رب اجعل هذا البدر آمناً » . وفي الأطار المرسوم حلف العرش  
تاريخ انشاء القاعة وهي عبارة : « أنشئت في عهد حضرة صاحب الجلالة الملك  
فؤاد الأول سنة ١٣٥٠ الهجرية »

وقد كتب على أحد الجدران هذه الحكمة : « حق على من قلده الله أمانة  
حكاه ، وملكه أمور خلقه ، واحتضنه بحميل احسانه ، ومكر له من عظيم  
سلطانه ، ان يكون من الالهة تصليح رعيته . والاعتناء بمراقب أهل طاعته ،  
بحيث وضعه الله من الكرامة ، وأخرى عنه من اسباب النعمة والسعادة »



وفي الخدار الآخر هذه احكامه مكتوبة على عدة احرار . « ان الله عظيم  
خطره ، لا يندر قدرته خلق من خلقه ، اصطفى عدداً جعلهم رقاه على البلاد ،  
وجعله على العباد . رفع بهم الظلم ، وقوى بهم الحق ، وشدد بهم اليقين ، ومسح  
بهم الظلم ، ووضع بهم من استكر » . وهذا احكام من كلام علي بن ابي طالب  
وفي الخدار المقابل صدر القعتين كتب بعض الآيات والأحاديث والحكم  
منها . « وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها » و « قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني  
يحكمكم الله » . و « ان اريد الاصلاح ما استطعت ، وما توفيقي لا بالله » .  
و « السلطان ظل الله في أرضه يأوي اليه كل مظلوم »

وفي صدر القاعة حرم داخل قليلا في الخدار . وعن كل من يمينه وشماله  
عمدان من المرمر وهذا الحرم هو موضع كرسى العرش الذي يجلس عليه حلاله  
ملك . وهو الآن كرسى دهمي اللون جميل الصنع ( وقد مرت صرته )

وبعد ان اعلن استقلال مصر في سنة ١٩٢٢ . وضع حلاله الملك فؤاد مشروعا  
صنع تاج يلبسه هو ، خلفاؤه من بعده على نحو ما هو متبع في جميع الممالك ، ثم حال  
مرض جلالاته ايضاً عن تنفيذ هذا المشروع .

أما التاج فهو كما وصف في الامر الملكي يتألف من :

« دائرة من الذهب عليها شرائط بمقد متشبكة من الفضة والذهب ، مع  
خطوط بنية اللون مرصعة بالماس والياقوت والصغير

« ثمانى زهرات ذهبية من الطراز المروني متباعدة البق ، وحلقات مختلف  
لوانها تكون قاعدة سيجان مؤنثية تجمع في النهاية شكل زهرة تحمل طرفا من  
اللازورد والذهب والماس ، ويعلوه هلال سحمة ذات خمس شعب من الفضة »  
هذا هو وصف التاج . وقد رسم في العلم الخاص بحلالة الملك ، وفي شعاره



جولة الملك المحبوب بعد أدائه فريضة الجمعة في مسجد أبي العمو بالقاهرة

# قصر المنتزه

## مضيف جلالة الملك بالاكسندرية

من أحقر الخيال ، ولا أنت لافكار من أمية الملك وحده ، وحلال  
لأصل واقفه . وليس أحب أن النفس من رؤيه للملك المحبوب ، وخاصة  
محبات القلوب ، والتمتع بمشاهد آثاره ، والفخار بمواهبه وأعماله

مد مررت بك مروراً علمياً ونار حياً في قصرى عايدى ولقمة ، فلا أعرض  
لأفهمهما ، ووصف محتوياتهما ، لأنى أكتب للسراج ، ولأنى وصفت هذا  
الكتب لأستحل فيه تلك المرحلة السعيدة من حياة بيت أشرف مدائن  
مصرى أن أمته هذا انضاء القصور بسكنة أحد مدد عهد الملك فؤاد الأول  
طوراً جديداً ، أساسه المساواة ، وطامعه الديمقراطية

وأود أن أطوف معك نيف الفدى ، الكريم حول « قصر المنتزه » أو  
« المنتزه » كما يقول اللغويون ، فقد أتيج لى أن أشهده عن قرب كسائر  
القصور بسكنية لآخرى وه سادس فى ذلك . فكل ادن كريم ، بل كل  
تشجيع أدبى عظيم

وذهبت الى القصر ، فإذا أنا أمام محبة فنية ، وثمر رائع من آثار البيرصة  
فيم على منصة ترمع عن البحر ١٨ متر ، وتخطط به حديقة عده . تبلغ مساحتها  
مع مساحة الأبنية ٢٧٥ فدانا

فاسلت فى سيارة مع « مرافقى » بين شعاب من شجر الكارووزينا ،

١٠٠



« قصر المنزه » حيث يقع مهملات ملك مصر في فصل الصيف

وجنات من السحيل والأشجار ، وألوان ساحرة من ندائع السات والأزهر  
وأحدث السارة تساق في طرق باردة ، ثم ترتفع في طرق صاعدة ، ويسبح نحن في  
روية صخرية ، إذا بنا ننتقل إلى روضة زهرية

ومررنا عند الله من مروج وروح ، ودس كر باصرة ، ونمر باصرة ، ومكتنا  
في ألوان من الحياة مختلفة ، لا تغلها النفس ، ولا يسلوها القلب

وقد قسم شاطئ النصر البحر إلى عدة محاور ، أو ان شئت قل ان البحر  
قد قسم أرض النصر إلى عدة شواطئ ، فجعله أشجونة للطيرين

ومررنا بكتان من الرمال تقوم بمحاور حبات حطب من حبات الفراعسة ،  
فإن مرافقي : « ماذا عسى أن يكون هذه الحبات ؟ » فأنا في أنها حبات أثرية  
عنى حبات الميثاق التي تأسف في سمه . فقد رأى حالاته قطعاً مستقبلاً في  
جانب من الأرض الصحراوية القريبة من الشاطئ ، فأمر بالحفر حول هذا القطع  
وكتشف درجاً منحوتاً في الصخر ينتهي بمحوض مائي قديم ، كما اكتشف  
حالاته فرائع من مياه عذبة ، وآثار أخرى ترجع إلى بعض العصور القديمة

ثم انتقل إلى ماء النصر ، وهو - كما قلت - قائم على هضبة صخرية كالمنارة  
المانية ، وكان ولاية مصر من حله ، محمد علي يسكنون قصر رأس السب في فصل  
الصف ، ثم بنى الحديو اسماعيل باشا قصوره بزل الاسكندرية

وفي سنة ١٨٩٢ بنى الحديو السابق قصر المترة ، وكان ساؤه بسطاً يتألف  
من طابقين . وبعد ان أتم بناء هذا القصر استشار يوماً خاصه ومصر المقربين  
إليه في تسمية الاسماء يطلق عليه ، وقترح شكري باشا رئيس الديوان التركي وقتذاك  
أن يسمى « قصر المترة » فأعجب الحديو بهذه التسمية ، وأطلق عليه هذا الاسم

وقد نائب هذا القصر عدية الملك فؤاد الاول ، فأمر بتجديده سنة ١٩٢٥



الملك فاروق الاول يضع يده الكريمة على الاساس لمعبد محمد علي ببغداد - كفر الشيخ



# العرش في العاصمة الثانية

## قصر رأس التين النازحي

يقدر قصر رأس التين بأنه أقيم على رأس دحل في البحر الأبيض على شكل حصن . وكان مكانه شعيرات من التين ، هذا سمي « قصر رأس التين »  
وقد احضر محمد علي باشا هذه البقعة فمر بها من المدة ، ومن حصونه المقدمة في هذه الجهة ، وعُدَّ ورثته لدار صاعدة التين ( الترسية ) التي أسسها بالاسكندرية  
وكان محمد علي - عظم عديده بالاسطول - يقيم بهذا القصر مدة طويلة كل عام وقد اهتم باصلاح الاسكندرية وعميره وتحسين قلاعها ، ووصل بها  
ترعة الحمودية . وكان كبير المدينة ، باصلاح وامران ، فبنى غير هذا القصر :  
قصر الخمره ، وقصر السيل ، وقصر شبرا ، وقصر البرهة . وبنى دار الكتب  
بالقعة كما بنى بها جامعة الكبير ، وشهد داراً بلا ثمر ، وداراً للرصدخانه وقد  
سوت هذه الأسرة باصلاح واستدليل بعد عهده ، ثم تطور حالة مصر ،  
وسعى عن المعص ، وأصلح المعص الآخر . واهتم المعصور له والد حالة الملك  
فاروق باصلاح قصر رأس التين الذي صدر مفرأ ثاب للعرش في العاصمة الثانية ،  
فامر حالته بتجديده على طراز حديث يمشى مع روح العصر الحاضر ، فحبر  
له طراز ( بهجة رومة ) . فهدم حاسب كبير منه ، وحدد على هذا الطراز ، واهتم  
في ذلك أزمته لف حبه ولم تنص صم سين حتى بدأ هذا القصر العظيم  
في أروع حالة مع البساطة التي كان يتعشقها الملك الراحل

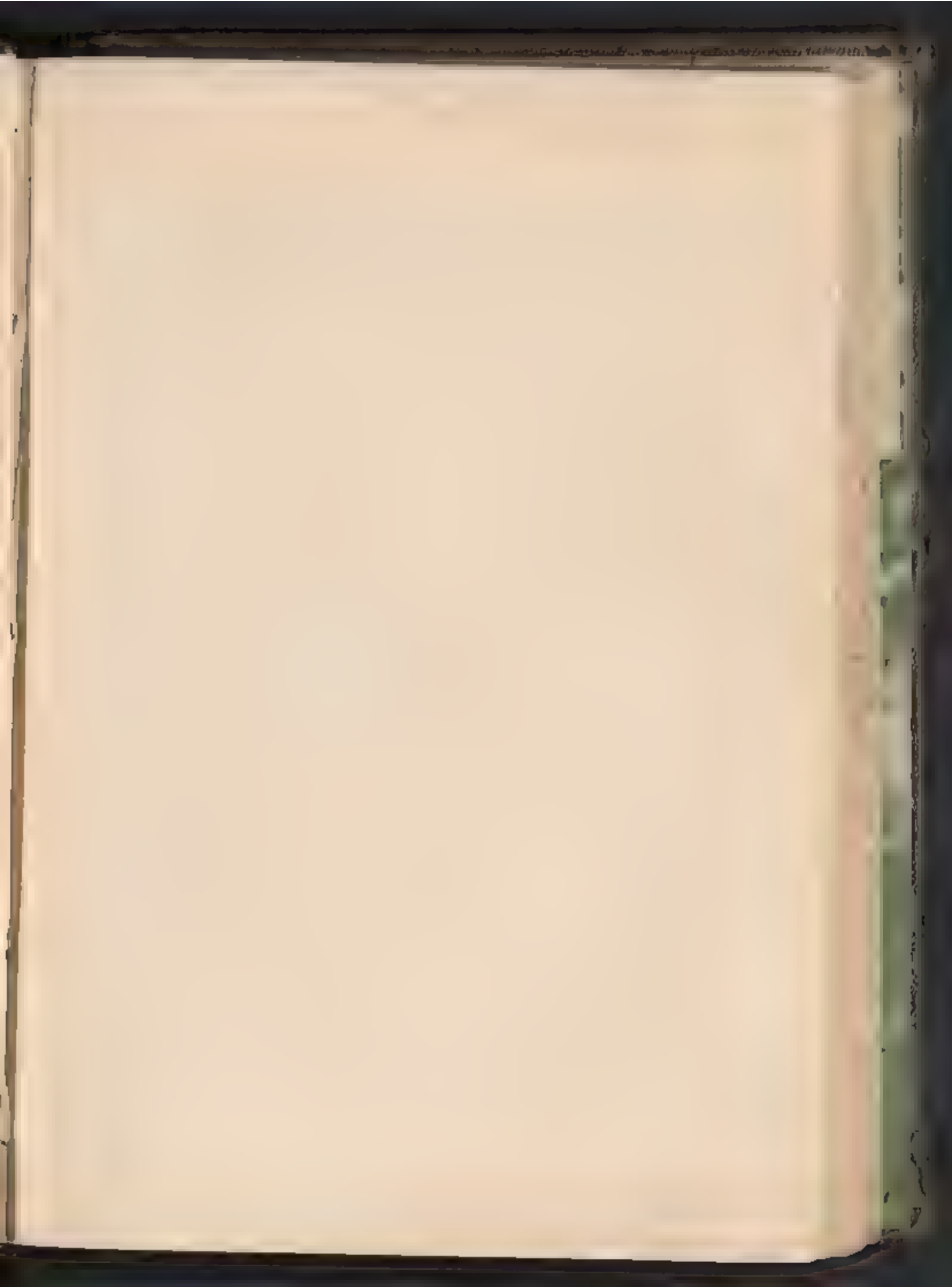


القصص الأسبوعية "مدرسة" في الأملية، على ضوء من كتاب



تأمل ومشموع في أثناء سماع آي الذكر الحليم في سراءه الاعتقال  
بوضع الحجر الأساس لبناء جمعية الاسعاف الجديد بكفر الشيخ

في فخر العهد الجديد



## الوصاية على العرش

تمت المدادة بهاروق الأول ملكا لمصر في ٢٨ ابريل سنة ١٩٣٦ م. في وقت أزهرت فيه حياته السعيدة ، وبلغ عمره ستة عشر عاما ونصفه أشهر أو نحو سبعة عشر عاما بالتاريخ العرفي . وكان حلالته يتلقى الفنون العسكرية وتثنيذ في المجترة ، وقبلها أحد من الدراسة الثقافية في مصر حفظا وافرا . فتسع أفق معارفه ، وأدرك من المعلوم ما يبارى فيها ابن الثلاثين ، إذ كان حلاله الملك والده لم يدع وقتا من أوقاته دون أن ينتهره تربيته وثقيفه ، فكانت حياة مشاركة امتار بها الفاروق - الى دكانه المدر ، واستعداداته الفطرية

لكن للملك تقاليد سارت عليها الامم منذ أقدم المصور ، فالمصريون القدماء وإن كانوا أول الشعوب الذين أبدوا لملوك الشان ، عرفوا الوصاية على العرش كموع من هذا التأييد ، ووسيلة من وسائل مؤاررة في احتمال المهمة الشاقة التي يواحبها الملك الجديد في مبدأ حكمه

ومن الملوك الذين آزرهم المصريون في أول حكمهم بالوصاية : الملك بنى الثاني ، والملك امنحتب الثالث . وكان الاوصياء يصطلعون بالحكم الى أن يبلغ الملك سنّا معينة . وفي كثير من الاحيان كانوا يحكمون باسم الملك ، فلا تنتقل اليهم سلطته مهما كان صغيرا . وقد كان لبعض الملوك عدة أوصياء ، وللمعص وصى واحد ، كالمليك توت عنخ آمون ، فقد أقيم له وصى يدعى : « آي »

وقد أعلن استقلال مصر في ٢٨ فبراير سنة ١٩٢٢ م وفاروق : « ولي العهد »



في مدة السنة الثالثة من عمره . ثم صدر مرسوم وراثته العرش المصري ، فنص فيه على « سن ارشد » التي يتولى فيها الملك الجديد سلطة الملك ، وحددت هذه السن بثمانية عشر عاماً علانياً ، وإذا لم يكن الملك قد بلغها حين جلوسه على العرش ، تولى السلطة باسم جلالته ثلاثة أوصياء يكون الملك الراحل قد اختارهم قبل وفاته ، على أن يوافق على اختيارهم البرلمان مستقداً في مؤتمر من الشيوخ والنواب وقد اشترط في مجلس الوصاية أن يكون الأوصياء مصريين مسلمين ، وأن يكونوا من بين الطبقات الآتية ، وهم :

\* أمراء الاسرة المالكة ، وأصحابهم الأقربون

\* رؤساء مجلس الوزراء الحالي ، والرؤساء السابقون

\* رؤساء مجلس النواب الحالي ، والرؤساء السابقون

\* الوزراء أو من تولوا مناصب الوزارة

\* رئيس وأعضاء مجلس الاعيان ورؤساؤه السابقون

وعلى هذه القعدة كتب جلالة الملك الراحل عقب استقلال مصر وصاية لعرشه ، اختار فيها ثلاثة ، هم بهذا الترتيب :

حضرة صاحب الدولة عدلي يكن باشا . حضرة صاحب الدولة محمد توفيق نسيم باشا . حضرة صاحب لمعالي محمود فخري باشا

ودكر بعد هؤلاء اسماً ثمانية من كبراء الامة بالترتيب ، يختارون واحد بعد واحد ، إذا لم يكن الثلاثة الأولون أو بعضهم موجودين

بقيت هذه الوصاية مدة ذلك الحين محفوظة الى أن توفي جلالة الملك فؤاد الأول ، وتولى العرش بعده « فروق الاول » وهو لم يبلغ بعد سن الرشد القانونية

ولما كان الدستور المصري ينص على انه في هذه الحال يجب أن يجتمع مجلس النواب والشيوخ بصورة مؤتمر لاختيار الأوصياء في مدى عشرة أيام من وفاة الملك ، فقد اجتمع مؤتمر البرلمان المصري في ٨ مايو سنة ١٩٣٦ م في الميعاد القانوني . وكان اجتماعاً تاريخياً ، افتتح بمعى الحكومة للملك الراحل بكتاب قرأه سكرتير المجلس ، ثم وقف رئيس الوزراء دولة على ما هرباش باشا فأنشأ الفيد العظيم كلمة مؤثرة ، ثم هب صاحب الدولة مصطفى النحاس باشا ، فألقى تأييداً سيعاً أعرب فيه عن شعور الأمة في هذا المصاب ، وتلاه في ذلك رعد الأحرار الأخرى

وبعد استراحة المجلس أعيد الاجتماع ، فقام سكرتير المجلس ، وقراء قرار مجلس الوزراء بالناداة بالملك فاروق ملكاً لمصر ، فقبل هذا القرار بهتاف الجميع :

« ليحش الملك فاروق »

ثم شرع المؤتمر في اختيار الأوصياء . وبعد البحث ، وقف صاحب الدولة مصطفى النحاس باشا ، وأعلن إجماع ممثلى الأحرار على اختيار مجلس الوصاية من :

• حضرة صاحب السمو الامير محمد على

• حضرة صاحب السعادة شريف صبرى باشا

• حضرة صاحب السعادة عزيز عزت باشا

فأقر الاعضاء هذا الاختيار بالإجماع

وعلى أثر هذا القرار دعى الأوصياء المختارون الى البرلمان ، فجلسوا أمام المؤتمر البرلمانى هذه الممين :

« أحلف بالله العظيم انى أحترم الدستور ، وقوانين الأمة المصرية ، وأحافظ على استقلال الوطن ، وسلامة أراضيه ، وأن أكون مخلصاً لملك »

## بشرى العهر الجدير

طمعت نفس الملك الشاب على حب وطنه ، والعطف على بلاده ، والرغبة في ارتفاع شعبه . وقد بادله الشعب المصرى منذ كان أميراً حباً بحب ، وإخلاصاً بإخلاص . حتى إذا عاد إلى مصر متوحاً بتأجيرها ، متقلداً صولجائها ، أعلنت الأمة بأسرها هذا الحب العائق ، والإخلاص الصادق في مظاهر الحفاوة الكبرى التى فالت بها جلالاته ، ودكرت فيها عهد ملوكها الناجزين الذين تولوا الملك في سنه ، فكانوا أكبر مثل في الاقتداء بأناسهم ، والمحافظة على مخدمهم ، والعمل لرفعة أممتهم

وقد عرفت مصر منذ القدم بحبها لملوكها حباً عميقاً ، وصحة بعض المؤرخين بالعبادة والتبعية . لكنه الحب الشامل ، والتقدير الكامل ، والتأييد العظيم ، فكان من ذلك حب هؤلاء الملوك لها ، والتعاضد في سبيلها ، والتصحية بمصلحتهم في سبيل مصلحتها

وهذا ما وقعت البلاد اليه في عهد الفاروق ، وعهد أسرته الكريمة . فلما استقر المقام بجلالاته على عرش وطنه بعد تلك الحفاوة الكبرى التى أحيط بها من جميع طبقات الأمة ، أراد أن يفتتح عهده السعيد بعمل بار ، ومعونة حاضرة لمصلحة بلاده ، فأسدى إلى الأمة هدية جزيلة ، جعلها بشرى تنوء بجلالاته عرش آبائه العظام

ففى اليوم الذى انعقد فيه المؤتمر البرلمانى من النواب والشيوخ للبحث فى

اختيار أعضاء مجلس الوصاية ، مع جلالة الى رئيس مجلس الوزراء بكتاب رقيق  
يتضمن رعة جلالاته السامية في خصص « محصاته » ، وترعه ثلثها لمصلحة  
الأمة . وهذا نص الكتاب :

« عزيزى على ماهر باشا رئيس مجلس الوزراء

« بما أن سيوتلى فى القربى العاجل تحديد « محصات الملك » لمدة  
الوصاية ، ولمدة حكمى ، « به يسرى أن أخبر دولتكم برغبتى فى أن أحصل بشرى  
توئى العرش خصص « المحصات » التى كانت محددة لعهد المغفور له والذي بمائة  
وخسين الف جنيه ، الى مائة الف جنيه

« وأرجو دولتكم كذلك أن تبلغوا البرلمان هذه الرغبة . وإبه ليسعدني أن  
يستعمل فرق ما بين الملتفين لمصلحة بلادى وخيرها « فاروق »

صدر بسرائى عابدين فى ١٧ صفر سنة ١٣٥٥ هـ

كانت مفاجأة سارة حين تلى هذا الكتاب فاهتر المؤتمر كله بالاعجاب  
سلف الملك المحبوب ، وهتف من أعماق القلوب :

« ليحيى الملك الديمقراطي »

ولاريب أن هدية عطية كهذه الهدية كانت بشرى هذا العهد الجديد ، وألا  
جئلا لما تستقله البلاد من رعاية سامية ، وهما موصول ، وسعادة دائمة فى ظل  
ملكها الشاب . وقد كان لهذه البشرى أثرها فى نفوس الأمة التى عرفت حالة  
الفاروق منذ نشأ بحبه لبلاد . وعطمه على أبناء شعبه

وقد صيغت نفس حالاته من التقوى والصلاح . وله كل يوم شاهد بليغ من  
عمل البر . ومشاركة أمتة في يجلب لها النفع العميم . سواء أكان عملا سياسياً أم  
تشجيعاً رياضياً . أم مشروعا ثقافياً تزدهر به النهضة الأدبية والعلمية فى البلاد

## وزارة العهد الجديد

استهل العهد الجديد الملك الشاب باتفاق الأمة محتمة ، و بالحياة النيابية ،  
والوزارة الدستورية التي تريدها مصر ، وترصاه لإدارة شؤونها الداخلية والخارجية  
ما اتفق الأمة ، فقد توطدت دعائمه ، وظهر تأجل مظهر حين أعلنت  
الحكومة المصرية في كتابها إلى المؤتمر البرلماني المادة مازوق الأول ملكا لمصر .  
فقد أتيح جميع الشيوخ والنواب بهذا العهد الميمون الذي تعامت به البلاد

وأما الحياة النيابية فقد شئت الاقدار أن يضع حلالة الملك الراحل أساس  
هذه الحياة في مصر ، ليشيد عليه حليته الملك المحبوب شاء عالياً في الحكم  
الديمقراطي ، الذي ينسق مع رعة حالته العظيمة ، ورعة والده وأحداده العظام

وكان من حسن الطالع أن تنفق هذه الرعة وسير الامور في مصر نحو  
الديمقراطية ، فقد اتجهت البلاد إلى استعادة الحكم النيابي بدستور ١٩٢٣م فاستجاب  
الملك الراحل إلى تحقيق رعة الأمة ، وأعاد الدستور ، وكان بدء العهد الجديد حين  
ظهور نتيجة الانتخابات التي تمت في ٧ مايو ١٩٣٦ م . وقد ظهر الوفد المصري  
بكثرة الحرفة ، وراث وزارة دولة على ماهر باشا الحديدة أن تنحى عن الحكم  
بعد أن قامت بواجب فتحها الوزارة الدستورية ، فرفضت استقالتها في ٩ مايو

وفي نفس اليوم عهد مجلس الوصاية الموقر إلى حصرة صاحب الدولة مصطفى  
الحسن باشا رئيس الوفد المصري ورعيم الكثرة في تأييد الوزارة الجديدة

وقد صدر المرسوم بتأليف هذه الوزارة - وقد دُعيت وزارة الأمة - في ١٠ مايو سنة ١٩٣٦ م . وعلى أثر تأييدها أُخذت في الاستعداد لدعوة البرلمان ، ثم حددت لافتتاحه اليوم الثالث والعشرين من مايو من هذه السنة . وفي الساعة العاشرة من صباح هذا اليوم افتتح أعضاء مجلس الوصاية البرلمان . ووقف صاحب الدولة مصطفى النحاس باشا ، فتلا خطاب العرش وهو خطاب تاريخي حليل الشأن . جاء فيه عن الملك الراحل ، والملك الجديد :

« لقد شاء الله ولا راد لمشيئته ، أن يقص الى رحمته مليك البلاد لمغفور له فؤاد الأول ، فهدت الأمة عاهلها في وقت افتقاده ، وفي إبان الحجة الى حبرته وارشاده »  
« ولكن الله في سامي حكمته ، أني الا أن يظهر للناس انه الرحيم فيما ارتضى ، اللطيف فيما قضى ، فهياً للبلاد ملكاً دستورياً طبيعته ونشأته ، وهو حضرة صاحب الخلافة الملك فاروق الأول الذي توج الله هامته تاجي مصر : تاج عرشها ، وتاج حبسها . . . » . وبعد تلاوة دولة رئيس الوزراء خطاب العرش أعاده الى حضرة صاحب السمو الملكي الامير محمد علي رئيس مجلس الوصاية ، فسلمه سموه الى كبير الأمراء ، فسلمه كبير الأمراء الى رئيس المؤتمر العلماني ورئيس مجلس الشيوخ الاستاذ محمود سيوى . ووقتئذ هتف رئيس المؤتمر ثلاث مرات :

« يعيش الملك »

فردد الأعضاء هذا الهتاف ...

أخذت الوزارة الدستورية بعد افتتاح الحياة السياسية تهتم بأعضاء الأمة ، وتقوم بواجبها في العمل لخيرها واستعادة حريتها ، واصلاح شؤونها ، وقد أجهل رئيسها برنامج وزارته في ثلاثة أمور :

الاول - أعاد الاتفاق بين مصر وبريطانيا العظمى بما يحقق استقلال البلاد



و يصون المصالح البريطانية التي لا تعارض هذا الاستقلال

الثاني - توطيد قواعد الحكم السياسي ، ودعم الحياة الدستورية بالتعاون بين جميع الأحزاب

الثالث - نشر المساواة وإقامة العدل ، والاهتمام بصالح شؤون البلاد ، وفي مقدمتها شؤون اصلاح والقيام بكل عمل يحقق سعادة الأمة في ظل صاحب الجلالة الملك فاروق الاول الذي تحقق في عهده الاتفاق بين مصر وبريطانيا بمقتضى « معاهدة الزعفران » فكان هذا الاتفاق فاتحة جديدة لمستقبل سعيد

وقد تم الاتفاق في « سادس معاوضة » منذ ابتداء الحركة الوطنية الاخيرة ، وهي : معاوضات « سعد ومليتر » ، و « عدلى وكروزون » ، و « سعد ومكدونالد » ، و « ثروت وتشمبرلين » ، و « مصطفى المحاسن وهندرسون » ثم « مفاوضات الزعفران »

ووزارة حضرة صاحب الدولة مصطفى المحاسن باشا هي سادس وزارة دستورية ( معنى دستور ١٩٢٣ م ) منذ ابتداء العهد الدستوري الاخير . وهنا لابد أن نشير الى ظاهرة حسنة في رقم ٦ وملارمنه في الكثير لحياة جلالة الملك الشاب . فقد احتفل بجلالته كشاه أعظم في ٢٦ ابريل ، ولقب أمير الصميد في مصاعف هذا الرقم ١٢ ديسمبر ، وسافر الى إنجلترا في بعثته العلمية في ٦ أكتوبر ، وبودي بجلالته ملكا لمصر سنة ١٩٣٦ م . وعاد بجلالته من إنجلترا الى مصر في ٦ مايو الموافق ١٦ صفر . وتولى الملك وعمره ١٦ سنة وبضعة أشهر . وجلالته سادس جالس على عرش مصر من ذرية البطل ابراهيم باشا . وتم الاتفاق بين اوفديين المصرى والانجليزى بقصر أطوبيا دس في مصاعف رقم ٦ ( ١٢ أغسطس ) وأصبحت المعاهدة المصرية الانجليزية في ٢٦ أغسطس سنة ١٩٣٦ م

## عهد الملكة فيكتوريا

لا بد لنا أن نسجل في فجر تاريخ الملكة الشاب هذا الحدث العظيم الذي تم في عهد جلالتها عقد معاهدة الزعفران ، وهو : الفصل في « المسألة المصرية » التي دام عليها النزاع بين مصر وبريطانيا أربعة وخمسين عاما منذ احتلت الجيوش الانجليزية وادي النيل في سبتمبر سنة ١٨٨٢ م

ولقد صدق قول الملكة الراحل فؤاد الأول في تسمية حليفته الجليل بالفاروق ، رجاء أن يكون عهده فارقا بين مصر وبريطانيا في الخلاف الذي استمر بينهما هذا الأمد الطويل

فكان من بشار هذا الحال ان استقلت مصر في ٢٨ فبراير سنة ١٩٢٢ م أي بعد ولادة جلالتها ثلاث سنوات ، وصدر دستور ١٩٢٣ م ، واجتمع أول برلمان مصري في ظلال أول ملك لمصر المستقلة في تاريخها الحديث . ثم أحدثت الاحداث السياسية تترى على السلاسل في خلال السنوات التالية ، وكل من البلدين يود الوصول الى حل موفق تستقر به الأمور ، وتستكمل به مصر درجة أهليتها القانونية ، وتباشر ما للدول المستقلة من حقوق

ولكن هذا الحل كان كلما من القاية ، ابتعد عنها ، وحال دون الوصول الى الوفاق عقيبات . وأثبت المقادير إلا أن تحقق ما تقابل به جلالة الملك الراحل ، وهو : أن يكون عهد الفاروق فارقا بين مصر وبريطانيا ، وفرصة سانحة للفرور بالاستقلال التام

ففي أواخر حياة الملك فؤاد أنفت « الجبهة الوطنية » التي صمت جميع رعايا  
الأمّة ، وتوحدت فيها كلمتها . وتقدمت هذه « الجبهة » برئاسة دولة مصطفى النحاس  
باشا مرصتين . أحدهما رهنها إلى حضرة صاحب اجلالة الملك فؤاد الأول في ١١  
ديسمبر سنة ١٩٣٥ م وفيها التمس من جلالاته التعطف باصدار أمره الكريم باعادة  
دستور ١٩٢٣ م

وثانيتهما قدمتها إلى سير مايبل لاميون المندوب السامي لدولة بريطانيا العظمى  
في ١٢ ديسمبر من هذه السنة ، وقد طلعت فيها إلى سعادتة أن يبلغ حكومته  
رغبة السلافي أن تصرح بقولها اراء معاهدة بين مصر وبريطانيا بالنصوص  
التي انتهت اليها معادوات النحاس باشا مع مستر هدرسون سنة ١٩٣٠ م

فكان من تعطف جلالة الملك الراحل أن تفصل في اليوم التالي لتقديم  
العريضة باصدار أمره الكريم باعادة الدستور

وفي العشرين من يناير سنة ١٩٣٦ م عرضت الحكومة البريطانية على  
الحكومة المصرية رهنها الماحلة في بحث المسألة المصرية ، فدعا جلالة الملك  
الراحل أعضاء « الجبهة الوطنية » ، ورودم بمصانحه الغالية ، وأنمها جلالاته  
باصدار أمره الكريم في ١٣ فبراير سنة ١٩٣٦ م بتأليف الوفد الرسمي للمفاوضة  
من حضرات : صاحب الدولة مصطفى النحاس باشا ( رئيساً ) ، ومحمد محمود  
باشا ، واسماعيل صدقي باشا ، وعبد الفتاح يحيى باشا ، وواصف علي باشا ،  
والدكتور احمد ماهر ، وعلى باشا الشامي ، وعثمان محرم باشا ، ومحمد حلمي عيسى  
باشا ، والأستاذ مكرم عبيد ( مكرم باشا ) ، وحافظ عفيف باشا ، والأستاذ محمود  
فهمي النقراشي ( النقراشي باشا ) ، واحمد حمدي سيف النصر بك ( باشا ) . على  
أن يكونوا مندوبين فوق العادة ، ويحذوا السلطة التامة في اتمام المعاهدة وتوقيعها

أما الحكومة البريطانية ، فقد أمت وفده الرسمي للمفاوضة من ستة أعضاء ، هم :

سر مايكل لامسون المندوب السامي البريطاني ( رئيس ) ، والأميرال سر وليم فيشر قائد الأسطول البحري البريطاني في البحر المتوسط ، والجنرال سر جورج وير قائد الجيش البريطاني في مصر ، وسر روبرت بروك يوهام فيس مارشال قائد السلاح الجوي البريطاني في البحر الأبيض المتوسط ، ومستر جورج دافيد كيلي مستشار دار المندوب السامي ، ومستر مهربت السكرتير الأول الشرقي لدار المندوب السامي

وفي ٢ مارس سنة ١٩٣٦ م افتتحت المحادثات الرسمية في قصر الزعفران بالقاهرة بين الوفدين المصري والبريطاني ، وألقي كل من الرئيسين خطاباً ودعياً عبرا فيهما عن آمال الأمتين في ربط أواصر المودة والصداقة بينهما

ومدد ذلك الحين شرع الفريقان في البحث في حل المسائل المتعلقة مستندتين للمسألة العسكرية ، حتى تم الاتفاق عليهما في ٢٤ يولييه سنة ١٩٣٦ م ، ثم انتقلا لمناقشة المسألة السودانية ، ولم يلبثا أن اتفقا عليهما ، ووقعا اتفاقهما في مساء أول أغسطس سنة ١٩٣٦ م

ثم انتقلوا بعد ذلك إلى مسألة الأمنيات والمسائل الأخرى وقدم الاتفاق عليهما . وأمضى الفريقان المصري والبريطاني الاتفاق النهائي في ١٣ أغسطس سنة ١٩٣٦ م في قصر انطونيادس بالإسكندرية ، وألقي كل من الرئيسين كلمة الختام . وبذلك انتهت المحادثات

وقد دعت الحكومة البريطانية الوفد المصري للسفر إلى لندن لامضاء المعاهدة ، فلبى الدعوة ، وسافر رئيس الوفد مع بعض أعضائه يوم ١٦ أغسطس . وكان بعض الأعضاء قد سبقه إلى أوروبا قبل هذا التاريخ

وفي يوم ٢٦ أغسطس اجتمع في قاعة لوكارنو الوفد المصري الرسمي ،  
ووزير الخارجية البريطانية مستر إيدن ، ومسترمكدونلد ، وسرجون سيمون ،  
ولورد هاليفاكس ، وسير مايلز لامبسون

وأرمت المعاهدة بعد أن ألقى كل من مستر أنطوني إيدن وزير الخارجية  
البريطانية ، وصاحب الدولة مصطفى النحاس باشا ، خطة سياسية ودية  
وقد قال دولة النحاس باشا في خطبته :

« أما المعاهدة التي حددت قاعدة العلاقات بيننا ، فيمكن اعتبارها رمزاً ،  
فقد ظهرت بريطانيا العظمى ومصر أمام العالم كبلدين صديقين متساويين اتحدا  
تحت شعار التعاون الحر ، والتحالف الصادق

« وإن مصر - مهد الحضارة المحيطة - بتوقيعها هذه المعاهدة التاريخية  
تضع يدها في يد المحلّتر المظيمة الحرة . وبذلك يبدأ عهد جديد في علاقات  
الشرق والغرب »

وقد بدأ هذا العهد الجديد في عهد الملك الجديد « فاروق الأول » . ففي  
٢ نوفمبر سنة ١٩٣٦ اجتمع البرلمان المصري في دور غير عادي بدعوة من الوزارة  
لبحث المعاهدة . وألقى دولة مصطفى النحاس باشا بياناً ضافياً عنها في مجلس  
النواب . وتألّفت لجنة لدرسها درساً وافياً ، ثم قدمت تقريرها الى المجلس ،  
فناقشها مناقشة دقيقة ، انتهت بموافقة « الكثرة » عليها في مساء الرابع عشر من  
هذا الشهر

وبعثت رئاسة المجلس بهذه الموافقة الى مجلس الشيوخ ، فتناول المعاهدة  
بالدراسة والبحث ، ووافقت « كثرته » عليها في مساء الأربعاء ١٨ نوفمبر . وقد  
برهن أثناء ذلك - كما برهن مجلس النواب - على كفايته الكرى في العمل لصيانة

حقوق البلاد والحرص على صلاح مستقبلها تحت ظل ملكها الشاب فاروق الاول  
ويستطيع المؤرخ الذي شهد هذه الحادثة الكبرى في تاريخ مصر الحديث  
أن يقول محلياً انه لم تمر على مصر أيام كانت فيها القلوب كلها متوجهة نحو مصلحة  
الامة وحدها بصدق عظيم ، وعزم متين ، واخلاص عميق . كهذه الايام التي  
بحثت فيها المعاهدة أمام البرلمان

فلقد كان الشيوخ والنواب - سواء منهم المؤيدون والمعارضون - معتمدين  
براهنة المصلحة العامة دون غيرها ، وليس أمامهم الا هذه المصلحة ، وليس أمامهم  
الا النظر الى مستقبل الاجيال القادمة ، والعمل لفك ربقها ، وخلاصها من كل  
قيد يقيد حياتها ، ويحرمها من ثمرات جهودها ، والسعى لرقبها . لئلا تأييد  
المؤيدين ومعارضة المعارضين أقصى غاية الاجتهاد في سبيل منعة الوطن والحرص  
على حقوقه عند الفريقين

وهو توفيق حميد لم يكن مقدراً لمصر وسط الاحداث الصعبة ، والعواصف  
السياسية التي اشابتها ، واعدت بينها وبين بريطانيا عدة سنوات  
لكن هو الطالع الناصب ، والحظ السعيد أتت لمصر ، في ذلك العهد ، عهد  
الحرية والاستقلال التام

الاربعاء ١١ رمضان سنة ١٣٥٥ هـ  
الموافق ٢٥ نوفمبر ١٩٣٦ م



## تحية المختار

ملك البدار إليك أول دُرّة  
أخر جئتُني فحسب عجباً باسم  
هذا صباك. وفي شباك ما مل  
نزه مطالعه بعيش تاعم  
عمد طلعت به على هام العلى  
كنت البشير له بمجد قادم  
فانعم بعبد بالسعادة مشرق  
واهنأ بعشرى للكنانة دائم

محمد (عمر) الطائي

$$\begin{array}{r}
 3 \text{ B} \quad 9 \\
 3 \text{ C+} \quad 6.99 \\
 4 \text{ D} \quad 4 \\
 3 \text{ C} \quad \underline{6} \\
 \hline
 13 \quad 25.99
 \end{array}$$

1.999.

$$\begin{array}{r}
 3 \text{ B} \quad 9 \\
 3 \text{ C+} \quad 6.99 \\
 4 \text{ C} \quad 8 \\
 3 \text{ D} \quad \underline{1} \\
 \hline
 13 \quad 26.99
 \end{array}$$

2.07.

2.31

1137304X

B12378847

DE  
107.82  
T3  
1936

DE  
107.82  
T3  
1936







